الثلاثاء 2 آب 2022
العدد 4692 السنة السادسة عشرة
Mardi 2 AOÛT 2022 nº 4692 16ème année

20 صفحة
10000 ليرة

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

تحقيق

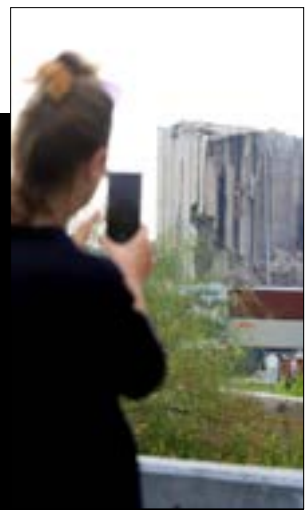

رهيف فياض
أزيلوا مارد الأهراءات من قلب المدينة
6

العراق: شارع في مواجهة شارع... ولا حلول قريبة [11]

تفاؤل هوكشتين لا يبدّد الغموض
أسبوعان للحل أو المواجهة العسكرية [2]

قنبلة تايوان
[10 ـ 11]

(أ ف ب)

قضية اليوم

«غلّة» هوكشتين: لا أبيض ولا أسود
أسبوعان حاسمان: إما حل أو شرارة حرب

خُلاصة اجتماع الوسيط الاميركي عاموس هوكشتين مع الرؤساء الثلاثة في بعبدا كانت «لا أبيض ولا اسود». انتزعَ لبنان، بعد تهديد المقاومة لإسرائيل، تراجع العدو عن المطالبة بتعويض مالي عن حقل قانا أو التنقيب في حقول مشتركة. لكن الضيف الاميركي أكد أنه لم يحصل على موافقة إسرائيلية أخيرة على الطرح اللبناني، مؤكداً أن بلاده «مصرة على استكمال الوساطة وإنجاز الاتفاق». ولّدت هذه الوقائع حذراً من أن تكون الرمادية التي اتسمّ بها حديث الوسيط تنطوي على مزيد من التسويف. في انتظار ما سيحمله الأسبوعان المقبلان، وهي المدة التي حدّدها لبنان للحصول على جواب: فإما حلّ أو شرارة تصعيد. وفيما غادر هوكشتين إلى إسرائيل ليلاً عبر الناقورة، أُعلن أن مجلس الوزراء السياسي والأمني (الكابينت) الاسرائيلي سيناقش الاربعاء اتفاق ترسيم الحدود البحرية مع لبنان

(دالاتي ونهرا)

ليسَت المرة الأولى التي يزور فيها الوسيط الأميركي عاموس هوكشتين بيروت، كما أنّها ليست المرة الأولى التي يُعرب فيها عن تفاؤله باقتراب الوصول إلى اتفاق خلال «أسابيع»، مُعلناً عن استعداده للعودة إلى لبنان. غيرَ أن ما أحاط بمحطته التي ختمها أمس، من رسالة المسيّرات الثلاث فوق «كاريش»، وصولاً إلى «فيديو الساعة 11» الذي بثّه الإعلام الحربي، نتج منه تقدمٌ، اختصرته مصادر سياسية بارزة بـ «سحب الوسيط الأميركي كل كلامه السابق عن التعاون في الحقول المشتركة والتنقيب المشترك وتقاسم الحصص والأرباح عبر شركة واحدة تعمل على الحدود». أما كل ما تبقى، فوصفته المصادر بـ«الرمادي»، إذ أكد هوكشتين أنه «لم يحصل على موافقة إسرائيلية على المطلب اللبناني، لكنه سيسعى لذلك في الأسابيع المقبلة»، متسائلة: «لماذا أتى إذاً؟».

بعدَ اجتماع دامَ حوالي ساعة مع الرؤساء ميشال عون ونجيب ميقاتي ونبيه بري في بعبدا، قال الوسيط الأميركي إنه «متفائل جداً بالوصول إلى اتّفاق، وسأعود إلى المنطقة قريباً من أجل ذلك». بعض ما تسرّب من الاجتماع، يُشير إلى أن «هوكشتين أبلغ لبنان مجدداً بالعرض الإسرائيلي حول ترسيم الحدود على أساس الخط 23 مع حصول لبنان على كامل حقل قانا، ولكن في المقابل العودة إلى الخطّ المتعرج في عمق البحر، أي أخذ مساحة من البلوك رقم 8»، علماً أن هذا الطرح «مرفوض لبنانياً». هذا الكلام بقي من دون تأكيد ولا نفي، بسبب تمنّي الرئيس عون على الحاضرين «عدم تسريب وقائع الاجتماع»، لكن الأكيد أن «لبنان الرسمي أبلغه بعدة مطالب»، وهي «العودة إلى الناقورة، الترسيم على أساس الخط 23 من دون أي تنازل عن أي من الحقول في كامل البلوكات، ورفض أي نوع من الشراكة التجارية أو في التنقيب».

> **هوكشتين من بيروت إلى فلسطين المحتلة و«الكابينت» الاسرائيلي يناقش الاربعاء اتفاق الترسيم مع لبنان**

وفيما تكتّم الحاضرون على الموقف من حقل قانا، ولم يُجب أي منهم عمّا إذا كانَ الوسيط نقَلَ إقراراً إسرائيلياً بكامل الحقل للبنان، قالت مصادر مطلعة إنه «لم يفعل، بل صرّح بأنه لم ينتزع موافقة إسرائيلية نهائية على الطرح اللبناني». وأضافت أنه «تمّ إبلاغ الوسيط أن الوقت يضيق»، واتفِق على أن يتمّ حسم الأمور خلال عشرة أيام أو أسبوعين على أبعد تقدير». وبعد الاجتماع، أرسل هوكشتين اثنين من أعضاء فريقه إلى السفارة الأميركية في بيروت لكتابة محضر الاجتماع وإرساله فوراً إلى كيان العدو.

وليلاً، أشارت تقارير إسرائيلية إلى أن الوسيط الأميركي «سيصل الليلة من بيروت إلى إسرائيل وسيحمل معه رسائل ومقترحات لتحديد الحدود البحرية». وأشارت «القناة 14» العبرية إلى «ضغوط أميركية في المحادثات مع لبنان للتوصل إلى تسوية». وأضافت: «في لبنان راضون عن تقدم المحادثات بشأن ترسيم الحدود البحرية بين الطرفين والتنازلات الاقتصادية من قبل إسرائيل». ونقلت قناة «كان» العبرية أن مجلس الوزراء السياسي والأمني (الكابينت) «سيناقش الاربعاء اتفاق ترسيم الحدود البحرية مع لبنان».

وتقصّد المسؤولون في لبنان تسريب أجواء إيجابية، بقول العارفون إنها استندت إلى «ما قاله هوكشتين بأن بلاده وإسرائيل تريدان التوصل إلى حلّ واقعي ومنطقي يساعد لبنان على تجاوز أزمته ولا تريدان الحرب أو التصعيد». غيرَ أن الرمادية عدم حمله أجوبة حاسمة على المطلب اللبناني، ولّدت حذراً من أن يكون في ذلك مماطلة إضافية. إذ قالت المصادر إن «لو كانَ الجو إيجابياً فعلاً لسرّع وتيرة التفاوض وعاد إلى تل أبيب ومن ثم إلى لبنان خلال أيام، وليس أسابيع».

وقال أكثر من مصدر متابع إن «هذا الحذر مرده وصول أكثر من رواية نُقلت عن الاجتماع، منها ما أكد أن هوكشتين تحدث عن مطالبة إسرائيلية بالحصول على البلوك 8 أو جزء منه، وأخرى نفت الأمر كلياً وكأن هناك مناورة ما». ومن ضمن الروايات التي كشفتها مصادر بارزة أن «إسرائيل تحاول ضمان ما تعتبره حقوقاً اقتصادية تعود إليها، تقع بالتحديد في البلوكات 4 و6 و7 و8 الإسرائيلية. وتوجد هذه البلوكات في محاذاة الخط 23 تماماً، ويعرضها العدو حالياً على دورة التراخيص الرابعة». وبحسب خبراء يُريد العدو الإسرائيلي جزءاً من البلوك رقم 8، لـ«تحرير بلوكاته» من أي تأثير جيولوجي لبناني مستقبلي محتمل، ولكونه يعتقد أن تلك البلوكات لها امتدادات في البلوك 8 اللبناني. من جهة أخرى، يستبق العدو أي استكشافات لبنانية في البلوك رقم 8 من خلال حجز حضور له، ويحاول منذ الآن الاستحصال على النسبة الأكبر من موقع البلوكات لاستخدامها لاحقاً في حال تم اكتشاف وجود تداخل بين البلوكات النفطية، وهو يدّعي أن له حقاً اقتصادياً في البلوك 8، لطبيعة اتصال تلك البلوكات مع أخرى موجودة في البلوك المذكور، كحالة جنوب كاريش وشمال كاريش بالنسبة إلى الخط 29.

وأضافت أن «لبنان طرح سلسلة أمور على هوكشتين، من بينها إصدار إعلان إسرائيلي رسمي بأن حقل قانا يعود للبنان بالكامل، فيما يبقى على المواد الخلافية الأخرى مطروحة للنقاش بها على طاولة المفاوضات غير المباشرة التي طالب لبنان بالعودة إليها خلال أسبوعين»، لكن هوكشتين «لم يبد موافقة على العودة إلى الناقورة إلا بعد إنجاز الاتفاق لتثبيته أو توقيعه، على أن يستكمل هو جولاته المكوكية». وأكدت المصادر أن «ما حصّله لبنان لم يكُن، لولا دخول المقاومة على الخط والتهديدات التي أطلقها نصرالله».

الوسيط الأميركي أنهى جولته بحديث إلى قناة «LBC» قائلاً إن «جلسة اليوم كانت مهمة وتمكنا من مقابلة الرؤساء الثلاثة، وهناك طرف آخر في هذا الأمر لذلك لم نكن جميعاً في الغرفة نفسها، وعلينا أن نناقش مع الطرف الآخر أيضاً». ولفت إلى أن «الأجواء خلال الأسابيع القليلة الماضية وعند كلا الطرفين تدل على استعداد لأخذ المفاوضات على محمل الجد لمعالجة القضايا مباشرة، وأتمنى أن نتمكن من تضييق الفجوات، وأعتقد أننا قمنا بتضييق الفجوات قبل أن نصل إلى هنا». وعن اتهام بري الولايات المتحدة بالتدخل في عمل شركة «توتال» وبلوك رقم 9، قال «أنا متأكد من أن شركة توتال وقيادتها يمكنها اتخاذ قرارات بشأن مكان الحفر من دون الولايات المتحدة». وعن التهديدات التي وجهها حزب الله أخيراً، قال إن «الولايات المتحدة كانت واضحة جداً بأن الطريقة الوحيدة للتوصل إلى حل لهذا النزاع الطويل الأمد من خلال طاولة المفاوضات».

(الأخبار)

في الواجهة

اجتماع قصر بعبدا: هل كان أبغض الحلال؟

دان الرئيسان ميشال عون ونجيب ميقاتي باجتماعهما للمرة الأولى منذ الأول من تموز لعيد الجيش والرئيس نبيه برّي. من دون صاحبيْ الفضل، ربما لم يكونا ليفعلا. إلا أن من غير المؤكد كذلك أن اللقاء الثلاثي أنقذ تأليف الحكومة

نقولا ناصيف

كان حتمياً التقاء رئيس الجمهورية والرئيس المكلف في احتفال عيد الجيش. كذلك أن يكتفيا بالمصافحة بسبب قطيعتهما وخلافهما على تأليف الحكومة. أما اجتماعهما مع رئيس المجلس نبيه برّي في قصر بعبدا، فهو غير المحسوب حتى عشية عيد الجيش. المفارقة أن الأول من آب 2022 ليس الأول في عهد الرئيس ميشال عون يصدف أن لا تكون ثمة حكومة، وأن يكون نزاع الرئيسين ناشباً أظفاره فيها. حتى الأول من آب 2018 تعذّر على الرئيس المكلف سعد الحريري تأليف حكومة ما بعد الانتخابات النيابية عامذاك. من بعده مرتان على التوالي، الرئيس نجيب ميقاتي رئيساً مكلفاً لم يتمكن من تأليف حكومته عند الوصول إلى الأول من آب 2021 ثم إلى الأول من آب 2022. ربما شجع على الاجتماع الثلاثي البارحة أن ثمة ضيفاً رابعاً سينضم إليهم، هو الموفد الأميركي الخاص عاموس هوكشتين، ما اقتضى إنقاذ الحد الأدنى من السمعة السيئة والمهدورة للدولة اللبنانية، كي يبلغوه أن الملف الوحيد المتفق عليه بينهم، حتى الآن على الأقل، هو الموقف اللبناني الرسمي من ترسيم الحدود البحرية اللبنانية - الفلسطينية، إلا أن ليس هذا فحسب نهاية المطاف، لا للترسيم ولا لتأليف الحكومة.

بسبب البون الشاسع في ما يريده كل من رئيس الجمهورية والرئيس المكلف من الحكومة الجديدة، يمسي لقاؤهما غير ذي جدوى. لذا، على مر الشهر المنصرم، ما بين الأول من تموز والأول من آب، لم يُحرز أي تقدم في جهود تأليفها، واستعيض عنها بحملات تطايرت من فوق رأسي الرئيسين من خلال المحيطين بهما أو رجالهما. كل منهم يدافع عن وجهة نظر مرجعيته.

لذا يُنظر بحيرة إلى الاجتماع الثلاثي البارحة، مستبقاً انضمام هوكشتين لجدول أعمال مختلف: هل قدم اقتراحات جدية لمعاودة عون وميقاتي جلوسهما إلى طاولة التفاوض على تأليف الحكومة؟ قبل الأول من آب كان رئيس البرلمان، عندما كان يُسأل في محيطه عن أسباب عدم تدخله في العقبات المانعة للتأليف، يكتفي بالقول إنه يتركها لصاحبيْ الصلاحية الدستورية المختصة، في الغالب اعتاد برّي أن لا يتدخّل إلا عندما يدعى إلى التوسط. ذلك ما لم يحصل هذه المرة لو لم يكن المراد الاجتماع بالموفد الأميركي الخاص.

مع كل ذلك الذي حدث، لم ترسل، على أثر اللقاء الثلاثي، أي إشارة إيجابية إلى تحريك للمأزق الحكومي. وهو ما يقتضيه اجتماع الرئيسين وحدهما. إلا أن المنطق يجعله يشترط تخلي كل منهما عن الخيارات المسبقة التي يتسلح بها، الحائلة على ما بَانَ حتى الآن، دون التوصل إلى تسوية بينهما.

كلاهما رابحان في الكباش الحالي. في وسع كل منهما أن يضرب بقبضته على الطاولة: إصرار رئيس الجمهورية على أن لا يوقع مرسوم حكومة ليست كما يتصوّرها ويريدها، وإصرار الرئيس المكلف أيضاً على أن لا يؤلف أي حكومة ليست على صورة حكومته الحالية. بين يدي كل منهما سلاح يصعب تجريده منه إلى موعد انتهاء الولاية: التوقيع الدستوري لعون، والتكليف المفوض إلى ميقاتي. بانتهاء الولاية في 31 تشرين الأول دونما انتخاب رئيس جديد للجمهورية، لا تعود ثمة حاجة إلى توقيع الرئيس الذي يكون غادر قصر بعبدا، بينما يفقد ميقاتي صفة الرئيس المكلف كي يستمر رئيس حكومة تصريف الأعمال. إذذاك يأتي، بعد حسابات الربح، أوان حسابات الخسارة: صحيح أن عون عندئذ يكون فقد موقعه الدستوري وأضحى رئيساً سابقاً للدولة، إلا أن الصحيح أيضاً أن حكومة تصريف الأعمال بصفتها متولية صلاحيات رئيس الجمهورية وكالة، لن تملك بالضرورة مَلَكة الحكم.

ستنشأ مذذاك، كما في سابقتي 2007 و2014، مأزق شتى كي يتعذّر اجتماعها أو انسحاب وزراء منها أو الحؤول دون تمكنها من اتخاذ قرارات. وهو المقصود بالفعل من الحاجة إلى حكومة جديدة مكتملة الوظيفة منذ ما قبل الآن، على أثر انتهاء انتخابات 2022، إلى موعد بدء المهلة الدستورية لانتخاب الرئيس الجديد في اليوم الأخير من الشهر الجاري.

المعلوم أن اجتماع الرؤساء ربما يكون كسر القطيعة بين عون وميقاتي حيال مسألة مَن يبادر أولاً إلى الاتصال بالثاني. كان رئيس الجمهورية استبق اللقاء بمخابرة الرئيس المكلف عشية عيد الجيش، ودعوته إليه. أما ما بعد، إلى أن يثبت العكس، فليس معلوماً تماماً بعد لأسباب مختلفة:

1 - لم يتخلَّ ميقاتي عن مسودته التي سلمها إلى رئيس الجمهورية في 29 حزيران، ما خلا قوله إنه مستعد

> **قبل 31 تشرين الاول وانتهاء الولاية لا تفعيل للحكومة المستقيلة**

للمناقشة من ضمنها بما لا يلغيها أو يستبدلها بمسودة مغايرة. لم يقل أيضاً إنه مستعد للبدء من جديد في التفاوض على تأليف حكومة جديدة كأن لا مسودة قبلاً. مغزى ذلك تمسكه بالحكومة المستقيلة أو ما يشبهها إلى حد المطابقة.

2 - بدوره رئيس الجمهورية لم يفصح عن ملاحظاته بما يتجاوز المآخذ المنسوبة إليه، أنه سجلها على مسودة ميقاتي عندما تسلمها منه. المعلن غير الملتبس عند عون - وهو كاف كي يشتبك مع ميقاتي عليه - تمسكه بشراكته الدستورية معه في تأليف الحكومة التي تتعدى توقيعه إلى أن تكون له أيضاً كلمة فصل في ما يقترحه الرئيس المكلف. عند ميقاتي، كما عند أسلافه من الرؤساء السابقين للحكومة، شراكة كهذه مرفوضة ومرذولة وأدهى من تعذّر تأليف الحكومة، وأثقل وقعاً إذ تعني بالممارسة والعرف الانتقاص من صلاحيات رئيس مجلس الوزراء، إن لم يكن تقاسمها مع رئيس الجمهورية، وهو ما لا ينص عليه الدستور في نظر هذا الفريق. عنده أن المادة 64 التي يتسلح بها هي النص الصائب لا المادة 53 التي يتسلح بها رئيس الجمهورية وفريقه.

3 - من المؤكد أن اجتماع قصر بعبدا، الذي لم يرده الرئيس المكلف في الأصل مذ وقعت القطيعة، كان بالنسبة إليه البارحة أسوأ من أبغض الحلال. لا يريد الذهاب إليه إلا بعد التأكد من تراجع رئيس الجمهورية عن ملاحظاته، وبعد التيقن من أنه لن يقدم على أي تنازل ما دام الافتراض الطبيعي للقائهما أن ثمة جديداً ما طرأ بينهما.

4 - لأنه مصر على أن لا حكومة جديدة إلا على صورة الحكومة المستقيلة، لن يُفعّل ميقاتي هذه - والمقصود توسيع النطاق الضيق لتصريف الأعمال كي يمسي على إطلاقه كما لو أنها معوَّمة من جديد - قبل الوصول إلى 31 تشرين الأول المقبل، بعد انتهاء ولاية الرئيس الحالي وانتقال صلاحياته الدستورية إلى حكومته المستقيلة هو. ما قبل ذلك الحكومة مستقيلة. معطوبة. لا تجتمع ولن يكون لها عمل. جلّ العمل في السرايا، وإمرار ما أمكن من الوقت، في اجتماعات يترأسها رئيسها.

على أن لموقفٍ كهذا تعبيراً آخر، هو أن الرئيس المكلف ماض في استنزاف الأشهر الثلاثة الأخيرة في الولاية حتى انطوائها، في معرض تأكيد أن كل ما بات يملكه رئيس الجمهورية ولا يملك سواه، هو توقيعه الدستوري على مرسوم حكومة جديدة. حتى هذا بالذات يريد الرئيس المكلف إفراغه من قوته بتعطيل استخدامه والاستغناء عنه.

ثالث عيد للجيش في الولاية رئيس الجمهورية في وادٍ والرئيس المكلف في واد (دالاتي ونهرا)

علم وخبر

تسابق على «إنجاز» كهرباء الناعمة

ما إن اتفق أعضاء مجلس إدارة شركة كهرباء لبنان مع شركة «Clean Energy Solutions» لإعادة تشغيل المولدات الـ7 التابعة لمطمر الناعمة الأسبوع الماضي، حتى اشتعلت المنافسة بين نواب منطقة الشوف - عاليه الذين حاول كل واحد منهم نسب الإنجاز لنفسه. وهذا ما بدا واضحاً على وسائل التواصل الاجتماعي حينما سارع النائب مارك ضو إلى إعلان الاتفاق على صفحته قبل أن يتبعه بدقائق قليلة النائب أكرم شهيب ثم النائب بلال عبدالله، من دون أن تغيب النائبة حليمة قعقور عن الملف.

حرمان ضباط من الترقية بذريعة التوازن

يُحرم أربعة ضباط في مديرية الجمارك من الترقية بقرار من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بذريعة غياب التوازن الطائفي، بينما سينال الترقية بقية الضباط في الأسلاك الأمنية والعسكرية. وعلمت «الأخبار» أنّ رفض ميقاتي ترقية الضباط الأربعة سببه عدم وجود ضابط سني، علماً أنّ بينهم ضابطاً برتبة ملازم أول تمكن في السنتين الأخيرتين من ضبط عشرات عمليات تهريب حبوب الكبتاغون عبر مرفأ بيروت.

قاضٍ يمرض صيفاً!

اتصل أحد قضاة التحقيق في بعلبك بأكثر من شخصية سياسية وأمنية وحزبية للضغط على مرجعيته القضائية للحؤول دون إدراج اسمه على جدول المناوبات خلال العطلة القضائيّة. وعندما رفضت المرجعية المذكورة الرد على الاتصالات وأدرجت اسم القاضي على الجدول، قدّم تقريراً طبياً يفيد بأنه مريض بالقلب ولن يتمكّن من المناوبة خلال فصل الصيف!

يُذكر أن علاقة القاضي سيئة مع محيطه من متقاضين ومحامين وقضاة وحتى عسكريين.

ميشال سماحة إلى الحرّية غداً

يخرج الوزير السابق ميشال سماحة إلى الحرية غداً، بعد 13 سنة سجنية (أي ما يعادل 10 سنوات)، قضاها خلف القضبان. أوقف سماحة في 8 آب 2012 وأصدرت المحكمة العسكرية، برئاسة القاضي خليل إبراهيم، حكماً بسجنه أربع سنوات ونصف سنة وتجريده من حقوقه المدنية بتهمة التخطيط مع رئيس مكتب الأمن الوطني السوري اللواء علي مملوك ومدير مكتبه بتهمة «نقل متفجرات من سوريا إلى لبنان لاستخدامها في أعمال إرهابية واغتيالات». وقد مُيِّز الحكم الصادر عن المحكمة العسكرية ليُشدّد وتُضاعف محكوميّته ثلاث مرات، تحت ضغط سياسي وشعبي، ليصدر حُكم مبرم بسجنه 13 عاماً مع الأشغال الشاقة في 8 نيسان 2016. ووقّع الحكم رئيس محكمة التمييز العسكرية القاضي طاني لطّوف. فيما أكد سماحة في معرض الدفاع عن نفسه بأنّ «مخبر» فرع المعلومات ميلاد كفوري استدرجه للفخّ بتوجيه من جهاز أمني!

تقرير

كسر إضراب الموظفين السلطة ستتجرأ على الدولار الجمركي

(مروان بو حيدر)

ندى أيوب

بمساعداتٍ ظرفية ومؤقتة إنما هزيلة، نجحت قوى السلطة في قمع إضراب موظفي القطاع العام بعد شهر وثلاثة أسابيع على إطلاقه. إذ تبيّن أمس أن نسبة لا بأس فيها من العاملين في القطاع، عادوا إلى ممارسة أعمالهم تطبيقاً للتعميم القاضي بحضورهم إلى مركز العمل يومين بالحدّ الأدنى. وغالبية العائدين عن الإضراب، هم في غالبيتهم ممن يقطنون قريباً من مراكز عملهم، أي أن الأكلاف التي سيتكبدونها قد تغطّيها المساعدات المالية وبدل النقل رغم هزالتهما، أو عادوا خوفاً واستجابة للضغوط التي مورست عليهم.

ورغم إعلان رابطة الموظفين استمرار الإضراب المفتوح، إلا أنه لم تعد لديها القدرة على المضي بتنفيذ قرار الإضراب المفتوح الذي يفترض أن يكون دفاعاً عن حقوق العاملين في القطاع العام. فالعودة إلى العمل والحضور في الإدارات، كسر هذه الحركة الاحتجاجية غير المنظمة، بل بات يعكس اقتناعاً بأن الموظفين ليسوا مؤمنين بأن لديهم فرصة في تحصيل حقوقهم ما دفعهم إلى اتخاذ خيار الرجوع عن الإضراب والامتناع عن السير وراء قرار الرابطة، ولا سيما أنهم أصلاً نفّذوا الإضراب بعدما نفذت قدراتهم الشرائية ولم يعودوا قادرين على تمويل انتقالهم إلى مراكز عملهم، أي أن الإضراب لم يكن اقتناعاً بأن الرابطة تمثّل الموظفين ومصالحهم.

ولوحظ أمس أنه في وزارات الصحة، المالية، العمل والزراعة ودوائر النفوس ارتفعت نسب حضور الموظفين مقارنة بإدارات أخرى، في حين واصل العاملون في وزارة التربية التزامهم بالإضراب. وتعدّ العودة الجزئية هذه بمثابة خرق لصفوف الموظفين أحدثته السلطة متمثلةً بثلاثة طبّاخين إلى جانب تجمّع المديرين العامين؛ فإلى جانب رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، لعب وزيرا المال يوسف الخليل والعمل مصطفى بيرم دوراً رئيسياً في إسقاط الإضراب المفتوح. استعمل في هذه العملية، حجّة أساسية هي أنه لا يمكن تنفيذ إضراب مفتوح في ظل إفلاس الدولة، إذ أنه لا يمكن تمويل أي تصحيحات على الأجور إلا بطريقة المساعدة الاجتماعية، أي زيادات مؤقتة وقليلة مقارنة بتضخم الأسعار. ولم يكلّف الأمر أكثر من منح الموظفين مكاسب ظرفية بسيطة تقوم على: الراتب الأساسي، مساعدة مالية تعادل قيمة راتب كامل، بدل نقل يومي مقداره 95000 ليرة بشرط الحضور يومين على الأقل، «تعويض إنتاج» أو «راتب تحفيزي» عن كل يوم حضور فعلي إلى مركز العمل في الإدارات العامة وتعاونية موظفي الدولة لشهري آب وأيلول.

بدعة الراتب التحفيزي هي أيضاً مجزأة، إذ ستبدأ من 150 ألف ليرة لموظفي الفئة الخامسة وما يماثلهم من المتعاقدين والأجراء ومقدمي الخدمات، وضمن حدّ أقصى يبلغ 350 ألف ليرة لموظفي الفئة الأولى، وسيقدّم لمدة شهري آب وأيلول فقط. وهذا الراتب الأخير والمساعدة الاجتماعية وبدل النقل بطبيعة الحال، مشروطة بحضور الموظف إلى مركز عمله ثلاثة أيام على الأقل. كما أوكل ميقاتي وبقية الوزراء إلى المديرين العامين اتخاذ الإجراءات

> ضغوط وتهديد للموظفين في وزارات المال والزراعة والشؤون الاجتماعية

الإدارية والتأديبية، بما فيها الإحالة إلى هيئة التفتيش المركزي، والهيئة العليا للتأديب، بحق من يتخلّف من الموظفين عن الحضور من دون مسوّغ قانوني لمدة يومين على الأقل، وتطبيق أحكام نظام الموظفين بحق من ينقطع عن الحضور من دون مبرر لمدة 15 يوماً، لجهة اعتباره مستقيلاً من الخدمة، والطلب إلى التفتيش المركزي متابعة جميع الجهات المعنية في سبيل تطبيق هذه الإجراءات. وهذا ما بدأ يحصل بالفعل بحسب مصادر «الأخبار»، مشيرة إلى تعرّض الموظفين في وزارات المال والشؤون الاجتماعية والزراعة لضغوطات وتهديد.

بمعنى أوضح الموظفون أضربوا وفكوا اضرابهم بمعزل عن قرار الرابطة، ومن بقي منهم معتكفاً هو في الغالب من سكان مناطق بعيدة نسبياً عن عمله وما زالت كلفة تنقله اليوم تفوق ما قدّمه حل اللجنة الوزارية. ما لم يقل خلال خوض المعركة مع السلطة، بدأ يتداول به في أوساط الموظفين كالحديث عن ضعف رابطة الموظفين، والمطالبة بترتيب البيت الداخلي عن طريق إجراء انتخابات جديدة تحضيراً للمواجهة المقبلة لا محالة مع السلطة عند انتهاء شهري آب وأيلول.

ربحت قوى السلطة بشكل مزدوج من هذه العملية، إذ أسقطت الإضراب ومعه مطالب الموظفين، وعزّزت فرصها في إقرار «الدولار الجمركي» بذريعة تمويل ما أقرّته من مساعدات مالية، علماً بأن تعويض الإنتاج أو الراتب التحفيزي هو لشهرين فقط. عملياً سقطت فكرة الإضراب المفتوح، وهو أقصى تصعيد يمكن أن يصل إليه الموظفون.

شكوى أمام مراجع دولية

تقدّمت رابطة موظفي الإدارة العامة بشكوى أمام مراجع دولية تُعنى بحقوق الإنسان والعمال، على خلفية تدخّل رئيس الحكومة ووزرائه لفكّ الإضراب، وتحديداً في ما يتعلّق بالبنود المتضمّنة تهديد بالإجراءات التأديبية. وتفضّل رئيستها نوال نصر مراقبة نسب الإشغال في المؤسّسات والإدارات العامة في الأيام المقبلة قبل الحكم على فشل الإضراب من اليوم الأول، متوقعةً خروقات كالتي حصلت بالأمس. إلا أن نصر تؤكد بالمقابل أن عدداً ممن عادوا إلى إداراتهم أبلغوا الرابطة بأنهم استدانوا كلفة التنقل، وعبّروا عن خوفهم من عدم التزام السلطة بقرارها أو بالدفع ضمن المهل الزمنية المفترضة، كما حصل سابقاً عندما تأخر دفع المساعدة الاجتماعية.

تقرير

120 مليون دولار ديون شركتَي الخلوي: لا استثمار خلال ثلاث سنوات

رلى إبراهيم

رفع أسعار الاتصالات والإنترنت، الموازنات التشغيلية، وسوء الخدمة، هي القضايا الأساسية التي طُرحت أمس على طاولة اجتماع لجنة الإعلام والاتصالات، بحضور وزير الاتصالات جوني قرم وممثلين عن شركتَي الخلوي «ألفا» و«تاتش». وبحسب النواب المشاركين، فإن الجلسة كانت «محتدمة» بينهم وبين ممثلي الشركتين، على خلفية أن زيادة أسعار الاتصالات لم تترافق مع تحسّن في الخدمة.

ركّز رئيس اللجنة النائب إبراهيم الموسوي على ضرورة تأمين بطاقات للطبقات الفقيرة والعمال بأسعار مخفضة، مشيراً إلى أن سعر البطاقة الطلابية مرتفع، إذ تبلغ قيمتها 4,50 دولارات على سعر منصة صيرفة. وقد ردّ الوزير قرم بأن العمل جاء من أجل إضافة دولار واحد على بطاقة الطلاب خلال الخمسة والثلاثين يوماً بعد استهلاك رصيد البطاقة الأصلي، وذلك من دون الحاجة إلى شراء بطاقة جديدة. كذلك أوضح أنه جرى تفعيل خدمة مجانية سيستفيد منها كل مستخدمي البطاقات المدفوعة سلفاً للحصول على 30 دقيقة مجانية، أسوة بالستين دقيقة التي يحصل عليها مستخدمو الخطوط الثابتة.

أثناء النقاش في مسألة زيادة الدقائق المجانية لحاملي البطاقات المسبقة الدفع، سأل النائب مارك ضو عما يحول من دون إطالة مدّة السماح من 30 يوماً إلى ستة أشهر أو سنة للتخفيف عن كاهل المواطنين. أجابه رئيس مجلس إدارة «تاتش» سالم عيتاني بأن إجراءً كهذا يسهم في خسارة الشركة 40% من إيراداتها لأن المستهلكين سيمتنعون عن تعبئة خطوطهم. ولفت إلى أن أرقام الشركتين تؤكد حصول زيادة في شراء البطاقات منذ رفع التعرفة، أي أن زيادة التعرفة لم تنعكس سلباً على الاستهلاك كما كان متوقعاً. إنما هذه الزيادة في الحركة، بحسب الوزير قرم، لا يمكن الاعتداد بها بشكل باعتبارها ليست مؤشراً حاسماً، بل يتطلب الأمر المزيد من المراقبة في فترات استهلاك أخرى خارج موسم الصيف الذي يمثّل المغتربون عصبه الأساسي في النشاط الاستهلاكي.

لكن تبيّن أن الزيادة الحقيقية في الاستهلاك تسجّل في أوجيرو التي حققت إيرادات إضافية بنسبة 300% في الشهر الأول من تطبيق التعرفة الجديدة، والسبب يعود إلى زيادة في عدد المشتركين.

تخلّل جزءاً كبيراً من الجلسة استماع النواب إلى «نقّ» مديري الشركتين حول ما تتعرّضان له من سرقات للبطاريات وأعمدة الإرسال والطاقة الشمسية. فبدلاً من «التركيز على تحسين الإنتاجية والخدمات، بات الشغل الشاغل لنا حلّ هذه المشكلات. نحن نعمل بالاتصالات أساساً، إلا أننا اليوم بتنا نعمل بالكهرباء وتأمين حراسة لتجهيزات الشركة حتى لا تسرق».

كما تحدث ممثلو الشركتين عن مشكلة تعترض عملية تطوير في القطاع، وهي تتعلق بديون مترتّبة على الشركتين للموزّدين بقيمة إجمالية تبلغ 120 مليون دولار، وهذا مبلغ كاف لتقييد عمل الشركتين ومنعهما من الاستثمار لمدّة لا تقل عن ثلاث سنوات. ففي ظل تهديدات الشركات الموزّدة بإنهاء العقود، اضطرّت الشركتان إلى التفاوض على تجزئة الديون وتقسيطها على مدى 3 سنوات، وهو أمر بحسب وزير الاتصالات يستهلك كامل الفائض المتوقع تحويله إلى الخزينة العامة بقيمة 40 مليون دولار، علماً بأن المصاريف التشغيلية في الشركتين انخفضت من 560 مليون دولار الى 255 مليون دولار.

سأل النائبان مارك ضو ونقولا صحناوي، وزير الاتصالات وممثلي الشركتين عن رؤيتهم لقطاع الاتصالات والخطة المستقبلية، فأجاب الوزير بأن الهدف هو تأمين «استمرارية القطاع وضرورة الحفاظ عليه وعلى جودته لتحسين بقية الاقتصاد وليس لتحقيق الأرباح». ووعد الوزير بإعادة الشبكتين الى وضعهما الطبيعي وتحسين جودة الخدمة خلال 3 أشهر. وحول الميزانية التشغيلية، أشار قرم الى استعدادهم لعرض الأرقام بالتفاصيل، عند تحديد اللجنة جلسة مخصصة للأمر، علماً بأن الجلسة المقبلة سيخصصها رئيس اللجنة لعرض تقرير ديوان المحاسبة حول قطاع الاتصالات ومناقشته.

بموازاة ذلك، طرحت أسئلة حول «تخمة الموظفين» في «ألفا» و«تاتش» وعما إذا قامت الشركتان بعملية إعادة هيكلة للموارد البشرية، فأجاب ممثلو الشركتين بأن «رواتب الموظفين لم تعد تشكل سوى 10% من المصاريف وبأن ثمة استقالات من الشركتين بنسبة 21%، بينما يستحوذ المازوت على النسبة الأكبر من النفقات». وعلّق بعض النواب على هذا الكلام بالإشارة الى شراء كل من «ألفا» و«تاتش» مادة المازوت من منشآت الزهراني وفق سعر منصة صيرفة، بما يعني استفادتهم من الدولة، لكن استمرارهم بالعمل بمنطق الشركات الخاصة التي تركز على الربح لا على الخدمة العامة.

غاب عن الجلسة سؤال رئيسي يتعلق بتفلت أسعار بطاقات التعبئة في ظل عدم التزام أي بائع بسعر الدولار على منصة صيرفة، واعتماد سعر يتراوح بين 35 ألف ليرة أو 40 ألف ليرة مقابل الدولار الواحد بدلاً من سعر صيرفة. يحصل ذلك بعد «هيركات» خضع له المشتركون نتيجة تحويل أرصدتهم من دولار إلى ليرة لبنانية، ثم إلى دولار على سعر جديد. وفي اتصال مع «الأخبار»، قال وزير الاتصالات إنه سيجتمع اليوم مع المدير العام لوزارة الاقتصاد محمد أبوحيدر لوضع آلية مشتركة لمراقبة مبيع البطاقات. فضلاً عن أنه طلب من «ألفا» و«تاتش» إصدار بيان حول إمكانية شراء البطاقات عبر الموقع الإلكتروني الخاص بالشركتين أو في مراكزهم المعتمدة.

تقرير

قضية الباخرة «لوديسا»

وثائق روسية تكذّب الاتهامات الأوكرانية

عبدالله قمح

تحرّكت السفارة الروسية، أمس، على خط الباخرة «لوديسيا» (تحمل العلم السوري ومسجلة في مدينة اللاذقية وتنقل كميات من الطحين لصالح شركة لبنانية) المحتجزة في مرفأ طرابلس، بعدما زعمت السفارة الأوكرانية أن الباخرة تحمل «محاصيل أوكرانية مسروقة». علماً أنها لم تزود فرع المعلومات حتى الآن بأي مستندات تثبت الاتهامات التي روّجت لها، ما يخالف قرار مدعي عام التمييز غسان عويدات الذي قضى بتزويد السفارتين الفرع بالمعطيات اللازمة. وباستثناء وزير الأشغال علي حمية الذي يتابع الملف، فإن «الدولة» تبدو مربكة عبر رميها الملف على القضاء الذي أمر بحجز الباخرة من دون مستندات تثبت الاتهامات الأوكرانية، ما يؤكد فرضية التدخلات السياسية.

وزار القنصل الروسي في بيروت، أمس، ترافقه الوكيلة القانونية للسفارة مقر شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي (المكلفة من قبل القضاء التواصل مع السفارتين الروسية والأوكرانية لتحديد ما إذا كانت البضاعة مسروقة)، وأبرز وثائق رسمية تُثبت أن الشحنة روسية، وقد حمّلت بطريقة شرعية لمصلحة إحدى الشركات. وتضمنت الوثائق إيصالات شراء لكميات الطحين وإذن التحميل من مرفأ روسي، وشهادة المرفأ، وشهادة المنشأ، وشهادة الصحة، وشهادة الجمرك، وشهادة النقل البحري، إضافة إلى خط إبحار الباخرة من المرفأ الروسي، مروراً بمرفأ أزمير التركي حيث توقفت لساعات، وصولاً إلى مرفأ طرطوس، ومن ثم باتجاه مرفأ طرابلس لتفريغ كميات من الطحين بناءً على طلب

> رمت «الدولة» الملف على القضاء وتبدو مربكة بسبب التدخلات السياسية

الشركة المستوردة التي أرادت توفير كلفة النقل من طرطوس إلى طرابلس. وقد قدمت نسخ من المستندات إلى ادارة مرفأ طرابلس وأخرى للجمارك.

وكانت السفارة الأوكرانية في بيروت أبلغت السلطات اللبنانية أن الباخرة تحمل قمحاً وشعيراً أوكرانياً مسروقاً، وأنها انطلقت من أحد الموانئ الأوكرانية تحت حماية البحرية الروسية، ما أدى إلى إصدار المدعي العام التمييزي قراراً بالحجز عليها لثلاثة أيام (تنتهي اليوم)، وتكليف شعبة المعلومات إجراء التحقيقات في الاتهامات. علماً أن قضاء العجلة في الشمال برئاسة القاضية زينب رباب جدد أمس قرار الحجز لمدة 72 ساعة، بعدما أخفقت محامية الباخرة في تأمين موعد مع القاضية التي لم تتواجد في مكتبها لتزويدها بالشهادات. وعلمت «الأخبار» أنه سيتم اليوم تقديم طلب فك الحجز لدى قضاء العجلة.

في المقابل، لوحظ تراجع السفارة الأوكرانية خطوة إلى الخلف في ما يتعلق باتهاماتها حول حمولة الباخرة. وعلم أن السفير الأوكراني في بيروت طلب الحصول على عيّنات من الحمولة لإجراء فحوصات مخبرية عليها، وتبيّن نوعية التربة، بهدف التأكد مما إذا كانت المحاصيل أوكرانية.

عملياً، بعد تقديم السفارة الروسية الوثائق، يفترض أن الإفراج عن الباخرة بات قريباً. وتعتقد مصادر متابعة أن القضاء سيدرس ما قدم إليه من معطيات على أن يصدر قراره فور الانتهاء من ذلك، مرجحة الاكتفاء بمدة الحجز ومن ثم السماح بتفريغ حمولة الباخرة تمهيداً لمغادرتها ميناء طرابلس.

(أ ف ب)

انتقل إلى رحمة الله المرحوم

السيد كاظم محمد إبراهيم

الرئيس السابق لاتحاد نقابات أصحاب الأفران والمخابز والد المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم.

يوارى الثرى اليوم بعد صلاة الظهر في جبانة بلدة كوثرية السيّاد.تقبل التعازي قبل الدفن وبعده وفي 3 و 4 آب 2022 في منزله في كوثرية السياد، والسبت في 6 آب في قاعة «سي سايد بافيون»، واجهة بيروت البحرية (البيال سابقاً)، من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً، ومن الثانية بعد الظهر حتى السابعة مساء.

قضية

مصير مبنى الأهراءات: شاهد صامت أم إعادة إعمار؟

لم يؤثر انهيار صومعتين من الجهة الشمالية لمبنى أهراءات مرفأ بيروت على موقف المطالبين بالمحافظة على ما تبقّى من المبنى ليبقى شاهداً على فظاعة ما ارتُكب في 4 آب 2020. المواجهة القائمة مع الدولة حول مصيره مستمرة. تنتظر ردّ مجلس شورى الدولة على ثلاث مراجعات قدّمها أهالي 23 شهيداً أو إقرار أحد مشاريع القوانين الثلاثة المقترحة لحمايته

رَاجانا حمية

على بعد شهر واحد من حلول الذكرى الثانيَة لانفجار 4 آب، انطلقت الحملة التضامنية لحماية أهراءات مرفأ بيروت. لم يكن دافع تلك الولادة، التي حملت عنوان «الشاهد الصامت»، عبثياً. فثمة وجع ممتد منذ عامين يشدّ أهالي الشهداء، وهم جزء أساسي من الحملة، إلى ذاك المكان. أمر دفعهم إلى المطالبة المبكرة بالحفاظ على ما تبقّى من الصوامع كشاهد على فظاعة ما ارتكب، معتبرين أنها ليست صوامع من حجر وظيفتها تخزين الحبوب للأكل، وإنما «قصة بشر»، على ما يقول إعلان الحملة التضامنية.

قد يكون السبب عاطفياً في المقام الأول، إلا أن الأهالي والمدافعين عن بقاء الأهراءات يرفضون حشر قضيتهم في هذه الزاوية فقط، لأن ما حدث «لا يخصّ فقط العائلات التي فقدت أحباءها، وإنما يخصّ بلداً بأكمله»، بحسب المحامية سيسيل روكز، شقيقة جوزف، الذي استشهد في الانفجار، والتي تقدّمت أخيراً بمراجعة أمام مجلس شورى الدولة رفضاً لقرار الحكومة اللبنانية هدم المبنى.

تشبّه روكز ما حدث بـ«القنبلة الذرية» التي جرفت جزءاً من المدينة وناسها، ولذلك «في تلك الحالة التي تشبه الحرب وعندما يسقط شهداء، فالأجدر أن نخلّد ذكراهم من خلال الإبقاء على شاهد ما». ثمة سبب آخر يضيفه الأهالي للحفاظ على هذا الشاهد، وهو أن «الأهراءات ومحيطها لا تزال مسرحاً للجريمة»، ولذلك «لا يجب أن تُهدم». وهم لا يربطون سقوط صوامع من الجزء الشمالي للمبنى برغبتهم الإبقاء على الأهراءات. لقد فصلوا منذ البداية بين الجهة المعرّضة للانهيار وبين الجهة الجنوبية التي لا تزال ثابتة حتى اللحظة لتكون هي الجزء الشاهد وتخلّد ذكرى من سقطوا.

مواجهة أمام القضاء

لكنّ للحكومة رأياً آخر، تمثّل في قرارها «تكليف مجلس الإنماء والإعمار بالإشراف على هدم الأهراءات، ووزارتي الثقافة والداخلية بإقامة نصب تذكاري لشهداء انفجار المرفأ» في 14 آذار الماضي، والذي أتى بناءً على توصية اللجنة الوزارية الرباعية المؤلفة من وزراء الدفاع والعدل والأشغال العامة والنقل والبيئة والمكلّفة بدراسة وضع المبنى.

> **يستند الأهالي كما الحكومة إلى الدراسات نفسها ليبرّر كلٌ منهما موقفه**

ردّ الأهالي من خلال تقديم مراجعات قانونية أمام مجلس شورى الدولة للمطالبة بوقف التنفيذ. وتمثل هذه المراجعات، التي قُدّمت في 15 حزيران الماضي، عائلات 23 شهيداً، وهي مراجعة «المفكّرة القانونية» (المفكرة وأرملة أحد الشهداء) ومكتب الادّعاء في نقابة المحامين بالوكالة عن عائلات 19 شهيداً، ومراجعة ثالثة تمثل عائلات 3 شهداء.

يستند الأهالي في مطلبهم وقف قرار تنفيذ الحكومة إلى مجموعة من الدراسات العلمية، ومنها دراسة المهندس الفرنسي إيمانويل دوران، ودراسة خطيب وعلمي، ودراسة عميد كلية الهندسة في الجامعة العربية الدكتور يحيى تمساح، ودراسة نقابة المهندسين في بيروت التي أشارت إلى حتمية الترميم والتدعيم. وقد خلصت جميع هذه الدراسات إلى أنه «لا يوجد خطر داهم لسقوط الأهراءات، بل يوجد خطر وقوع بعض الألواح التي قد تُلحق أضراراً محلية في مكان ارتطامها»، بحسب ما ورد في مضمون الشكوى التي تقدّمت بها عائلة أحد الضحايا و«المفكرة القانونية». كما لم تحصر أيّ من الدراسات، بحسب الأهالي والمحامين المتابعين للشكاوى، الحلول بالهدم فقط، وإنما «كان هناك خياران: إما التدعيم أو الهدم، وقد أعطيت التوصيات في كلتا الحالتين»، على ما تقول المحامية غيدا فرنجية.

لم يؤثر انهيار جزء من المبنى على مطلب الحفاظ عليه (مروان بو حيدر)

الهدم قرار مُسبق

لكنّ هذه الدراسات، هي نفسها التي استندت إليها الحكومة في قرارها الذي قضى بالهدم من دون التفكير بالخيارات الثانية، ما أثار شكوكاً لدى الأهالي حول سبب هذا الإصرار، وضاعف من شكوكهم «ترك الأهراءات تشتعل كي تسقط وحدها»، تقول روكز.

يصرّ الناشطون في الحملة على اعتبار المسار الذي سلكته الدولة منذ اللحظة الأولى لوضع مصير الأهراءات على طاولة البحث «قراراً مسبقاً الهدم»، بحسب فرنجية، مستندين في ذلك إلى «السؤال الذي كانت وجهته الحكومة إلى شركة خطيب وعلمي: كيف نهدم؟ وهذا يعني إنكار أي قيمة معنوية للمرفأ، وهو الشيء الوحيد المتبقّي الذي يرمز إلى ما حدث معنا».

ومعطوف على هذه «الدلالات»، بحسب الأهالي، مآل المراجعات الثلاث، إذ يشير المحامي شكري حداد، ممثل مكتب الادّعاء لدى نقابة المحامين، إلى أنه «حتى اللحظة لا جواب، على الرغم من انقضاء مهلة شهر». لا بالسلب ولا بالإيجاب، فالدولة لم ترسل جواب الرد خلال المهلة القانونية المفترضة المحدّدة بأسبوعين، أضف إلى ذلك أن مجلس الشورى نفسه لم يصدر أيّ قرار في ما يخصّ وقف التنفيذ المؤقّت، خصوصاً «أنه يمكنه ذلك من دون انتظار جواب الدولة»، تضيف فرنجية.

وإلى الشكاوى، قدّمت مجموعة من النواب قوانين تحمل صفة العجلة للحفاظ على الأهراءات من الهدم، ومنها مشروع القانون المعجّل المكرر الذي تقدمت به كتلة الجمهورية القوية، والذي لم يُدرج على جدول أعمال الجلسة العامة لمجلس النواب، أما المشروع الآخر والذي تقدّمت به كتلة الكتائب فقد أعيد تحويله إلى اللجان للدرس، وكذلك الأمر بالنسبة إلى المشروع الثالث الذي تقدّمت به النائبة بولا يعقوبيان، والذي سقطت عنه صفة العجلة مع رفع الجلسة العامة قبل أيام.

حمية: لم نغفل وجع الناس

يحسب وزير الأشغال العامة والنقل حسابات كثيرة لوجع الناس. بالنسبة إليه، لا تُحل تلك المسائل بطريق أحادي، ولذلك «لم تكن النظرة إلى مصير المرفأ منذ اللحظة الأولى استثمارية محضاً». من هنا، يعيد حمية التأكيد على أن «مقاربة موضوع الأهراءات لم تكن يوماً مقاربة غير موضوعية أو غير علمية أو أنها لا تلحظ البعد الإنساني». وهذا يعني أن «إعادة إعمار المرفأ من دون ترك أثر تخليدي لأرواح الشهداء هي خطأ، إذ لا يمكن أن أبني وأنا أدوس على مشاعر الناس». هذه المعادلة تقود إلى الخلاصة التالية: «الاستثمار الأمثل للمرفأ من خلال إعداد مخطط توجيهي يراعي المعايير العالمية، مع الأخذ في الحسبان ما قرّره مجلس الوزراء من خلال إقامة نصب تذكاري للشهداء، أسوة بالتجارب في كلّ دول العالم».

رهيف فياض: انزعوا هذا المارد من قلب المدينة

«نحن لسنا بحاجة إلى قباحة من هذا النوع لتذكّرنا بانفجار الرابع من آب». بهذه العبارة، يفتتح المعمار رهيف فياض حديثه عن مبنى الأهراءات في مرفأ بيروت. يملك فياض الكثير من الأسباب التي يدعم بها رأيه، إن كان في ما يتعلّق بذاكرة المكان وضحاياه، أو في ما يتعلق برؤيته لتلك العمارة، دورها، وعلاقتها بالمدينة وصورتها.

طوال فترة ما بعد الانفجار، كان فياض منشغلاً بالكتابة التي استرجع بها «الانفجار الرهيب»، لذلك لم يكن يملك الوقت للاطّلاع على النقاش الدائر حول مصير مبنى الأهراءات أو ما تبقّى منه. لكنه في الفترة الأخيرة، استعاد تلك الأحاديث ونسج على أطرافها موقفه من «العمارة». وهو إذ يفعل ذلك، يقسّم موقفه إلى جزءين: الجزء المتعلّق بالحضور، والجزء المتعلق بالمرفأ ككلّ.

صورة الغمود الأحمر

يعود فياض عامين إلى الوراء، يوم رأى من شرفة منزله عموداً أحمر يلامس السماء مترافقاً مع صوت قوي. لم يعرف يومها كيف سقط أرضاً، عن كرسيّه، وفي يده جذور نبتة ظنّ أنه يتشبّث بها. بعد استيعاب الصدمة، خرج إلى الشارع تابعاً العمود المتسلّل إلى السماء ومشى على الزجاج حتى وصل إلى المرفأ.

إلى اليوم، لم ينسَ فياض ما حدث، ولا يظنّ أن «أحداً سيفعل ذلك»، منطلقاً من فكرة «الحضور القاسي لـ4 آب في تفاصيل حياة كلّ منّا». ولذلك يرفض اختزال كارثة بهذه الفظاعة في «ما تبقّى من هذا الهيكل القبيح»، معتبراً أن الدعوة إلى إبقاء الأهراءات وسط المرفأ كي تحفظ ذاكرتنا «لا معنى لها، لأننا ببساطة لسنا بحاجة إلى قباحة من هذا النوع لتذكّرنا بـ4 آب».

> **بعد حرب 2006 رفضت الإبقاء على مبنى يذكرنا بالعدوان الإسرائيلي**

في مسألة الحضور، يدعو فياض من يعنيهم الحفاظ على الذاكرة إلى زيارة أمكنةٍ أصابها الرابع من آب بالقتل. ويذكر منها على سبيل المثال «شارع ويغان حيث المحالّ لا تريد أن تفتح أبوابها، وهي للمناسبة ليست مقفلة وإنما مصفّحة. ومن هناك، اذهبوا إلى شوارع الجميزة وباستور وعبدالله داغر ومار مخايل، فكلها أماكن مصابة وتكفي لتحفيز الذاكرة».

يبدو فياض حاسماً في مسألة الحضور، وهذا يعني بالنسبة إليه «أننا لسنا بحاجةٍ إلى مكانٍ واحدٍ يذكّرنا بما هو محفور في حياتنا، وبالتالي هذا البكاء وهذا الافتعال لإيجاد مسوّغات للحفاظ على هيكل قبيح هما عبارة عن فكر عتيق لا علاقة له بالمشاعر الحقيقية، لأن المشاعر الحقيقية هي ما يتركه فينا الانفجار من أثر وليس في شكل أهراءات تحترق ولا يستطيع أحد أن يُطفئها».

من باب تأكيد الحضور، يسترجع فياض حرب تموز 2006، والنقاش الذي دار على هامش الحرب عندما هُدمت حارة حريك. «يومها أيضاً خرج من يطالب بأن نبقي مبنى وسط الدمار ليذكّرنا بالعدوان الإسرائيلي، وقد استفزّني ذلك الطلب فكتبت بأننا لسنا بحاجة إلى مبنى يذكّرنا بالعدوان الإسرائيلي (...) يا أحبائي ابنوا وقاوموا ولا تتركوا فضلات تسيء إلى جمال الأمكنة من دون جدوى». واليوم، يقول فياض الشيء نفسه «لا تشتّتوا آراء الناس ولا تثيروا عواطفهم من دون فائدة».

فياض: زوروا الأمكنة أصابها 4 آب بالقتل (هيلم الموسوي)

أزيلوا هذا المارد

دعوة فياض التالية هي لإزالة هذا «المارد» لا لقبحه فقط، وإنما أيضاً لإساءته «إلى صورة المدينة وعمل المرفأ وإلى حسن استخدام مساحاته». والأولى، برأيه «العمل على إزالة ما تبقّى من هذه الأهراءات وإعادة تصميم المرفأ وترتيبه بطريقة عصرية، انطلاقاً من مخطط توجيهي يأخذ في الحسبان استعمال المجالات انطلاقاً من الحاجات الحالية، فنحن نصدّر قليلاً ونستورد كثيراً ومعظم المستوردات في الحاويات، والحاويات تتطلب مساحات وهي تدفع ثمناً لقاء وجودها هناك». من هنا، «كلّ شيء يدفعنا إلى التفكير باستعمال المرفأ من دون وجود هذه الأهراءات». ويبرّر هذه الدعوة إلى انتفاء «الوظيفة» التي كانت تؤديها هذه الأهراءات التي وُجدت هناك «للتخفّف من أكلاف نقل الحبوب إلى أماكن بعيدة ولذلك بُنيت كما كلّ الأهراءات في العالم بالقرب من المكان الذي تصل إليه الحبوب، ولو لم تصل الحبوب إلى هناك لما بُنيت... تماماً كما معامل شكا التي وُجدت على مقربة من المواد الأولية». ولذلك، يدعو فياض للفصل ما بين القضية الحقوقية وبين قضية الاستثمار والانتفاع.

إلى تلك الحدود، يحصر فياض وجود مبنى الأهراءات. أما وقد انتفى هذا الوجود فلا مبرّر لإبقائه، إذ «لا دور جمالياً له على مستوى المرفأ، ولا سبب بصرياً لبقائه خصوصاً أن لا شيء يربطه بالمدينة بوضعه الحالي».

دعوة الى جمعية عمومية
لمساهمي شركة مستشفى الكورة ش.م.ل.

يدعو مجلس إدارة مستشفى الكورة ش.م.ل. جميع المساهمين لحضور الجمعية العمومية العادية التي ستعقد يوم الأربعاء في ٢٠٢٢/٠٨/٣١، الساعة الرابعة بعد الظهر في قاعة المحاضرات، وذلك لبحث المواضيع التالية:
١- التقرير المالي لمدقق الحسابات.
٢- بيان رئيس مجلس الإدارة.
٣- إبراء ذمّة مجلس الإدارة عن سنة ٢٠٢١.
٤- انتخاب مجلس ادارة جديد.
في حال عدم إكتمال النصاب تعقد جلسة ثانية الساعة الخامسة في ٢٠٢٢/٠٨/٣١ بمن حضر.

رئيس مجلس الإدارة
الدكتور بسام عيسى

دعوة إلى جمعية عامة استثنائية
لنقابة أطباء الأسنان في لبنان - طرابلس

سنداً لنص المادتين 7 و 10 من قانون إنشاء نقابة أطباء الأسنان والمادة 13 من النظام الداخلي قرّر مجلس نقابة أطباء الأسنان في لبنان - طرابلس في جلسته المنعقدة بتاريخ 26/07/2022 دعوة الزملاء إلى اجتماع الجمعية العامة الإستثنائية يوم السبت 3 أيلول 2022 الساعة الثانية بعد الظهر في مبنى النقابة في البحصاص - طرابلس.
وفي حال عدم اكتمال النصاب تعقد جلسة ثانية في نفس المكان في تمام الساعة الثالثة بعد الظهر في اليوم نفسه ويكون اجتماعاً قانونياً بمن حضر.
جدول الاعمال:
1. مناقشة وإقرار بعض التعديلات على انظمة النقابة الداخلية.
2. مناقشة وإقرار النظام الأساسي لصندوق تعاضد نقابة أطباء الأسنان في لبنان - طرابلس

نقيب أطباء الأسنان في لبنان - طرابلس
الدكتور ناظم حفار

(الأخبار)

أمن

مداهمات شكليّة في صور

آمال خليل

لم تكتمل فرحة أهالي صور منتصف ليل الأحد الماضي برؤية أربع حافلات للجيش اللبناني مليئة بالجند، تقتحم معاقل إحدى العصابات المساهمة بتدهور الوضع الأمني في المدينة في السنوات الأخيرة. وفق مصدر أمني "لم تسفر المداهمة عن أي موقوف، إذ كانت منازل المطلوبين من آل فرج فارغة". فيما تحدّث مصدر آخر عن "ضبط مئات آلاف الدولارات المزيّفة كان يستخدمها الصرّافون غير الشرعيين في تبديل العملة للزبائن". بحسب المصدر، جاءت المداهمة التي نفّذتها قوة من استخبارات الجيش مدعومة بوحدات مؤلّلة، بعد تزايد الإشكالات المسلحة وحوادث إطلاق النار في الشوارع، وتمدّد ظاهرة التنافس المسلح بين مافيات الصرّافين غير الشرعيين. كل ذلك في المدينة التي لا رأسمال لها سوى صيتها السلمي الذي يجذب آلاف السياح والزوّار نهاية كلّ أسبوع خلال الصيف، وهو ما حصل خلال ساعات النهار يوم الأحد الفائت، في الوقت الذي كانت تعجّ فيه مطاعم المدينة ومنتجعاتها وشواطئها بالآلاف. حينها، أطلق ملثّمان النار على السوري عمر زاكري الذي يمتّ بصلة مصاهرة إلى و. ص. زعيم إحدى العصابات بالقرب من استراحة صور السياحية ومقرّ قيادة القوى السيّارة في قوى الأمن الداخلي.

وبحسب المعلومات، فإن زاكري الذي أصيب في رجله، يعمل لمصلحة قريبه في الصرافة غير الشرعية، وتعرّض لإطلاق نار في إطار التنافس بين "أولاد الكار". وبعد ساعات، شهد حيّ الرمل في وسط المدينة، مطاردة حيّة بين أفراد العصابات المتنافسة على خلفية إطلاق النار على فرد من إحداها قبل أيام. وأسفرت المطاردة المسلّحة عن احتراق عدد من السيارات المركونة على جوانب الشوارع وعلى محالّ وأجزاء من شبكة الكهرباء التابعة لأحد المولّدات الخاصة.

أخيراً، وضعت قيادة الجيش نصب أعينها خريطة بأشهر العصابات التي تعبث بأمن المدينة منذ عام 2010، لكنّ بوتيرة مكثّفة منذ عام 2018، ما أسفر عن سقوط قتلى وجرحى بين أفراد العصابات وبين المواطنين العزّل، فضلاً عن خسائر في الممتلكات الخاصة. في المقابل، يتجوّل المطلوبون بسلاح بين أماكن سكنهم داخل أحياء المدينة وفي مراكز عملهم ويرتادون المطاعم مع مرافقيهم المسلحين. مع ذلك، لم يتعرّض أحدهم، ولا سيما كبارهم للتوقيف، وسط تأكيدات على حيازتهم غطاءً من القوى الأمنية والأحزاب النافذة والمرجعيات السياسية. واستباقاً للأسوأ، وجّه عدد من أصحاب المؤسسات مناشدات إلى الرئيس نبيه بري للتدخل لدى الأمن والقضاء لإنقاذ المدينة وسمعتها. فهل يدرك بري حجم نفوذ زعماء تلك العصابات في الأمن والقضاء والإدارات العامة؟ وخصوصاً في ظلّ تردّد معلومات عن تلقّي عدد من أفراد دورية المداهمة "تهديدات من زعماء العصابات، ما دفع الأجهزة إلى طلب دعم حزب الله وحركة أمل لتوقيف المطلوبين وتطويق العصابات".

عن الطّاقة كسلاح

عامر محسن *

منذ أن اكتشف الرّوس حقول الغاز الضخمة في غرب سيبيريا والأورال ومنطقة «يامال»، قرب الدائرة القطبية، كان هناك همٌّ للأميركيين في منع إيصال هذا الغاز إلى أوروبا الغربية وضخّه إليها في أنابيب. تجد في الأرشيفات الديبلوماسية، منذ أواخر السبعينيات، محاولات أميركية حثيثة لتخريب مشروع نقل الغاز الروسي إلى أوروبا، وضغوطات ومؤامرات، ومراسلات مع حكوماتٍ وشركات لثنيها عن المشاركة في تنفيذ خطّ الأنابيب (وصولاً إلى محاولة حرمان الرّوس من الحصول على محرّكات الضخّ والأنابيب العريضة اللازمة لمشروع الغاز، والتي كان يختصّ بها الألمان). تمّ تنفيذ الخطّ، في نهاية الأمر، بنسخةٍ مصغّرة عن الطموح الأصلي، وابتدأ الغاز «السوفياتي» بالوصول إلى أوروبا الغربية في أواسط الثمانينيات. غير أنّ أسعار الغاز يومها كانت منخفضة، واستخدامه لا يزال محدوداً، فلم يصنع الأنبوب فارقاً في المالية السوفياتية أو يغيّر في مسار الاتحاد نحو السقوط. أهمّية الغاز الروسي في أوروبا ستزداد بعد انتهاء الحرب الباردة، مع بناء أنابيب كبيرة جديدة، مثل «يامال» و«نورد ستريم» بنسختيه، التي صمّمت لكي تزوّد أوروبا بقدرٍ من الغاز يفوق انتاج دولة «غازية» كبيرةٍ مثل قطر أو استراليا، وجزءٌ كبيرٌ من هذا الغاز كان يذهب إلى ألمانيا.

هناك قدرٌ من النفاق في اللوم والتقريع الذي يتمّ توجيهه اليوم إلى السياسة الألمانية التاريخية تجاه روسيا، سواء في الداخل أو في أوساط الحلفاء الغربيين، بأنّ ألمانيا تمادت في وصل العلاقات مع موسكو، وجعلتها شريكاً اقتصادياً أساسياً، حتى أصبحت ألمانيا نفسها في حالة اعتمادٍ على «غاز بوتين» يصعب الفكاك منها. الحقيقة هي أنّه ضمن الحلف الأميركي يوجد دوماً «تقسيم عمل»: دولٌ تبقي على علاقاتٍ مع روسيا، تقنعها بالعمل مع الغربيين، وتدمج أسواقها واقتصادها بالفلك الأوروبي. بهذا المعنى، لم تكن برلين في سياستها «الشرقيّة» تتمرّد على حلفائها أو تطعنهم؛ هي استفادت بحكم موقعها من الطاقة الرخيصة والغاز الوفير، ولكن الجسور مع روسيا كانت سياسة غربية عامّة. والعلاقة الألمانية «المميزة» مع روسيا كانت تشبه دور عُمان أو قطر حين يتم تكليفها بفتح قنواتٍ أو لعب دور الوساطة مع دولٍ وقوى غير صديقة لواشنطن. الخطأ الفعليّ الذي ارتكبه الألمان هو أنهم لم يتنبأوا بأنّ العلاقة بين روسيا والغرب سوف تصل في نهاية الطريق إلى نقطة القطيعة.

> لو تمكّنت العقوبات من تقليص صادرات روسيا بشكلٍ فعليّ وجدّيّ، سوف تجنّ أسعار النفط فوراً حين تختفي من السوق ملايين البراميل

> فرصتنا الحقيقية مع الغاز، إن خرج من أرضنا، هو أن «نشتريه» بأنفسنا ونستخدمه لانتاج كهرباءٍ للبلد بكلفة قليلة وكمادة أولية للصناعة

من جهةٍ ثانية، فإنّ الكلام الغربي عن «مقاطعة» روسيا ليس صادقاً بالكامل. يمكن تقسيم العقوبات إلى نوعين: نمطٌ يصيب خصمك وحده (كأن تصادر أرصدته، أو تمنع شركاته عن الأسواق الماليّة، الخ) ونمطٌ يكلّفه ويكلّفك في آن (كأن تمتنع عن شراء الغاز الروسي وأنت لا تملك بديلاً، أو تُجبر شركاتك على ترك روسيا). حزمات العقوبات الغربيّة كانت، حتّى اليوم، من النمط الأوّل أساساً ولكن، حين تصل الكلفة إليهم، تصبح الحسابات مختلفة. دول أوروبا تريد أن توقف شراء النّفط الروسي وأن تقاطعه، ولكنها لا تريد لروسيا أن توقف انتاج نفطها وبيعه. لو تمكّنت العقوبات من تقليص صادرات روسيا بشكلٍ فعليّ وجدّيّ، سوف تجنّ أسعار النفط فوراً حين تختفي من السوق ملايين البراميل، والدول الغربية اقتصادها أساساً في حالة ركودٍ وتضخّم (من هنا، عبّر مسؤولون أميركيون عن «قلق» من أن يسنّ الأوروبيون عقوباتٍ تحاصر فعلاً الانتاج الروسي وتخرجه من السوق الدوليّة. كالعقوبات الأوروبية على تأمين الناقلات التي تحمل نفطاً روسياً، وجلّ شركات التأمين البحري أوروبي وبريطاني). لهذا السّبب خرج فريق بايدن بمعادلة فريدة: محاولة لوضع سقف على سعر برميل النفط الروسي الذي يشتريه المستوردون، فلا تهتزّ الأسواق العالمية وتتقلّص -في الوقت ذاته- العائدات الروسية من بيع نفطهم. من هنا أيضاً تجد رئيساً مثل إردوغان هو في الـ«ناتو» وبلده يدعم الحرب الغربية في أوكرانيا بأشكالٍ مختلفة ولكنه، في الوقت نفسه، يشتري الغاز والنفط من روسيا، ويلتقي في مؤتمراتٍ ببوتين، ولا يوجّه له حلفاؤه أي انتقاد. هم يعرفون أنّه «يجب» أن يشتري أحدٌ ما هذا الغاز الرّوسي، وإلا لقفزت الأسعار في القارة إلى مستوياتٍ قياسية جديدة حين يتزاحم الجميع لشراء الغاز المسال - الذي لا توجد طاقة احتياطية لانتاجه يمكن أن تستبدل، الآن أو في السنة القادمة، امدادات الأنابيب الروسية إلى أوروبا. في الخلاصة، الحافز عند الغربيين هو في أن يرفعوا كلفة العقوبات على روسيا إلى الحدّ الأقصى مع تقليل تأثيرها عليهم إلى الحدّ الأقصى (ولو كان ذلك بثمن شراء طاقةٍ روسية، أو اتاحة بيعها في السوق الدولي)، والحافز عند موسكو هو ألّا تسمح بإرساء مثل هذه المعادلة، وهنا جوهر الحرب الاقتصادية التي تشنّ ضدّ روسيا.

أبعد من الاستيلاء

الأساس الذي يجب الانطلاق منه هو أنّ الطاقة ليست مجرّد «سلعة» لها سعرٌ وثمن. «مصادر الطاقة» التي نستخدمها هي عبارة عن عمليّة تطويع أو تحويل أو تسييل للطبيعة من حولنا (سواء كانت طاقة الشمس، أو الماء، أو الطاقة التي اختزنتها الأرض في جوفها على شكل موادّ كاربونية، أو طاقة الذرّات، الخ)؛ وكلّ عهدٍ جديدٍ من عهود الطاقة كان ينتج تنظيماً اجتماعياً جديداً، وعلاقة مختلفة بين الانسان وبيئته. حين نتكلّم على الثورة الصناعية ونقل قدرة الانتاج من الانسان إلى الآلة، فإنّ هذه الآلات لا تتحرّك بالسّحر، بل عبر مصادر الطاقة الجديدة التي طبعت العصر الصناعي. حتى بداية القرن العشرين، مثلاً، كان الامتياز التفاضلي في الصناعة والطاقة جغرافياً إلى حدٍّ بعيد: في سياق القرن التاسع عشر، إن لم تكن تمتلك غاباتٍ واحتياطاتٍ من الفحم والحديد، فكيف ستنتج الفولاذ وتبني سكك حديد وتحقّق «نهضة صناعية»؟ ميزة عصر النفط، كما يقول تيموثي ميتشل، هو أنّ النفط يمثّل الشكل السائل للطاقة: يمكن تخزينه ونقله بسهولة، حمولة سفينة واحدة منه تكفي لاضاءة مدينة كبيرة لأسابيع، ويمكن وضعه في محرك الاحتراق الداخلي الذي يسيّر المركبات والطائرات وباقي أدوات الانتاج والنقل في العصر الحديث. منذ أقلّ من قرنٍ فقط أصبحت الطاقة سلعة «عالمية» لها سعرٌ متقارب ويمكن نقلها وشراؤها، وبناء نموذج تنموي على طاقة لا تنتجها من أرضك.

من هذا السياق أيضاً خرجت «حروب الطاقة» بالشكل الذي نعرفه اليوم، إذ أصبحت السيطرة على منابع النفط، أو استخراجه، أو تسعيره، تعني التحكّم بمصدر طاقة يعتمد عليه -جماعياً- أغلب أهل الأرض. توجد هنا فكرةٌ رائجة، تبسيطية، عن هدف القوى العظمى من موارد دول الجنوب؛ فكرة أن أميركا تريد «سرقة النفط» مثلاً (كما كان يعبّر دونالد ترامب، بسذاجة وصراحة، «لماذا لم نأخذ نفط العراق؟»). الإمبراطوريات، منذ زمنٍ بعيد، لا تعمل عبر الفكرة البدائية للنهب والاستيلاء. الفكرة هي أنه مع تحويل الطاقة إلى سلعةٍ سوقيّة، لا يصبح المهمّ هو أن تمتلكها، بل أن تقرّر بنية السوق الذي تُعرض فيه وتُباع، والعملة التي تسعّر بها، وأن «تحمي» طرق نقلها ومعها -إن أمكن- الأنظمة في الدّول التي صادف أنّ النفط قد تكوّن ضمن حدودها. كتب الإيطالي ماركو دي رامو مؤخّراً في «نيو ليفت ريفيو» ليشرح أن نمط الهيمنة الحالي في العالم يقوم على هندسة الأسواق الماليّة وتقرير قواعدها، وليس حيازة رأس المال نفسه. هذا يجري على مادة كالنفط والغاز، فقيمتها وأهميتها الفعلية هي ليست في بيع «السلعة» نفسها بصيغتها الخام، بل بالناتج الاقتصادي الذي يأتي من نقلها واستهلاكها في اقتصادٍ آخر (على سبيل المثال، لو أنّ بلداً أفريقياً فقيراً وجد احتياطاتٍ صغيرة من الغاز في أرضه، لا تكفي للتصدير ولن تنتج ربحاً، فلن تأتي أي من الشركات العالمية لاستخراجها وستظلّ غير مستغلّة، وإن كان البلد نفسه يحتاجها بشدّة - ولبنان مرشّح لمثل هذا السيناريو).

ما كان ينطبق على النفط في القرن العشرين أصبح ينطبق، إلى حدٍّ ما، على الغاز حين زاد استخدامه وراجت صناعة تسييله ونقله بالسّفن إلى أقاليم بعيدةٍ ودول جزريّة لم يكن الوصول إليها متاحاً عبر الأنابيب. وأوروبا، وألمانيا تحديداً، قد «صمّمت» سوق الغاز بشكلٍ يعطيها امتيازات وأفضلية (وهنا معنى «الريع الإمبراطوري»). أصبح الغاز الرخيص، من روسيا ومن شمال أفريقيا ومن بحر الشمال، دعامة أساسية للاقتصاد الأوروبي، وأصبح في وسع دولٍ لم تعطها الطبيعة موارد كاربونية أن تُنافس في مجالاتٍ تحتاج إلى الطاقة بكثافة. قد يستغرب البعض لماذا يحتاج المواطن في بعض دول العالم الثالث، رغم فارق الدخل، إلى دفع فاتورةٍ لـ«مولّد خاص» تفوق فاتورة الكهرباء لمنزلٍ كبيرٍ في أميركا، ومعه سيارة كهربائية، ولكن هنا مغزى الامتياز التنافسي الذي تؤمنه دول المركز لشركاتها ونخبها وشعبها. قد تتمكّن أوروبا الغربية، نظرياً، من بناء محطات استقبالٍ للغاز المسال واستبدال الغاز الروسي به، خلال سنتين مثلاً، ولكن الثمن المرتفع للغاز المسال سوف يرفع من كلفة الطاقة بشكلٍ عام، ويخفض من تنافسية الاقتصاد، وقد يخرج بعض القطاعات (كالبتروكيمياويات التي تعتمد على الغاز) من السوق بشكلٍ كامل. في الوقت نفسه، بدلاً من الوصول إلى امداداتٍ وفيرةٍ مضمونة، يصبح امداد الغاز وسعره في أوروبا مرتبطين بأوضاعٍ عالمية لا يمكن التحكّم بها: شتاءٌ بارد، انخفاض في انتاج الغاز الصخري في أميركا، حربٌ في الخليج.

بالمعنى المعاكس، لو انتصر الحلف الغربيّ وثبّت هيمنته في السياسة والأسواق والاقتصاد، وجمع أكثر العالم حوله، وتمكّن من عزل روسيا واضعافها، فإنّ «التأقلم» سيحصل، وإن بعد سنوات: ستعيد أوروبا هندسة خريطة الغاز لصالحها، وتحصل على طاقة رخيصة من غرب أفريقيا أو شمالها أو مكانٍ آخر. سوق الطاقة تقرّره السياسة؛ والكلفة هنا ليست كبيرة كما يتصوّر البعض فالعقوبات على روسيا، في نهاية الأمر، ليست إلّا مقدّمةً لمواجهةٍ قادمة ستكون أكبر وأصعب وأكثر كلفةً بكثير، عمليّة «الانفصال الكبير» (decoupling) عن الصّين، والتي قد انطلقت بالفعل.

طاقاتٌ مهدرة

لأنّ الطاقة، إذاً، هي مادّة «سياسيّة»، فإنّها في بلدٍ من بلادنا تعكس مستوى السيادة فيه وقدرة البلد على التحكم بثروته والتخطيط لمستقبله. في بلدٍ مثل لبنان، سُحر الجميع منذ سنوات باحتمال وجود احتياطات نفطٍ وغازٍ أمام السواحل، لأنها «سلعٌ» يمكن تسويقُها لأوروبا. المفارقة هي أنّه، بينما يتمّ اقتراح كلّ أشكال الخطط لإنعاش الاقتصاد اللبناني وحلّ «أزمة الكهرباء»، قلّةٌ تشير إلى موقع لـ«الانتقال الطاقوي» في مستقبل البلد. المسألة هي أنّ الموضوع بديهي: لبنان هو من أكثر الدّول التي ينجح فيها سيناريو «الانتقال» إلى استخدام الطاقة المتجدّدة، لأنّ الوضع الأوّلي الذي ننطلق منه فاشلٌ وغير فعّال بصورةٍ فائقة، وكلفة الطاقة من الأعلى في العالم (فيما بلادٌ لديها، أصلاً، أنظمة ناجحة لانتاج الكهرباء تقوم باستبدالها بالطاقة الطبيعية). كلفة الطاقة المتجددة أصبحت تنافسيّة وهي لن تنخفض بشكلٍ كبير بعد اليوم. لبلد يحتاج أصلاً إلى استثماراتٍ وتشغيل وهذه فرصةٌ لذلك، فـ«الانتقال» إلى نمطٍ يعتمد (وإن بشكل جزئي) على الطاقة المتجدّدة يحتاج إلى مشاريع توليد على مستوى كبير ووطني، وهذا في بلادنا لا تقدر على تنظيمه وتخطيطه غير الدّولة.

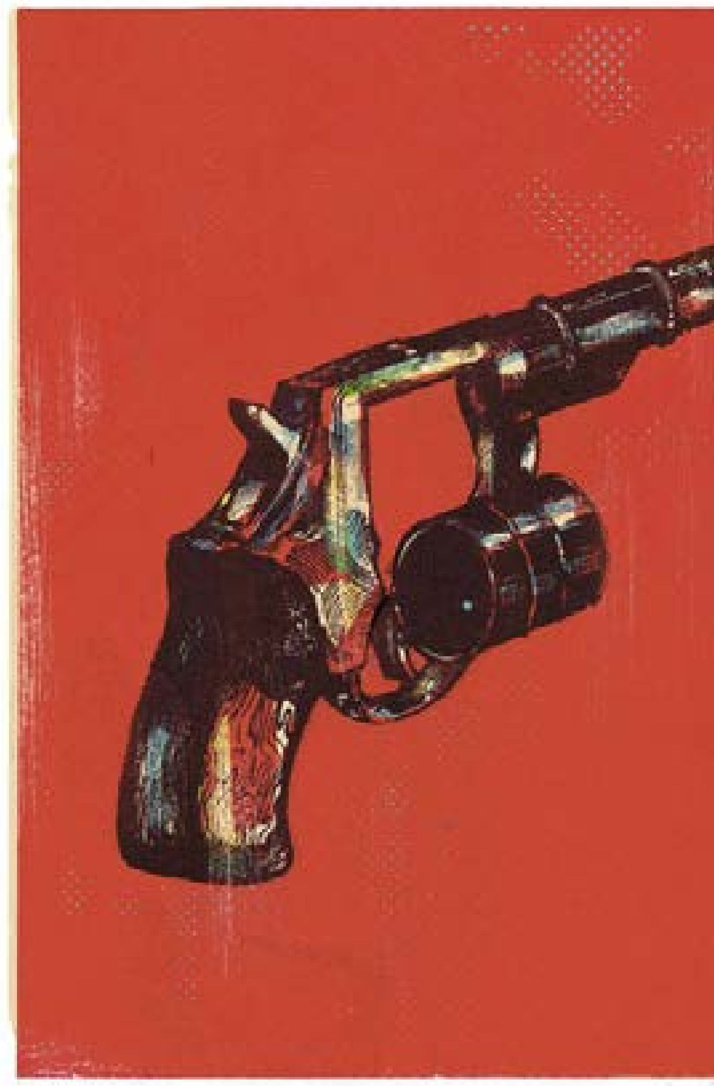
(جان لوك بوليفاي)

اكتشف اللبنانيون، تحت ضغط الحاجة، ضرورة اللجوء إلى طاقة الشمس وبدأوا بتركيب الأنظمة الشمسية - كما في الكثير من دول العالم الثالث - بشكلٍ فرديّ لمن يقدر على احتمال كلفته، وهي منهجية مكلفة وغير آمنة وغير فعّالة (الكثير من الطاقة التي يمكن انتاجها، مثلاً، يُهدر فائضاً بدلاً من أن يُباع إلى الشبكة الوطنية). دول شرق المتوسّط مثل سوريا ولبنان فيها أفضل الظروف لتوليد الطاقة الشمسية، ولبنان فيه مساحات كبيرة غير مستخدمة، في أعالي الجبال، يمكن أن تولّد طاقة تكفي لعدّة دولٍ بحجم لبنان (والجرود التي تنخفض فيها الحرارة ولكنها تنعم بالشمس قد تكون، على عكس ما يتصور البعض، مثالية لتوليد الطاقة الشمسية أكثر من الساحل القريب). هناك فارقٌ أساسي بين الطاقة المتجددة وبين الموارد التقليدية للطاقة؛ لو أنّك اشتريت برميلاً من النفط وأحرقته في أيّ بلد، فهو سينتج القدر ذاته من الطاقة (الفارق الوحيد سيكون في كلفة النقل)، ولكن عدد ساعات الشمس في بلدٍ من دول الجنوب قد يفوق ضعف عددها في ألمانيا، بمعنى أن الاستثمار ذاته ينتج ضعف المردود.

الشمس مثل النفط، موردٌ وطنيّ؛ ولكنك لن تجد الحماسة نفسها لمثل هذه الاحتمالات، حتى حين تكون واضحة وبديهية ولا تحتاج إلى ابداعٍ وخيال، مقابل حمّى «الذهب الأسود»: سلعةٌ يمكنك أن تستخرجها وتبيعها للسوق الدولي، بسهولةٍ ومن غير بنى تحتية وتخطيط ونموذج تنموي. تجد اهتماماً أوروبياً بالطاقة الشمسية في شمال أفريقيا فقط حين يربط الموضوع بالتصدير إلى أوروبا، أي تحويل الشمس في هذه البلاد إلى سلعةٍ يتمّ تسويقها دولياً، ومصدراً جديداً لشراء الطاقة الرخيصة.

الغاز اللبناني، بالمناسبة، إن تحقّق وجوده، لن يكون مصدراً سهلاً للدولارات كما يتصوّر الكثيرون. قد لا تكون الكميّات كبيرة، تبرّر مدّ أنابيب في المياه العميقة لتصديره، أو بناء معامل مكلفة لتسييله. والخيار «المنطقي» تجارياً لتصدير أيّ غازٍ لبناني إلى أوروبا هو عبر أنبوب شرق المتوسّط المقترح، والذي تقوده إسرائيل. رأيي، الذي شرحته سابقاً، هو أنّ فرصتنا الحقيقية مع الغاز، إن خرج من أرضنا، هو أن «نشتريه» بأنفسنا ونستخدمه لانتاج كهرباءٍ للبلد بكلفة قليلة وكمادة أولية للصناعة، وهذا سيكون أفضل استخدام له (وإن كان هناك فائضٌ لا بدّ من تصديره فالمنطقي أن يذهب إلى الدول المحيطة القريبة، سوريا والعراق وتركيا). حين يتكلّم الكثيرون عن سياسات «سحرية» ستعيد انعاش اقتصادنا، أو تحوّلنا إلى «الاقتصاد المنتج»، أو تجعلنا بلداً مصدّراً وتايواناً جديدة، فهم لا يقدّرون أن أموراً كهذه تبدأ من تصوّر منظومةٍ تنافسية وواقعيّة للطاقة والنقل وما شابه، هي البنية التحتيّة لأيّ نشاطٍ اقتصاديّ. وبالنسبة للغاز، فإنّ استخراجه في ظروفٍ كمياه المتوسّط تحتاج إلى شركاتٍ عالميّة، و«توتال» وأمثالها لن تأتي إلى لبنان من غير ضماناتٍ واتفاقاتٍ سياسيّة. وطالما أنّ لبنان لم يسر مع التطبيع، فإنّ السيناريو الأقرب إلى العقل هو أن «يجرجرونا» -إن اعتمدنا عليهم- لسنواتٍ بحججٍ شتّى من غير أن يحصل استثمار أو انتاج؛ وسراب الغاز في هذه الحالة يصلح أيضاً لاستجلاب التنازلات والاغواء بالتطبيع.

خاتمة: «دور الدّولة»

في الخطاب الشعبوي موقعٌ مركزيٌّ وسحريّ لكلمة «الدولة». «لو كان لدينا دولة لما حصل هذا»، «في البلاد التي فيها دولة...»، الخ. المشكلة في هذا الخطاب هي أنّه حين يتكلّم عن الدّولة، فهو يفترض نمطاً محدّداً مثالياً عنها (الدولة في السّويد مثلاً)، وأنّ كلّ ما عداه هي أشكالٌ «مزيّفة». وهو في الوقت ذاته لا يقدّم تعريفاً وظيفياً لهذه الدولة إلا باعتبارها الفاعل الايجابي، صندوقٌ أسود يقدّم له كلّ ما ينقصه. كلّ هذه النماذج في الواقع، من أميركا لنيجيريا للعراق، هي أمثلة «حقيقية» عن الدّولة، وتكون «الدولة» من أسباب شقاء البلد، وليست «ما ينقصه».

بالنسبة إلى الاقتصادي مايكل هدسون، كان الدّور الفعلي للدولة في العديد من الحضارات القديمة يرتكز على منع «الاستيلاء على المجتمع». بمعنى أنّ السّلطة، غالباً بتكليفٍ إلهي، تضمن أن لا تصبح الأرض كلها في يد فئةٍ قليلة، وأن لا يتمكّن التجّار من مراكمة الديون على الجميع والتحوّل إلى أوليغارشيا، وأن لا يتمكّن أحدٌ من جمع السلطة المالية بالسلطة السياسية (مؤسسات الدولة والمعبد، يكتب هدسون، كانت تقرض السّوق في بابل واشور، ولا تقترض منه، فكانت لا «تحتاج» إلى من يموّلها ولا يمكن أن تقع تحت سيطرة الدّين والدائنين؛ بل كانت من وظائفها الالغاء الدّوري للديون أو تأجيل دفعها في سنوات القحط، وإعادة توزيع الأرض حين تسيطر قلّة على ملكيّات كبيرة). النظام الليبرالي التمثيلي مقروناً بالسوق الحرّ، يحاجج هدسون، يزيح كلّ الحواجز التي كانت تمنع سلطة القلّة من أن تتزايد بلا حدود، من غير أن تستبدلها بديموقراطيّة وتمثيل شعبي حقيقيّين. ووصفات «التحديث» التي راجت بين دول الجنوب في العقود الماضية (من تحرير السوق إلى الاصلاحات المؤسسية والانتخابات الصوريّة)، كانت في جانب أساسي منها وسائل لتمكين الاختراق الخارجي، بالترافق مع صعود فئاتٍ محليّةٍ محظيّة، تتشارك مع رأس المال الدولي وتراكم سلطتها في المجتمع من غير عوائق.

الفكرة هنا هي أنّ «الدّور الفعلي» للدولة، أو ما يفرّق دولةً عن أخرى في العمق، هو قدرتها على حماية المجتمع وموارده من الاستيلاء، سواء من الدّاخل أو من الخارج. نقاش «الداخل والخارج» هنا عقيم، فالمقولة الشهيرة في العلاقات الدولية هي أن الأمن يأتي أوّلاً لأنّ لا ازدهار من غير أمن، فيما هدف الأمن والسيادة -في نهاية الأمر- هو تأمين استقرارٍ ومراحل سلام غير منقطعة، يمكن للمجتمع خلالها المراكمة وتحقيق الازدهار (و، بالتجربة، من لا يؤتمن على سيادة بلده وأمن مواطنيه لن يعفّ عن موارده وثرواته). إن كان المفهوم البدائي للدولة هو أنها الكيان الجماعي الذي ينظّم النّاس، فإنّ النّاس يتنظّمون أوّلاً للدفاع عن أنفسهم وعن ملكيّتهم المشتركة وحرّيّتهم، فلا يخرج عليهم من يحتلّ أرضهم من الخارج، أو يحتكرها في الداخل، أو يكبّلهم بالديون و«يشتريهم» بثروته. من هنا تخرج «الوظائف» الأخرى -«التقنية»- كالتخطيط والتنمية واستغلال الطاقات ويصبح لها سبب وهدف. وفي نهاية المطاف، وبخاصّة في زمنٍ «خطير» و«فاسد» كزمننا، فإنّ الدّولة الموجودة، إن لم تتمكّن من أداء هذا الدّور للناس، يصبح من يؤدّيه هو الدولة.

* كاتب من أسرة «الأخبار»

الضعف الأوروبي

محمد سيد رصاص *

أنقذت الولايات المتحدة الأميركية البريطانيين والفرنسيين من الهزيمة في الحرب العالمية الأولى بعد دخولها الحرب في نيسان عام1917، ولولا هذا الدخول لكانت الحرب قد حُسمت لصالح برلين، وبالذات بعد خروج روسيا البلشفية من الحرب إثر عقد معاهدة بريست ـ ليتوفسك في آذار 1918. وفي الحرب العالمية الثانية، كانت هزيمة البريطانيين مؤكدة لولا دخول موسكو وواشنطن في الحرب ضد هتلر في عام 1941. في الحرب الباردة (1947 ـ 1989) كانت أوروبا ميداناً للمجابهة بين الأميركان والسوفيات في ظل ما سمّاه وينستون تشرشل عام 1946 بـ«ستار حديدي يقسم أوروبا أقامه ستالين بين بحرَي البلطيق والأدرياتيكي». جرت محاولة أوروبية واحدة للاستقلال عن صراع واشنطن ـ موسكو حاولها الرئيس الفرنسي شارل ديغول في الستينيات وفشلت.

هنا، لم يكن الضعف الأوروبي الذي جعل واشنطن بمثابة سيارة إسعاف وإنقاذ للأوروبيين في الحروب الثلاث، العالمية الأولى والثانية والباردة، ناتجاً عن أسباب حربية أساساً، بل عن أسباب اقتصادية مع انتقال الثقل الاقتصادي العالمي من الشاطئ الأوروبي الأطلسي إلى الشاطئ الأميركي الأطلسي بالثلاثينيات، وتحوّل نيويورك إلى العاصمة الاقتصادية ـ المالية للعالم بدلاً من لندن بعد أزمة 1929 ـ 1932 الاقتصادية ـ المالية العالمية. ويمكننا هنا تلمّس كيف أن الإنقاذ الحربي الأميركي للبريطانيين والفرنسيين في الحرب العالمية الأولى لم يستطع الرئيس الأميركي وودرو ويلسون تحويله إلى زعامة سياسية أميركية للعالم الغربي الأوروبي ـ الأميركي في مؤتمر فرساي عام 1919 بفعل تمنّع رئيسَي الوزراء الفرنسي والبريطاني، كليمنصو ولويد جورج، وإصرارهما وقدرتهما على تفشيل مشاريع ويلسون ومقترحاته. وهذا كان ممكناً بفعل أن الحقائق الاقتصادية لم تكن بعد قد قالت عن حدوث واكتمال الانزياح للثقل الاقتصادي العالمي من القارة الأوروبية إلى القارة الأميركية الشمالية، فيما كان وضع الرئيس الأميركي هاري ترومان، عندما أطلق طلقة البدء بالمجابهة مع ستالين في الحرب الباردة عام 1947 عبر «مبدأ ترومان»، مختلفاً عن وضع سلفه ويلسون من حيث أنه كان فعلاً عام 1947 هو الزعيم والقائد الأميركي للأوروبيين الغربيين في المجابهة مع موسكو.

> لم يكن الضعف الذي جعل واشنطن بمثابة سيارة إسعاف وإنقاذ للأوروبيين في الحروب الثلاث ناتجاً عن أسباب حربية أساساً

في هذا الصدد، يُلاحَظ أن الضعف الأوروبي قد ازداد في فترة ما بعد انتهاء الحرب الباردة عام 1989 بانتصار الأميركان على السوفيات وتحوّل واشنطن إلى القطب الواحد للعالم، رغم تحوّل المجموعة الأوروبية، التي كانت تسمّى بـ«السوق الأوروبية المشتركة» بفعل معاهدة روما بالخمسينيات، إلى «الاتحاد الأوروبي» بالتسعينيات بفعل معاهدة ماستريخت. والذي هو قد توسع جغرافياً، للشمال الأوروبي في المنطقة الاسكندنافية، وشرقاً نحو الشرق الأوروبي حتى وصل إلى البحر الأسود عند رومانيا وبلغاريا، وأصبح له منذ عام 1999 عملة موحدة هي اليورو بأغلب بلدانه، وأصبح له هيكل سياسي جماعي للتنسيق هو أقرب لمجلس سياسي مشترك يجتمع دورياً وله ما يشبه وزير خارجية للاتحاد الأوروبي مقرّه بروكسل. كما أن محاولات التمايز عن واشنطن، والتي انتهجتها المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل (2005-2021) من خلال محاولات نسجها علاقات اقتصادية متينة مع موسكو، بفعل حاجة برلين للنفط والغاز الروسيين، لم تثمر كثيراً، وإن كانت ميركل قد نجحت في التمايز عن الأميركان وعدم مجاراتهم في التشدد مع موسكو عقب أزمة القرم عام 2014. ويمكن هنا مقارنة سياسة برلين تجاه موسكو في عهد ميركل وفي عهد شولتس بأزمة وحرب أوكرانيا بعام 2022 لتبيان الفرق في المسافة وكيف أن «اليساري» شولتس كان أقرب إلى واشنطن عام 2022 من اليمينية ميركل في عام 2014 وهي زعيمة حزب الاتحاد الديموقراطي المسيحي. أيضاً، كانت محاولات الرئيس الفرنسي ماكرون للتمايز عن واشنطن منذ عام 2017 فاشلة، سواء دعوته إلى «تشكيل جيش أوروبي» بفترة قال فيها عبارته عن أن «حلف الناتو في حالة موت سريري» أو سواء محاولته بعد نشوب الأزمة الأوكرانية بالشهر الأول من عام 2022 إيجاد حلّ سلمي بين موسكو وكييف والتي أفشلتها واشنطن ولندن، هذا إذا لم نتحدث عن اللطمة أو الصفعة التي وجهتها واشنطن ولندن لباريس في أيلول الماضي عند تشكيلهما لتحالف «أوكوس» الذي يجمعهما مع الأستراليين عندما دفعوا كانبيرا إلى إلغاء صفقة الغواصات الفرنسية للأستراليين واستبدالها بغواصات تشتغل بالطاقة النووية تقدّمها واشنطن ولندن لهم. وقد كان «أوكوس» إعلاناً من واشنطن ولندن، والأخيرة كانت قد اختارت عبر البريكسيت فسخ الزواج مع القارة الأوروبية، عن أن «منطقة المحيطين الهادئ ـ الهندي» هي مركز الاهتمام وليس «القارة العجوز»، وذلك بحكم أن الثقل الاقتصادي العالمي قد انتقل إلى «منطقة المحيطين الهادئ ـ الهندي» في القرن الحادي والعشرين بعد أن كان في المحيط الأطلسي منذ عام 1588 مع انتصار الإنكليز على الإسبان في معركة الأرمادا، فيما كان قبل ذلك، ومنذ أيام الرومان، في البحر الأبيض المتوسط.

هذا الضعف الأوروبي قد زاد استفحالاً مع بدء الحرب في أوكرانيا منذ 24 شباط 2022، حيث بانت أوروبا هشّة للغاية عندما يمسك عصب حياتها فلاديمير بوتين في الغاز والنفط، وعندما تكون إمدادات القمح والأسمدة الزراعية والزيت النباتي تأتي بشكل رئيسي لدول الاتحاد الأوروبي الـ27 من روسيا وأوكرانيا، وعندما يشعر الأوروبيون، وهذا انوجد عند أغلب النخب السياسية والثقافية وفي المجتمع، بأن أوروبا قد عادت ساحة للصراع بين واشنطن وموسكو كما كانت في زمن الحرب الباردة.

بهذا الصدد، كان مرآة لهذا الضعف الأوروبي نزول اليورو بفعل الحرب في أوكرانيا إلى ما يعادل دولاراً واحداً في 14 تموز 2022 فيما كان 1,17 بالقياس للدولار في شهر تشرين الثاني 2021.

* كاتب سوري

على الغلاف

قنبلة تايوان: أميركا تلعب بالنار

أبقت واشنطن زيارة رئيسة مجلس النواب، نانسي بيلوسي، إلى تايوان في دائرة الغموض، وإنْ كان مسؤولوها سعوا، خلال الأيام الماضية، إلى تهدئة حدّة التوتّر، في ظلّ التحشيد العسكري الذي يشهده مضيق تايوان. على أن أصل فكرة الزيارة من أساسها، سواء تمّت أو ألغيت، توجيه رسالة إلى القيادة الصينية لتحذيرها من أتباع النهج الروسي في مسألة تايوان، وثنيها عن تكرار النموذج الأوكراني. لكن ردّ بكين جاء حازماً هو الآخر، بتحذيرها من أن «اللعب بالنار يحرق»، وأن «قرن المهانة» ولّى إلى غير رجعة. بهذا، رسمت الصين خطوطها الحمراء، والتي يعني شرعنة انفصال تايوان، تجاوزها، وتالياً المجازفة بحربٍ لن تكون بعيدة

تقود رئيسة مجلس النواب الأميركي، نانسي بيلوسي، وفداً من الكونغرس في رحلةٍ إلى منطقة المحيطين الهندي والهادئ، ستشمل التوقّف في كلٍّ من سنغافورة، وماليزيا، وكوريا الجنوبية، واليابان، وفق بيان صدر عن مكتبها، لم يأتِ على ذكر ما إذا كانت ستزور تايوان. الزيارة، كما جاء في البيان نفسه، تهدف إلى «إعادة التأكيد على قوّة أميركا، والتزامها الثابت تجاه حلفائها وأصدقائها في هذه المنطقة». لكن احتمال زيارة تايوان، والتي أبقتها بيلوسي في

> **سعت وزارة الخارجية الأميركية إلى تهدئة التوترات، عبر إدارة الخلافات «بحكمة»**

دائرة الغموض، لما تقول إنها «دواعٍ أمنية»، من شأنها تسميم العلاقات المتوتّرة أصلاً بين الولايات المتحدة والصين، وصولاً إلى تصعيدٍ تفضّل أميركا تجنّبه راهناً، في ظلّ انغماسها بالحرب الدائرة بين روسيا وأوكرانيا. وتحسُّباً، وجّه الرئيس الصيني شي جين بينغ، تهديداً مباشراً إلى نظيره الأميركي جو بايدن، من أن «اللعب بالنار سيحرقك»، حين خاضا في اتصال هاتفي الأسبوع الماضي، نقاشاً طويلاً تصدّره موضوع تايوان، ليكرّر الأخير أن سياسة بلاده «لم تتغيّر»، وأنها «تعارض بشدّة الجهود الأحادية الجانب لتغيير الوضع الراهن».

ومع اقتراب موعد الزيارة المحتملة، سعت وزارة الخارجية الأميركية إلى تهدئة التوترات، عبر إدارة الخلافات «بحكمة»، كما جاء على لسان الوزير أنتوني بلينكن، الذي قال: «لدينا خلافات عدّة في شأن تايوان، لكن خلال أكثر من أربعين عاماً، تمكنّا من إدارتها، وفعلنا ذلك بطريقة حافظنا عبرها على السلام والاستقرار وسمحت لشعب تايوان بالازدهار»، مضيفاً: «سيكون مهمّاً، في إطار مسؤولياتنا المشتركة، أن نواصل إدارة هذا الأمر بطريقة حكيمة لا تؤدّي إلى نزاع محتّم وتُبقي سُبل التواصل مفتوحة». على أن هذه «الحكمة» المستجدّة، لا تحاكي سلوك الإدارة الأميركية أو سياستها تجاه الصين. ويمكن، في هذا الإطار، إيراد ما جاء في مقالة المؤرخ الأميركي، نيال فيرغسون، المنشورة على موقع «بلومبرغ»، وتحذيره من أن زيارة كهذه ستدفع الصين إلى اتباع سياسة حافة الهاوية. واللافت، وفق ما ذكر الكاتب، أن بايدن قال «بانفعال» للصحافيين، إن الجيش الأميركي يعتقد أن هذه الزيارة «ليست فكرة جيدة في الوقت الحالي»، مشيراً، في الوقت ذاته، إلى تحذير الرئيس الصيني من أن «حماية السيادة الوطنية للصين وسلامة أراضيها تعكس الإرادة الراسخة لأكثر من 1,4 مليار صيني... أولئك الذين يلعبون بالنار سيهلكون بها». ورأى فيرغسون أن إدارة بايدن لا تزال ملتزمة بسياسةٍ أكثر تشدداً إزاء الصين من سابقتها، نظراً إلى الاعتقاد السائد داخل الحزب الديموقراطي بأن هذا التشدّد سيُترجَم مكاسبَ في انتخابات الكونغرس النصفية. من هنا، تمضي إدارة بايدن في مسار تصادمي لم تجرؤ إدارة دونالد ترامب على المجازفة به، على رغم أنها فعلت كثيراً ممّا أزعج بكين، ليس أقله الحرب الجمركية التي يبدو أن إدارة بايدن لا تريد الفكاك منها. ومع هذا، «لم يصل ترامب إلى حافة الحرب من أجل تايوان»، مذكّراً بما جاء في مذكرات المستشار السابق للأمن القومي الأميركي، جون بولتون، من أن ترامب كان يحبّ الإشارة إلى طرف قلمه ويقول «هذه تايوان»، ثم يشير إلى الطاولة الراسخة في المكتب البيضاوي ويقول «هذه الصين».

أخذاً في الحسبان ما تقدَّم، تبقى مخاطر التصعيد قائمة؛ وهي، وفق تقدير «مجموعة الأزمات الدولية»، تسير على مسارَين محتملَين لا يلغي أحدهما الآخر. أوّلاً، ستشهد الرحلة - إذا تمّت - «احتكاك» الجيشَين الأميركي والصيني، وسط التحشيد العسكري المتزايد. ففي الـ 27 من الشهر الماضي، دخلت حاملة الطائرات الأميركية «رونالد ريغن» والأسطول المرافق لها بحرَ الصين الجنوبي، واتّجهت نحو المضيق، لتردّ الصين بمناورة عسكرية «بذخائر حيّة» في مضيق تايوان. ويرجَّح، في حال مواصلة بيلوسي خططها، تقول «الأزمات الدولية»، أن يتضمّن الردّ الصيني أنشطة عسكرية واسعة النطاق في المضيق، يمكن أن تؤدّي إلى مواجهات خطيرة، أو الأسوأ من ذلك، تصادم عرضي، لا يمكن التكهّن بماله. ثانياً، يمكن أيّاً من الحكومتين أن تخطئ قراءة تصرفات الطرف الآخر على أنها تشير إلى نية خبيثة وتستجيب بشكل غير متناسب نتيجة لذلك.

كيفيّة تصاعد التوتّرات وما إذا كانت الرحلة ستحفّز الأزمة، تتوقّف - إلى حدٍّ كبير - على استجابة الصين، كما يَرد في تقرير المجموعة. فهناك هدفان سيقودان بكين إلى تفضيل ردّ يمثّل تصعيداً واضحاً؛ أولاً، هي تريد البعث برسالة حازمة إلى مَن يعنيه الأمر؛ ثانياً، يرغب شي في الظهور بمظهر قوي أمام جمهوره مع اقتراب المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي، وفي ظلّ تباطؤ النمو الاقتصادي، واستمرار أزمة فيروس «كورونا»، وما ترتّب عليها من تداعيات. ولكن هناك أيضاً اعتبارات أخرى. ستظلّ الصين تفضّل تجنّب أزمة كبيرة، يمكن أن تتحوّل إلى صراع عسكري مكلف إن لم يكن كارثياً، في حين أن المؤتمر العشرين للحزب يتطلّب إظهار القوّة والحزم. (الأخبار)

تفضّل الصين تجنّب أزمة كبيرة، يمكن أن تتحوّل إلى صراع عسكري مكلف (أ ف ب)

مقالة

نهاية «قرن المهانة»: الصين ترسم خطوطها الحمراء

وليد شرارة

من بين أبرز المبرّرات التي قدّمتها القوى الغربية لتسويغ تورّطها المباشر في الحرب الأوكرانية، ودعمها العسكري والسياسي والاقتصادي الضخم لنظام كييف، تلك المتّصلة بضرورة أن تتحوّل هذه الحرب إلى «هزيمة نموذجية» لروسيا، لردع أيّ نوايا صينية للقيام بتدخّل مشابه في تايوان. لم يخطئ صنّاع القرار الأميركيون والغربيون عندما اعتبروا أن قرار روسيا التصدّي عسكرياً لاستراتيجية الاحتواء المعتمدة ضدّها، عبر التدخُّل في أوكرانيا، يؤذن بدخول العالم عصراً جديداً - «زمن ما بعد الغرب»، وفقاً للتعبير المفضّل لسيرغي لافروف -، تشرع فيه «الأمم العريقة» في محو آثار المهانة التي فرضها عليها الغرب. وإذا كان تفكّك الاتحاد السوفياتي وانهياره، واستمرار سياسة تطويق روسيا وحصارها على مدى عقود ثلاثة، هو الترجمة العمليّة للمهانة التي تعرّضت لها الأخيرة، فإن الصينيين يتحدّثون عن «قرن المهانة»، الذي بدأ مع «حرب الأفيون» البريطانية ضدّ بكين، وانتهى بوصول الشيوعيين إلى السلطة في عام 1949. غير أن بقاء تايوان خارج حضن الوطن الأمّ، نتيجة لموازين القوى الدولية التي جرت في سياقها عملية تحرُّر الصين من الاستعمار والهيمنة، مثّل دوماً - من منظور بكين - أحد آثار ذلك الزمن الذي ترقى إزالته إلى مرتبة «الالتزام الذي لا يتزعزع»، بحسب الرئيس الصيني.

لا يعني ما تقدّم أن الصين ستلجأ إلى القوة المسلّحة لاستعادة وحدتها الترابية كخيار أوّل، لكنها ستمنع، ولو بالقوّة، أيّ تشجيع للنزعات الانفصالية فيها. الرئيس الأميركي، جو بايدن، يدرك أن تحذير نظيره الصيني، إيّاه، من «اللعب بالنار في شأن تايوان»، في محادثتهما الهاتفية قبل أيّام، لم يكن من قبيل المبالغة. غير أن الولايات المتحدة مصرّة على استفزاز الصين، تماماً كما فعلت مع روسيا. هذا ما يفسّر «هفوة» بايدن عن الالتزام بالدفاع عن تايوان منذ أكثر من شهر، وهو أيضاً سبب الزيارة المحتملة لرئيسة مجلس النواب الأميركي، نانسي بيلوسي، إليها. إصرار على الاستفزاز يقابله إصرار على إزالة آثار المهانة الاستعمارية، عبر مواجهة أيّ تشجيع للتوجّهات الانفصالية في تايوان، تمهيداً لإعادة توحيدها مع الصين عندما تسنح الظروف.

يلخص تييجون زانغ، أستاذ العلاقات الدولية في معهد شنغهاي العالمي، في مقال على موقع «ذي ديبلومات»، بعنوان «الصين ليست روسيا وتايوان ليست أوكرانيا»، المقاربة الصينية للمسألة التايوانية بدرجة عالية من الدقّة. بعد أن يستعرض الفوارق بين موقع كلّ من الصين وروسيا في الاقتصاد العالمي، وحجم المصالح المشتركة بين كلّ من البلدين وبين الغرب، يشير زانغ إلى أن الصين، على عكس روسيا التي تواجه خطراً وجودياً ناجماً عن وصول «الناتو» إلى حدودها، غير مضطرة للتدخّل عسكرياً في تايوان لإنجاز عملية التوحيد قسرياً. هو يعتقد أصلاً بأن بكين «لم تكن متسرّعة لإعادة التوحيد بوسائل سلمية أو بالقوّة. رهانها الأفضل كان على صعودها المستمرّ. وعندما ستصبح المجابهة العسكرية معها مرتفعة الكلفة بالنسبة إلى الولايات المتحدة، ستوافق تايوان على إعادة الانضمام إليها وفقاً لشروطها، وسيتحقّق الانتصار من دون قتال».

هذا هو المنطق الذي حكم، خلال العقود الماضية، سياسة الصين حيال تايوان، لكن واشنطن لم تتوقّف، سرّاً في الماضي، وعلناً في الوقت الراهن، عن تشجيع النزعة الانفصالية في الجزيرة. وهي تسعى إلى توظيف الأزمة الأوكرانية والتهويل بإمكانية الاجتياح الصيني لها لتعبئة قطاعات الرأي العام فيها لصالح الخيار الانفصالي. التذكير بضرورة استكمال الوحدة الترابية للصين، هو لازمة في الخطاب السياسي الصيني، لكنّه يصوَّر اليوم على أنه تمهيد للتدخّل العسكري في تايوان، من قِبَل واشنطن والنُّخب المرتبطة بها في تايبيه. منذ أواخر التسعينيات، عملت الحكومات التايوانية المتعاقبة على خلْق هوية «تايوانية خاصة» وتعزيزها، على حساب الانتماء المشترك مع بقية الصينيين، بدعم كامل من واشنطن. ولا شكّ في أن الصلات الاقتصادية والتكنولوجية القوية بين الجزيرة وبلدان الغرب، والدور المركزي الذي تلعبه الأولى في قطاع صناعة أشباه الموصلات الحيوي، وانعكاسات ذلك الواقع على مستويات معيشة سكّانها ونمط الحياة والثقافة السائدة في ما بينهم، قد وسّع القاعدة الاجتماعية لأنصار «الخصوصية التايوانية». غير أن التصريحات العلنية وغير المسبوقة لبايدن عن الدفاع عن الجزيرة في مواجهة التهديد الصيني، وأيضاً الزيارة - التحدّي التي قد تقوم بها بيلوسي، يمثّلان نقلة نوعية في مستوى تحريض أنصار الانفصال على رفع سقف مواقفهم. لم يتردّد المتحدّث باسم وزارة الدفاع الصينية، تان كيفي، في الـ26 من الشهر الماضي، في الإعلان عن أن «الجيش الصيني لن يقف مكتوف الأيدي إذا زارت نانسي بيلوسي تايوان. وسيتّخذ إجراءً حاسماً لكبح التدخل الخارجي». الخطّ الأحمر بالنسبة إلى بكين هو شرعنة انفصال تايوان من قِبَل واشنطن، ولو بشكل تدريجي، تماماً كما كان ضمّ أوكرانيا إلى «الناتو»، ولو من دون الإعلان الرسمي، خطّاً أحمر لموسكو. عدم احترام الخطوط الحمر للأمم العريقة العائدة، كثيراً ما يقود إلى الحرب.

> **الخط الأحمر بالنسبة إلى بكين هو شرعنة انفصال تايوان من قبل واشنطن، ولو بشكل تدريجي**

الولايات المتحدة مصرة على استفزاز الصين، تماماً كما فعلت مع روسيا (أ ف ب)

العراق

مضت تظاهرة «الإطار التنسيقي»، أمس، بأقلّ قدْر من الخسائر، مع تضافر عوامل عدّة لمنع الاصطدام بأنصار «التيار الصدري»، على رأسها حرص الطرفَين على إبقاء «مسافة الأمان» قائمة. وإذ أسهمت الليونة التي أظهرها قادة «التنسيقي» بمَن فيهم نوري المالكي، ومعها إرسال مقتدى الصدر إشارات إلى إمكانية الحوار، في إحداث كوّة في الجدار، فإن السقوف العالية التي لا يزال الصدر متمسّكاً بها، وما تقابَل به من تصعيد تجلّى في دعوة «التنسيقي» إلى «الإسراع في تشكيل الحكومة وعدم الالتفات إلى دعوات التعطيل والتخريب»، يجعلان من الصعب توقّع حلول سريعة للأزمة

الشارع بوجه الشارع: لا حلّ قريباً

بغداد - سْرى جيّاد

في اليوم الثالث للاعتصام المفتوح الذي بدأه أنصار زعيم «التيار الصدري»، مقتدى الصدر، داخل مبنى مجلس النواب في «المنطقة الخضراء»، لاحت إمكانيةُ حلحلة لما بدا قبل أيام قليلة أنها مواجهة محتومة. إذ تحفّظت بعض قوى «الإطار التنسيقي» على الدعوة التي أُطلقت باسم الآخير للتظاهر على أسوار «الخضراء»، بوصْف ذلك مخاطرة بوقوع مواجهة بين جماهير الطرفَين. وعبّر عن هذا التحفّظ رئيس «تحالف الفتح»، هادي العامري، بتوجيهه نداءً إلى طرفَي النزاع تحت عنوان «كفى دماً»، مقسِماً عليهما «بمصاب أبي عبد الله الحسين الركون إلى التفاهم والحوار»، محذّراً من أن التحشيد الجماهيري قد يخرج عن السيطرة ويفضي إلى العنف. ولاقى «التيار الصدري» الموقف المذكور بنصْف انفتاح، مشترطاً، على لسان «وزير القائد» التابع للصدر، صالح محمد العراقي، على العامري، تقديم ضمانة «لإنقاذ العراق من أنياب الفساد»، مُتوجِّهاً إليه بالقول «إنك كنتَ من ضمن الموقّعين على وثيقة إصلاحية ولم تنفّذ، فمَن الضامن لتطبيق الحوار الإصلاحي؟». على أن تلك التطوّرات لم تَحُل دون إخراج تظاهرة «التنسيقي»، التي تخلّلتها بعض الاحتكاكات مع القوى الأمنية، ما دفع اللجنة المنظِّمة إلى الاعتبار أن «قرار الحكومة عدم مواجهة الفوضى يجعلها جزءاً من مشروع إسقاط هيبة الدولة».

وعلى رغم التباعد في المواقف بين «الصدري» و«التنسيقي»، إلّا أن الحوار، على صعوبته، يبقى الخيار الأشلم للطرفَين. ذلك أن اختبارات الشارع، بمعنى الاستعراض الجماهيري، لها حدودها أيضاً، وهي لا تحسم صراعات. أمّا المخاطرة بمواجهة مسلّحة لتعديل ميزان القوى، فكلفتها عالية جدّاً، فضلاً عن أنها لن تُحقّق لأيّ من الطرفين ما يريده، بل كلّ ما يمكن أن تؤدّي إليه هو منْع كَليهما من بلوغ أهدافهما. إلّا أن هذا لا يعني أن الأزمة ستنتهي سريعاً، أو أن الجهات المعنيّة لن ترفع سقوفها التفاوضية. إذ على رغم إظهار الاستعداد المشروط للحوار، اعتبر الناطق الرسمي باسم الصدر، محمد العبيدي، أن «دعوات الإطاريين إلى الحوار محاولة جديدة للاحتيال»، مضيفاً إن «غرائزية قادة الإطار دفعتهم إلى الالتفاف على مشروعهم الذي طرحوه هُم بأن تكون الحكومة المقبلة للمستقلّين، وذلك قبل استقالة الكتلة الصدرية بأكثر من شهر»، واصفاً توجيه الصدر كتلته بالاستقالة بأنه «فرصة أخيرة لهم لينفّذوا وعودهم المتظاهرة بالوطنية». وجاء التصريح المذكور في وقت دخل فيه الطرفان حرب شائعات، دفعت «الصدري» إلى نَفْي الأنباء عن إنهاء الاعتصام والانسحاب من مبنى مجلس النواب قبل تظاهرة «التنسيقي».

ويعتقد المحلّل السياسي القريب من «التيار الصدري»، مجاشع التميمي، أن «العراق دخل في أزمة حقيقية، وهي ربّما ستستمرّ لفترة»، مشدّداً على «الحاجة إلى حلول واقعية يمكن أن تُوصل إلى حلّ». وقال التميمي، في حديث إلى «الأخبار»، إن «الذهاب إلى الحوار من أجل الحوار لا يقنع التيار الصدري الذي أمضى فترة طويلة في الحوار من أجل الوصول إلى حلّ، لكن للأسف الشديد هذه المحاولات لم تصل إلى نتيجة». ويتوقّع أن «تحاول كلّ الأطراف السياسية الآن حشد جمهورها، لكن من الواضح جداً أن التيار الصدري هو مَن يمتلك المقبولية»، داعياً «الكتل التي لديها قوّة برلمانية إلى أن تقدّم استقالاتها، تمهيداً لحلّ البرلمان، ومن ثمّ الذهاب إلى الحوار». ويبرّر دعوته تلك بأنه «لا يمكن للتيار الصدري الانخراط في الحوار من دون أن تكون هناك ضمانات»، مذكّراً بـ«تراجع الإطار التنسيقي وانقلابه على الاتفاق مع مقتدى الصدر». ويستبعد التميمي، في الوقت نفسه، الوصول إلى الفوضى، معتبراً أنه «لا المجتمع الدولي ولا المرجعية في النجف ولا حتى الفواعل الداخلية والأطراف الأخرى سوف تسمح بأن يصل الأمر في العراق إلى مرحلة الصراع».

> **اختبارات الجماهيرية في الشارع لها حدودها أيضاً وهي لا تحسم صراعات**

في المقابل، يَلفت المحلّل السياسي المقرّب من «التنسيقي»، رياض الوحيلي، إلى أن دعوة العامري لاقت ترحيباً من مختلف القوى السياسية ومن الأوساط الشعبية، إلّا أن «الردّ الذي نشره وزير القائد لم يكن بالمستوى المطلوب، وكان فيه نوع من الاستعلاء وعدم الواقعية والشروط التعجيزية، وهو سوف يزيد من الاحتقان ويؤجّج الشارع أكثر، وبالتالي لا يمكن الوصول إلى نتيجة». ويَرى الوحيلي، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «على التيار الصدري أن يتنازل عن هذه الشروط، ويتوجّه إلى حوار حقيقي وفق الرؤية التي طرحها العامري».

قض

انتقلت روسيا، بإقرارها عقيدة بحرية جديدة، إلى مستوى متقدّم من المواجهة مع الولايات المتحدة، متحدّيةً هيمنة الأخيرة في المحيطات. في سياق ما تقول إنه «تشكُّل جارٍ لعالم متعدّد الأقطاب». وإذ يبرز في العقيدة المنقّحة، التي وقّعها فلاديمير بوتين بنفسه، تحديد الولايات المتحدة وحلفائها بمثابة «مصدر الخطر الرئيس على روسيا ومصالحها القومية»، فإن اللافت في الوثيقة، التي يسجّل لها الخبراء الروس، وضوحُها ودقّة أهدافها وقابليّتها للتحقُّق كما يقدّرون. أنها أتاحت للبحرية الروسية استخدام القوّة العسكرية لتحقيق مصالح البلاد، عند استنفاد كلّ الوسائل الديبلوماسية والسياسية

روسيا تنقّح عقيدتها البحرية
مواجهة أميركا... في المحيطات أيضًا

وقّع بوتين مرسومين حول العقيدة البحرية الروسية وميثاق الأسطول العسكري الروسي (أ ف ب)

موسكو ـ الأخبار

فرضت التطوّرات الجيوسياسية المحيطة بروسيا نفسها على الفعاليات الاحتفالية بمناسبة «يوم الأسطول الحربي» الروسي. إذ لم تقتصر هذه الفعاليات على استعراض أحدث الأسلحة العسكرية الخاصة بالبحرية، أو على الرسائل السياسية والعسكرية التي وجّهها الرئيس فلاديمير بوتين بالمناسبة، بل تمثّل الحدث الأهمّ في توقيع بوتين على مرسومَين حول إقرار العقيدة البحرية الروسية وميثاق الأسطول العسكري الروسي. وجرى تعديل العقيدة البحرية الجديدة، التي حلّت مكان تلك المعتمَدة في 17 حزيران 2015، وفقاً للتحدّيات الحالية والأوضاع الجيوسياسية الراهنة في العالم «من أجل ضمان تنفيذ السياسة البحرية الوطنية لروسيا»، بحسب المرسوم الأوّل. أمّا المرسوم الخاص بميثاق الأسطول العسكري، فأدرج تعديلات في مواثيق الخدمة الداخلية وخدمات الحماية والحراسة للقوات المسلّحة الروسية.

وعلى عكس القواعد المتّبعة، وقّع بوتين بنفسه المرسومَين، لا قائد البحرية أو وزير الدفاع، وهو ما اعتبره الأدميرال فياتشيسلاف بوبوف، القائد السابق للأسطول الشمالي (1999-2001)، حدثاً فريداً يزيد من أهمية البحرية في النظام الدفاعي للبلاد. وأوضح بوتين، في خطابه بالمناسبة، أن العقيدة الجديدة تحدّد المهام المطلوبة لضمان الأمن والمصالح الوطنية لروسيا، مؤكّداً أنه سيتمّ توفير الحماية بشكل حازم و«بجميع الوسائل المتاحة». وتتضمّن هذه العقيدة عدداً من التغييرات الرئيسة، لعلّ أبرزها توصيف الولايات المتحدة وحلفائها بـ«الخطر الرئيس» على روسيا، في حين كان تعزيز الإمكانات العسكرية لـ«حلف شمال الأطلسي» مصدر التهديد الخارجي في عقيدة 2015. كذلك، جرى تصنيف نهج الولايات المتحدة الساعية للهيمنة على المحيطات العالمية، بمثابة «تحدّ رئيس» للأمن القومي لروسيا. ووفقاً للوثيقة، فإن التهديد الإضافي ينبع أيضاً من رغبة واشنطن وحلفائها في تقييد وصول موسكو إلى موارد المحيط العالمي وإتّصالات النقل البحري الحيوية، فضلاً عن سعي أميركا لتحقيق تفوّق قواتها البحرية على قوات الدول الأخرى. كما ثمّة خطر متمثّل في تصاعُد الضغوط الاقتصادية والسياسية والإعلامية والعسكرية على روسيا من أجل تشويه سمعتها وتقليل فعّالية أنشطتها البحرية. ومن بين المخاطر البارزة، عدم كفاية نقاط الأساس للسفن الروسية في الخارج، والمخصَّصة لتموين السفن التابعة للقوات البحرية الروسية، إضافة إلى احتمال قيام عدد من الدول بفرض قيود على شركات بناء السفن الروسية في مجالَي صناعة الدفاع وشركات النفط والغاز، بما يتضمّن نقل التقنيات الحديثة وإمدادات المعدّات وجذب التمويل طويل الأجل. وتحدّد العقيدة الجديدة مناطق مهمّة تؤثّر على اقتصاد البلاد وأمنها القومي والإستراتيجي، من بينها مضيق الكوريل والبلطيق والبحر الأسود والجزء الشرقي من البحر الأبيض المتوسط، بما يشمل اتّصالات النقل البحري العالمية التي تمتدّ على طول السواحل الآسيوية والأفريقية. وهي تنصّ، أيضاً، على تعزيز مصالح روسيا في القطب الشمالي، الذي يحوز أهمية خاصة. والأهمّ من كلّ ذلك، هو السماح للبحرية الروسية باستخدام القوّة العسكرية في المناطق الحيوية في المحيطات، عند استنفاد كلّ الوسائل الدبلوماسية والسياسية. وتؤكّد الوثيقة رغبة موسكو في تطوير ممرّ بحري «آمن وقائم على التنافسية» من أوروبا إلى آسيا، يُعرَف بـ«الممرّ الشمالي الشرقي»، عبر ساحل المنطقة القطبية الشمالية، وضمان تشغيله طوال العام. كما تؤكد أنه «لا يمكن لروسيا أن تكون موجودة اليوم من دون أسطول قوي... وستدافع عن مصالحها في محيطات العالم بحزم وتصميم». كذلك، تنصّ النسخة الأحدث من العقيدة البحرية على تطوير مرافق الإنتاج لبناء سفن حاملة للطائرات.

> وفقَ الخبراء العسكريين الروس، فإن العقيدة الجديدة تحدّد أهدافاً طموحة لموسكو لتطوير الأسطول البحري

ووفق الخبراء العسكريين الروس، فإن العقيدة الجديدة تحدّد أهدافاً طموحة لموسكو لتطوير الأسطول البحري. وفي هذا السياق، يشير الخبير العسكري، فيكتور ليتوفكين، إلى أن روسيا جدّدت في الوثيقة موقفها السلبي الحادّ بشأن توسّع «الناتو»، معتبراً، في تصريح إلى صحيفة «إزفستيا»، أنه في الوضع الجيوسياسي الحالي، ستُركّز روسيا «بشكل أساسي على التعاون مع شركاء من منطقة آسيا والمحيط الهادئ - الصين والهند»، مضيفاً إن «ما تضمّنته الوثيقة حول تخطيط روسيا لتطوير مجمّع لبناء السفن في الشرق الأقصى، بما في ذلك إنشاء سفن ذات حمولة كبيرة، سيساعد في تطوير القطب الشمالي». بدوره، يصف الباحث في «معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية» التابع لـ«أكاديمية العلوم الروسية»، إيليا كرامنيك، النسخة الجديدة من العقيدة البحرية بأنها «وثيقة جيّدة التفصيل تهدف إلى تحسين الوضع في البحرية الروسية»، و«تعكس الواقع الجيوسياسي اليوم»، عادّاً من بين «مزاياها المهمّة وضوحها وهيكلها والأهداف المرسومة لها». ويلفت إلى أن الوثيقة «تحدّد أهدافاً واضحة وقابلة للتحقُّق. وإذا لم يتمّ الوفاء بها، فسيتحمّل أشخاص محدَّدون تماماً مسؤولية ذلك».

أمّا الخبير العسكري، فاسيلي دانديكين، فيرى أن «العقيدة البحرية هي ردّنا على التهديدات التي تشكّلها الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي في جميع الاتجاهات، بما في ذلك القطب الشمالي والبحر الأبيض المتوسط وبحر البلطيق ومنطقة كالينينغراد بشكل منفصل». ويشير دانديكين، في تصريح إلى صحيفة «فزغلياد»، إلى أن «الوثيقة الجديدة تنصّ على أنه إذا لزم الأمر، يمكن لروسيا إنشاء قواعدها في دول أخرى من العالم، حيث يكون ذلك مناسباً، لحماية الاتّصالات والمدنيين ومصالحنا في أفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية». ويضيف إن «العقيدة البحرية تحدّد أيضاً مجالات الاهتمام القومي، وخاصة في الكوريل والقطب الشمالي»، متابعاً أن «وزارة الدفاع الروسية اقترحت إلزام السفن العسكرية والحكومية الأجنبية بدخول مياه طريق بحر الشمال بإذن دبلوماسي فقط»، مستنتجاً أنه «بناءً على ذلك، سيتمّ وضع حدّ للمحاولات الطموحة للولايات المتحدة لإثارة المتاعب لنا في هذا الاتجاه». أمّا بشأن ما أعلنه الرئيس الروسي من تزويد البحرية الروسية بصواريخ «تسيكرون» الفرط صوتية، فيَعتبر دانديكين أن «ذلك سيزيد من قوة البحرية الروسية وفعاليّتها»، مشدّداً على أنه «يجب على الزملاء الغربيين أن يفهموا أن عصر عالم متعدّد الأقطاب قادم، وأن سياسة روسيا في البحار والمحيطات ستكون مختلفة في هذا العالم».

اليمن

دفْعةٌ لصفقة التبادل: عُقد الهدنة تتحلحل

صنعاء - رشيد الحداد

لم تتراجع صنعاء عن شروطها السابقة المتعلّقة بمعالجة القضايا الإنسانية والاقتصادية، من أجل الموافقة على تمديد الهدنة. وفي هذا الإطار، شدّد رئيس «المجلس السياسي الأعلى»، مهدي المشاط، خلال لقائه الوفد السلطاني العُماني الذي يزور العاصمة اليمنية، على ضرورة «رفع الحصار، ابتداءً بالفتح الكلّي والفوري لمطار صنعاء الدولي وميناء الحديدة، وصرف مرتّبات كلّ موظفي الدولة ومعاشات المتقاعدين»، معتبراً هذه الشروط «مطالب مشروعة لا تنطوي على أيّ تعجيز أو تستدعي تنازلاً من الطرف الآخر». من جهتها، أفادت مصادر سياسية في صنعاء، «الأخبار»، بأن «قيادة أنصار الله اشترطت أن تُرافق الهدنة ضماناتٌ إقليمية ودولية بخصوص تنفيذ بنودها السابقة»، مضيفة أن تلك القيادة «تَعتبر بند الرواتب هو الأكثر أهمّية بعد بند فتح الطرقات والمعابر الإنسانية»، لافتةً إلى أن «فتْح هذا الملفّ أثار انزعاج التحالف السعودي - الإماراتي والطرف اليمني الموالي له، كونهما يُريان أن التزامها بصرف الرواتب سيضاعف من شعبيّة الحركة». لكن المصادر نفسها أكدت أن العُمانيين حملوا «رسائل طمأنة إلى صنعاء بشأن الدفْع نحو حلحلة الملفّات الإنسانية والاقتصادية خلال الأسابيع المقبلة». وفي سياق متّصل، أعلن مكتب المبعوث الأممي، هانس غروندبرغ، مساء أمس، تشكيل لجنة مشتركة لتحديد أسماء مَن سيتمّ الإفراج عنهم بموجب صفقة التبادل المعلَنة في آذار الماضي، والتي كانت علمت «الأخبار» أن مفاوضات غير معلَنة جرت في العاصمة الأردنية عمّان حول خطوات تنفيذها، بما يشمل 2223 أسيراً من طرفَي الصراع. وأكد غروندبرغ، في البيان المذكور، أنه بعد ستة أيام من المشاورات في إطار الجولة السادسة، «اتفقت الأطراف على تكثيف الجهود لتحديد قوائم المحتجزين بشكل نهائي وتوحيدها من قِبَل جميع الأطراف في أقرب وقت ممكن».

> الوفد العُماني حمل عدة رسائل تطمين إلى صنعاء بشأن تنفيذ بنود الهدنة

في موازاة ذلك، كشفت مصادر مقرّبة من الحكومة الموالية لـ«التحالف» في مدينة عدن، لـ«الأخبار»، أن «المجلس الرئاسي» تعرّض لضغوط أميركية وأوروبية خلال الـ72 ساعة الماضية، للقبول بتمديد الهدنة والموافقة على ما جاء في بيان «الرُّباعية الدولية» وعُمان، الأسبوع الماضي في الأردن. وأشارت المصادر إلى أن «الرئاسي حاول التهرّب خلال الأيام الماضية من مسألة صرف الرواتب، بدعوى عدم امتلاكه موارد كافية، وتأخُّر منحة الملياري دولار التي كانت وعدت الرياض بتقديمها له في السابع من نيسان». وأضافت أن المجلس طالب بضرورة تمكينه من الإشراف على الحساب الخاص بإيرادات ميناء الحديدة، ومساهمة الأمم المتحدة والدول المانحة في تغطية العجز، بما يتيح صرف المرتّبات بصورة مستمرّة. لكن رئيس «الرئاسي»، رشاد العليمي، عاد وأبدى، خلال اتّصال هاتفي مع وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، الذي شدّد، من جهته، على ضرورة القبول بتمديد الهدنة وإفساح المجال للجهود الأممية الرامية إلى إحلال السلام، موافقة مبدئية على طلب صنعاء دفْع المعاشات في مختلف أنحاء البلاد، داعياً في المقابل إلى إلزام الأخيرة بالوفاء بتعهّداتها بموجب «اتفاق استوكهولم»، لناحية تخصيص عائدات ميناء الحديدة كافّة لهذا الغرض. يُذكر أن صنعاء بادرت، في تموز 2019، إلى فتْح حساب خاص بالرواتب في فرع البنك المركزي في الحديدة، وبدأت بتوريد الإيرادات إليه بالفعل، لكنّ الحكومة الموالية لـ«التحالف» امتنعت عن سدّ الفجوة التي بلغت 70 مليار ريال شهرياً.

قيادة «أنصار الله» اشترطت أن تُرافق الهدنة ضماناتٌ إقليمية ودولية (أ ف ب)

تقرير

هجوم شرس على «لجنة بيلاي» عندما سمعت إسرائيل بـ«اللوبي اليهودي»

غزة ـ الأخبار

بالتوازي مع تدفُّق شهادات ضحايا الحرب الأخيرة على غزة، على لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة التي تَشكّلت بعد الحرب، شنّت دولة الاحتلال هجوماً كبيراً على اللجنة، متّهمة إيّاها بـ«معاداة السامية». وبعث رئيس الحكومة الإسرائيلية، يائير لابيد، برسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، جاء فيها أنه «لا يمكن أن تكون لتشويه سمعتنا»، في ما عدّته تل أبيب تصريحاً «معادياً للسامية». لكن رئيسة اللجنة، نافي بيلاي، رأت أن تصريحات زميلها «انتُزعت عمداً من سياقها»، فيما نَدّدت الولايات المتحدة ودول غربية أخرى، من بينها ألمانيا وبريطانيا والنمسا، بتلك التصريحات، ووصفتها هي الأخرى بأنها «معادية للسامية». وقالت مبعوثة الولايات المتحدة إلى مجلس حقوق الإنسان، ميشيل تايلور، على «تويتر»، إن «هذه التعليقات غير المقبولة تُفاقم للأسف مخاوفنا العميقة بشأن طبيعة لجنة التحقيق ونطاق عملها والمعاملة غير المتناسبة والمنحازة من جانب مجلس حقوق الإنسان إلى إسرائيل».

في المقابل، وصفت حركة «حماس»، رسالة لابيد، بـ«الوقحة»، عادّةً إيّاها «دليلاً على تهرُّب الاحتلال الدائم من المساءلة عن جرائمه بحقّ شعبنا الفلسطيني». ودانت وزارة الخارجية الفلسطينية، بدورها، «الهجوم التحريضي التضليلي» على اللجنة، معتبرةً أن مطالبة لابيد بحلّها «انعكاس للغرور الإسرائيلي المبنيّ على الاستخفاف بالأمم المتحدة وهيئاتها المختلفة وقراراتها، والناتج من غياب الإرادة الدولية وفي مقدّمها منع أعضاء اللجنة (المستهدَفة) من دخول الأراضي الفلسطينية المحتلّة للقيام بمهامهم». والجدير ذكره، هنا، أن إسرائيل قاطعت تحقيق اللجنة التي تترأسها بيلاي، ومنعت دخول مُحقّقيها، كما زعمت أن النتائج الجزئية التي خلصت إليها في حزيران الماضي، كانت «الأحدث في سلسلة من التقارير المنحازة». ومع ذلك، تواصل تدفُّق الشهادات من قِبَل ضحايا الحرب في قطاع غزة، وخاصة أولئك الذين استهدفت منازلهم من دون سبب، في وقت تستكمل فيه المراكز الحقوقية في القطاع إعداد الشهادات، بعدما قدّمت سلسلة تقارير توثيقية حول جرائم قصف المنازل المدنية من دون سابق إنذار، ما أدّى إلى وقوع عدد من المجازر. وعلى الرغم من أن اللجنة تَشكّلت أساساً للتحقيق في عدوان أيار 2021، إلّا أن تفويض التحقيق يشمل انتهاكات حقوق الإنسان قبل التاريخ المذكور وبَعده.

> قاطعت إسرائيل تحقيق اللجنة التي ترأسها بيلاي، ومنعت دخول مُحقّقيها

يتواصل تدفُّق الشهادات من قِبَل ضحايا الحرب في غزة على لجنة التحقيق (أ ف ب)

تقرير

الملء الثالث لـ«سدّ النهضة»
مصر تكتفي بالتفاؤل

القاهرة ـ الأخبار

عبّرت مصر، رسمياً، في شكوى إلى مجلس الأمن الدولي يوم الجمعة الماضي، عن قلقها بشأن بدء الملء الثالث لبحيرة سدّ النهضة الإثيوبي، من دون اتفاق أو تنسيق مع القاهرة والخرطوم، على رغم أن هذه الخطوة، التي تتكرّر للعام الثالث على التوالي، لم تكن مفاجئة، ولا سيما مع بدء موسم الفيضان، وتجهيز إثيوبيا لإطلاق العملية منذ شهر نيسان الماضي. ومع أن الأزمة الداخلية في السودان أثّرت بشكل كبير على التنسيق المصري - السوداني بهذا الخصوص، إلّا أن الخرطوم تعمل حالياً على تقريب وجهات النظر بين البلدان الثلاثة، وهو ما لا يلقى ترحيباً مصرياً واسعاً، في ظلّ مراهنة القاهرة على دور أكبر لإدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، قُبيل عقد القمة الأفريقية - الأميركية في كانون الأول المقبل. ويتجدّد هذا الرهان وسط عودة اللقاءات والاتّصالات ذات الصلة بعد زيارة بايدن للمنطقة، وتأكيد واشنطن انخراطها في الدفْع نحو تسوية سلمية للملفّ. إلّا أنه، حتى الآن، ليس ثمّة تَصوُّر بخصوص كيفية استئناف المفاوضات، خاصة بعد فشل الاتحاد الأفريقي في إيجاد صيغة توافُقية، وتراجُع المناقشات حول الأزمة في عموم أفريقيا. إزاء ذلك، ومع تمسُّك الجانب الإثيوبي بالمُضيّ قُدُماً في بناء السدّ وتخزين المياه من دون التوقيع على اتفاقيات ملزمة، لا يبدو الخطاب المصري المرسَل إلى مجلس الأمن أكثر من رسالة اعتراض لن يكون لها أيّ تأثير على أرض الواقع. لكنّ اللافت، هو توقُّف مصر عن الرهان على الدعم الخليجي لموقفها، ولا سيما أن أبوظبي، على وجه الخصوص، لم تعمد إلى تسليط ضغوط حقيقية على أديس أبابا.

تقنياً، تفيد التقارير التي أعدّتها الجهات المعنيّة في وزارة الريّ المصرية، بأن أديس أبابا تستهدف تخزين نحو 5 مليارات متر مكعّب من المياه، إلى جانب ما تمّ تخزينه مِن قَبل والذي يُقدَّر بنحو 7 مليارات متر مكعّب، ليصل إجمالي الكمّية إلى أكثر من 12 ملياراً، وهو ما تَعدّه القاهرة رقماً غير مثير للقلق، خصوصاً في ظلّ توقّعاتها بأن يكون موسم الأمطار جيّداً، وبالتالي أن لا تتأثّر حصّتها وحصّة السودان المائية. ومع إمكانية تناقُص هذه الكمّية لأسباب مرتبطة بعدم الانتهاء من عمليات التعلية السنوية في التوقيت المناسب، تبدو مصر مطمئنّةً إلى قدرتها على مواجهة الملء الثالث، على غرار تعامُلها مع الملأَيْن الأوّل والثاني، لكنها تريد إيجاد آلية تنسيق ثابتة ودائمة، وهو ما لا تزال إثيوبيا ترفض الانخراط فيه. وعلى رغم إبداء القاهرة، إلى الآن، تأقلُماً مع القرارات الإثيوبية المنفردة، وتطبيقها العديد من الإجراءات للحدّ من هدْر المياه، إلّا أن السؤال يبقى مطروحاً حول المدى الذي يمكن أن تستمرّ فيه في احتمال التصرّفات الإثيوبية المنفردة، في ظلّ غياب الدعم الدولي الفعلي لموقفها.

قضية

ينفذ الجيش و«اللجان الشعبية» ضغطاً كبيراً على السعودية في جبهات الحدود (أرشيف)

تسابُق روسيّ – فرنسيّ محموم طيْف «الحروب النابوليونيّة» يظلّل أفريقيا

محمد عبد الكريم أحمد

دخلت فرنسا وروسيا، قبل أكثر من قرنَين، حرباً دامية قادها نابوليون بونابرت، حيث دخل بجيشه الأوروبي موسكو بعد معركة بورودينو (أيلول 1812)، قبل تراجُعه نهاية العام نفسه إلى باريس مكبّلاً بخسارة مهينة (كلّفته 400 ألف قتيل و100 ألف جريح). نهايةً ظلّت الحرب حاضرة على إثرها في خلفية العلاقات بين البلدَين، لتظهر في فترات متباعدة، من بينها أخيراً أواخر تموز الفائت، حيث سُجّل تصاعُد في حدّة المواجهة الروسية - الفرنسية على خلفية الحرب الأوكرانية، إذ شكّلت القارّة الأفريقية مسرحاً لتنافُس دبلوماسي محتدم، عبر طريقتَين متوازيتَين وشبه متزامنتَين: أولاهما للرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون (الكاميرون وبنين وغينيا بيساو)؛ والثانية لوزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف (مصر والكونغو وإثيوبيا وأوغندا)، فيما كان العنوان الأبرز للفصل التصعيدي ذاك، ما سمّاه ماكرون «استخدام روسيا الغذاء سلاحاً» في حربها للهيمنة على أفريقيا.

جولة لافروف: الأمن مقابل «كسر العزلة»

استهلّ لافروف جولته بزيارة للقاهرة مهّدت لها الأخيرة بالإعلان عن بدء إنشاء أوّل وحدة نووية في محطّة الضبعة، بحضور المدير العام لـ«روساتوم» وسفير روسيا في مصر. كما تزامنت زيارة لافروف مع احتفال مصر بالذكرى الـ70 لـ«ثورة يوليو» التي تمتّع نظامها بعلاقات وثيقة مع موسكو، ولا سيما منذ أزمة السويس عام 1956، واستكمال مشروع السدّ العالي في أسوان بدعم سوفياتي. ولم تشمل أجندة الوزير الروسي الحديث عن أزمة «سدّ النهضة» التي كانت سبباً رئيساً في توتّر مكتوم بين الجانبين، منذ إبداء روسيا موقفاً اعتبرته مصر منحازاً إلى إثيوبيا في مجلس الأمن (8 تموز 2021)، أمّا المشروع النووي، والذي وُقّع الاتفاق عليه قبل خمسة أعوام، فيمثّل بوّابة واسعة لدخول روسيا سوق الاستثمارات في أفريقيا، ومَعبراً لتعزيز الشراكة الاقتصادية مع القاهرة، التي تمثّل شريك موسكو الأوّل في القارّة بتبادل تجاري وصل إلى 4,7 بليون دولار.

بَعدها، تَوجّه لافروف إلى جمهورية الكونغو (برازافيل)، إحدى أخطر نقاط التماس الجغرافية والاقتصادية مع المصالح الفرنسية (والغربية). واتّسقت هذه الزيارة، الأولى من نوعها لوزير خارجية روسي أو سوفياتي لبرازافيل، مع مساعي روسيا لإبراز قوّتها في دول الجنوب، وتثبيت إمكانية انتهاج الأخيرة سياسة مستقلّة حيال الحرب الروسية - الأوكرانية، وهو ما تجلّى مثلاً في رفض الكونغو إدانة موسكو في الأمم المتحدة. كذلك، زار لافروف أوغندا حيث حظي باستقبال دافئ، وأكد له رئيس البلاد، يوري موسيفني، أنه لا يرى سبباً لانتقاد روسيا، مشدّداً على «وثاقة الصداقة الروسية - الأفريقية وتاريخ روسيا الذي لا يُنسى كشريك في النضال ضدّ الاستعمار منذ قرن مضى تقريباً». وتخلّلت الزيارةَ مباحثات حول تعزيز التعاون العسكري، ولا سيما بعد منْح كامبالا، شركة روسية، عقداً لتركيب معدّات تعقّب في العربات العسكرية. ولم يكن هذا التطوُّر ليمرّ مرور الكرام في واشنطن، التي بادرت بعد ساعات من مغادرة لافروف عنتيبي، إلى الإعلان عن زيارة مطلع آب الجاري للمندوبة الأميركية الدائمة في الأمم المتحدة، ليندا توماس جرينفيلد، لأوغندا.

وشكّلت أديس أبابا المحطّة الأخيرة للافروف، حيث رفض تحميل بلاده المسؤولية عن أزمة الغذاء الحالية في العالم، واعتبر الانتقادات الأميركية والغربية لحكومة آبي أحمد وطريقة معالجتها للصراع «تدخُّلاً» في شؤون إثيوبيا الداخلية، بينما عبّر وزير الخارجية الإثيوبي، ديميكي مكونن، عن امتنان بلاده لـ«الدعم الروسي الكامل لإثيوبيا في تأمين سيادتها». ووصف لافروف جهود الدول الأفريقية لتحديد مستقبلها وحلّ مشكلاتها الخاصة بأنها «جزء من توجُّه نحو عالم متعدّد الأقطاب» يعارضه الغرب لضمان استمرار الهيمنة الأميركية. لكنّ محلّلين إثيوبيين يعتقدون أن روسيا لا يمكنها أن تُعوّض الوجود الغربي التقليدي في إثيوبيا، ولا سيما مع مساعي آبي أحمد الحثيثة لإصلاح صلاته بالولايات المتحدة وتهدئة الأزمة في إقليم تيجراي، ما يَخصم من حظوظ لافروف في تحقيق الكثير من هذه الزيارة في سياق «الحرب الباردة الجديدة».

> **أنباء جولتَا لافروف وماكرون بتصاعُد السباق الدولي للسيطرة على الموارد في أفريقيا**

رحلة ماكرون: التمسّك بأهداب «أفريقيا الفرنسية»

بينما شملت جولة لافروف دولتَين من أكبر دول أفريقيا (مصر وإثيوبيا)، إلى جانب أوغندا ذات الدور السياسي البارز في إقليمَي شرق أفريقيا ووسطها، والكونغو الديمقراطية ذات المقدّرات الاقتصادية والوضع الجيواستراتيجي بالنسبة إلى المصالح الفرنسية والغربية، اقتصرت جولة ماكرون على ثلاث دول صغيرة أو متوسّطة في أفضل الأحوال، إذ استهلّها بزيارة الكاميرون، حيث وصف أزمة الغذاء العالمية بأنها «أحد أسلحة روسيا الحربية»، علماً أن الكاميرون تُعدّ واحدة من أبرز الدول الأفريقية المتضرّرة من ارتفاع أسعار الغذاء والوقود والأسمدة. وجدّد ماكرون حرْص بلاده على تعزيز الاستثمارات الفرنسية في هذا البلد الغني بالمعادن، وبالتحديد في القطاع الزراعي عبر مبادرة أُطلقت في آذار 2022، بالتعاون مع الاتحاد الأفريقي. كما عقد الرئيس الفرنسي لقاءات مع ممثّلين عن «المجتمع المدني» الكاميروني، فيما وصفت تحليلات متنوّعة زيارته بأنها بداية عودة «أفريقيا الفرنسية» بنُسختها الثانية. أمّا في بنين، فقد تعهّد ماكرون بدعم «شراكة غير مسبوقة» بين البلدَين، وبتزويد الدولة الأفريقية بمسيّرات وأسلحة متطوّرة لمساعدتها في «مواجهة الإرهاب»، في سياق ما يعدّها مراقبون «استراتيجية فرنسية جديدة» لمعاونة الحلفاء الأفارقة في تقوية جيوشهم. واختتم الرئيس الفرنسي جولته الأفريقية بزيارة لغينيا بيساو، هي الأولى لرئيس فرنسي للمستعمرة البرتغالية السابقة التي لا يتجاوز عدد سكّانها 1,7 مليون نسمة. وركّز ماكرون على سعْي فرنسا لدعم قطاع الزراعة في هذا البلد «لتفادي ضغط القوى الخارجية على مسألة الغذاء».

روسيا وفرنسا: قراءة في التقاطعات

تكشف نظرة مقرّبة إلى خريطة الجولتَين الروسية والفرنسية، عن تقاطعات خطيرة في بؤر توتّر متعدّدة، قد تصل بحالة التنافس إلى صراع مفتوح، في سياق تَغيّرات متسارعة في النظام الدولي الراهن، والذي تحاول كلتا القوّتَين تعظيم مقدّراتهما داخله. ويتمثّل أبرز تلك التقاطعات في زيارة لافروف للكونغو الديمقراطية وماكرون للكاميرون، حيث تخشى باريس تكرار سيناريو امتداد النفوذ الروسي في جمهورية أفريقيا الوسطى في الحالة الأولى، وعلى مدى أبعد في الكاميرون. وتُواجه الكونغو شبح الأزمة السريلانكية، نتيجة عجز حكومتها عن الوفاء بالتزاماتها الاجتماعية مِن مثل دفع التعويضات والاستثمار في المدارس والمستشفيات وصرْف رواتب موظّفي الدولة. ولذا، يُتوقّع أن تلجأ إلى ترتيبات أمنية مع موسكو لمواجهة أيّ اضطرابات مستقبلية، علماً أن برازافيل نجحت في توثيق شراكتها الاقتصادية مع الصين والاتفاق معها على إعادة هيكلة ديونها. كذلك، تخشى فرنسا من نجاح روسيا في عقد اتّفاقات بعيدة المدى مع الكونغو في قطاع الغاز والبترول، قبل موعد انتخابات الرئاسة المقبلة في عام 2026.

أمّا الكاميرون، فهي تتطلّع إلى تجربة جارتها، جمهورية أفريقيا الوسطى، الناجحة - حتى الآن - في مواجهة جماعات المعارضة المسلّحة، بدعم أمني ولوجيستي روسي. وممّا يعزّز مخاوف فرنسا في هذا المجال، توقيع موسكو وياوندي في نيسان 2022 اتفاقاً على تبادل الآراء والمعلومات في مجال سياسات الدفاع والأمن الدولية، وتدريب القوات الكاميرونية، في ما عُدّ «إعلان ترحيب» بالنفوذ الروسي. وبالنسبة إلى أوغندا، ففي مطلع العام الجاري، وافقت شركة «توتال» الفرنسية على ضخّ استثمارات في خطّ أنابيب لنقل البترول بقيمة 10 بلايين دولار، لكنّ هذا المشروع أعاد إحياء الهاجس الأمني مجدّداً في ظلّ الحضور الروسي الدافئ في أوغندا؛ إذ إن التهديدات المستقبلية المحتمَلة تُدفع الأخيرة إلى السعي للحصول على دعم أمني روسي. كما جرى الربط، أيضاً، بين زيارة لافروف لأوغندا وإعلان موسيفني (حزيران 2022) عن اكتشافات هائلة من ترسّبات الذهب في منطقة بوسيا.

خلاصة

جاءت جولتا لافروف وماكرون الأفريقيتان لتُجسّدا تصاعداً في السباق الدولي للسيطرة على الموارد في أفريقيا، وسط نزوع من قِبل القادة الأفارقة إلى استعادة أجواء الحرب الباردة وما وفّرته من اتّساع هوامش الحركة أمام دولهم، وإمكانية مقايضة المواقف بمكاسب اقتصادية وعسكرية. وعلى رغم ما بدت عليه أجندة ماكرون من ارتجال، فإن مطّلعين رجّحوا أن تكون قد شملت مسائل أخرى من قبيل إقامة موانئ أو مرافق للخدمات اللوجيستية بالتعاون مع «أطراف ثالثة»، فضلاً عن مسألة نقل الطاقة من مناطق الإنتاج في غرب أفريقيا عبر خطّ يمرّ بأغلب دوله المطلّة على المحيط الأطلسي وينتهي في المغرب قبل مدّه إلى أوروبا، وغير ذلك من الجوانب التي من شأنها تعزيز الحضور الفرنسي في مناطق النفوذ التقليدية والمباشرة لباريس. أمّا جولة لافروف، فإنها حقّقت على الفور مكاسب في الكونغو وأوغندا، بينما تظلّ زيارتاه للقاهرة وأديس أبابا بمثابة استشراف تمهيدي لإعادة تشكيل السياسة الخارجية الروسية إزاء البلدَين، على نحو سيتكشّف خلال الفترة المقبلة، في ظلّ تصعيد مرتقب في ملفّ «سدّ النهضة».

تقرير

تركي وآمال... والاستخبارات ثالثهما

عندما ارتبطت المطربة المصرية آمال ماهر برجل الأعمال السعودي تركي آل الشيخ قبل سنوات، لم تكن تتخيّل أنها ستعيش أسوأ أيام حياتها مع زوجها الذي تعاظم نفوذه بعد تولّي محمد بن سلمان ولاية العهد في السعودية، وبات واحداً من أبرز المؤثّرين في صناعة القرار داخل المملكة. إذ تحوّلت هذه الزيجة التي حصلت من خلالها ماهر على ملايين الجنيهات مقابل الإذعان لآل الشيخ، إلى كابوس يلاحقها باستمرار. وعاد اسم المطربة المغضَّلة لدى الأُسر الحاكمة في الخليج لا سيما في الإمارات والبحرين، إلى الضوء أخيراً، بعد غيابها لأكثر من 3 سنوات، وذلك إثر اشتكائها علناً زوجها الذي قام بحبسها في إحدى الفيلات التي يملكها، ونجح على مدار سنوات في كتْم صوتها ومنعها من الوصول إلى الإعلام، حتى عندما حرّرت محضراً ضدّه في قسم الشرطة، بعد مشاجرة عنيفة بينهما صفعته خلالها على وجهه.

آل الشيخ، الذي يترأس «هيئة الترفيه» السعودية، وعمل لفترة كقناة تواصل بين القاهرة والرياض، وضخّ استثمارات بمليارات الجنيهات في مجالات الإعلام والرياضة خلال السنوات الماضية، يشعر الآن بغضاضة، بعدما رُفضت جميع محاولاته للاستمرار في احتجاز زوجته داخل مصر بشكل قانوني، ومنعها من إحياء أيّ حفلات أو تقديم أغنيات بموجب العقود الموقّعة بينها وبينه قبل الزواج. وعلى رغم أن تركي لم يخالف تفاصيل الصفقة التي أبرمها مع زوجته، والتي تنصّ على عدم قيامها بأيّ نشاط فنّي من دون موافقته، إلّا أن آمال لم تجد بدّاً في نهاية المطاف من اللجوء إلى إطلاق نداء استغاثة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والاحتماء بالأجهزة الرسمية المصرية ولا سيما الاستخبارات. وللعلاقة بين آمال والاستخبارات تاريخ طويل، بدأ منذ طفولة المطربة، عندما كانت تغنّي أمام الرئيس الأسبق حسني مبارك وفي المناسبات الرسمية، فضْلاً عن استجابتها لجميع ما طُلب منها في فترات سابقة، الأمر الذي دفع تلك الأجهزة إلى التدخُّل لمساندتها بعد سنوات من الصمت على وضعها.

ومن هنا، بدأت عمليات التحشيد لدعم آمال عبر مواقع التواصل الاجتماعي، قبل أن تطلّ في حفل كبير في الساحل الشمالي من تنظيم الدولة وبحضور مسؤولين رسميين. وجاء ذلك بالتوازي مع الاشتغال على صفقة وافق عليها آل الشيخ على مضض - تحت ضغوط من رؤسائه في الرياض -، نصّت على ابتعاده عن طريق المطربة. لكن هذه الحلحلة المؤقّتة لم تمنعه من إبداء الغضب، ومحاربة ماهر علناً عبر تحريض وسائل الإعلام التابعة له على مهاجمة حفلها ووصْفه بـ«الفاشل». وإذ يُتوقّع أن يتصاعد هذا الهجوم في الفترة المقبلة، يتزايد التوتّر بين آل الشيخ والضابط أحمد زوجته، والتي تنصّ على عدم قيامها بأيّ نشاط فنّي من دون موافقته، إلّا أن آمال لم تجد بدّاً في نهاية المطاف من اللجوء إلى إطلاق نداء استغاثة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والاحتماء بالأجهزة الرسمية المصرية ولا سيما الاستخبارات. وللعلاقة بين آمال والاستخبارات تاريخ طويل، بدأ منذ منذ سنوات.

> **يتزايد التوتّر بين آل الشيخ والضابط أحمد شعبان الداعم لماهر بشكل واضح**

تعاظم نفوذ تركي آل الشيخ بعد تولي محمد بن سلمان ولاية العهد (عن الويب)

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إن لله وإن إليه راجعون
صدق الله العظيم
بقلوب يملؤها الحزن والإيمان ننعي إليكم فقيدنا الغالي المغفور له بإذن الله الشاب
تيمور عبودي كامل عبد الرحمن
إثر حادث سير مفجع
والده المرحوم عبودي كامل عبد الرحمن
والدته ميرا كاظم الخليل
شقيقته لايا عبد الرحمن زوجة ستيفان رافيون
جداه المرحوم كامل عبد الرحمن
المرحوم كاظم الخليل
عمته غانا الداعوق وعائلتها
خالته السفيرة مها كاظم الخليل زوجة طلال الشلبي وعائلتها
أخواله السفير خليل الخليل وعائلته
الأستاذ ناصر الخليل وعائلته
السيد كريم الخليل وعائلته
يصلى على جثمانه عصر يوم الثلاثاء الواقع في 2 آب 2022 في جامع الخاشقجي ويوارى الثرى في جبانة الشهداء.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في قاعة الخاشقجي من الساعة الحادية عشر صباحاً حتى السادسة مساءً، وأيام الأربعاء والخميس 3 و4 آب في منزله في الحازمية ما بين الساعة الرابعة عصراً والسابعة مساءً.
الراضون بقضاء الله وقدره آل عبد الرحمن، آل الخليل، آل رافيون، آل الشلبي، آل حيدر وأبو ضهر.
ميرا 03959525، لايا 03322260، ناصر 03322250

اتحاد نقابات المخابز والأفران في لبنان ينعى رئيسه
الحاج كاظم محمد إبراهيم
ويتقدم من أبنائه وذويه وأصدقائه بأحر التعازي القلبية سائلاً المولى عز وجل أن يسكنه فسيح جنانه.

إعلانات

إعلان
إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
موجه الى المنفذ عليه: حسام محمد قبيسي المجهول محل الإقامة
تنذركم هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور اليها لتسلم الإنذار التنفيذي في المعاملة رقم 2020/160 المتكونة بينك وبين بنك سوسيته جنرال في لبنان. ش.م.ل. بخلال /30/ يوماً من تاريخ النشر وإتخاذ محل إقامة مختار ضمن نطاق الدائرة وإلا عُد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغون بواسطته كل الأوراق الموجهة إليكم في المعاملة المذكورة.
رئيس القلم
انطوان الحلو

إعلان
عن إعادة مناقصة عمومية
في تمام الساعة الواحدة بعد الظهر من يوم الأربعاء الواقع فيه 2022/8/24 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ«تصليحات على قساطل كبيرة غب الطلب للعام 2022» وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي الكائن في شارع سامي الصلح – ملك الشدراوي – بيروت.
يمكن لمن يرغب الإشتراك في هذه المناقصة الإطلاع والحصول على هذا الدفتر الاتصال بدائرة الصفقات والمشتريات في الطابق الأول – من مركز المؤسسة الكائن في وادي خطار – الحازمية – قرب مستشفى قلب يسوع لقاء مبلغ /1,000,000/ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء إيصال يضم إلى العرض ويعفى من دفع هذا المبلغ كل من سبق وسدده.
تقدم العروض باليد إلى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
المهندس جان جبران
التكليف 399

فقرة حكمية
تدعو محكمة الغرفة الابتدائية في النبطية
برئاسة القاضي المكلف أحمد مزهر وعضوية القاضيين ليلى الخراط وسيرينا صفير
المستدعى ضده: مخايل خليل نهرا المجهول محل الإقامة سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 لاستلام صورة الحكم الصادر بتاريخ 2022/5/24 برقم 2022/14/ش بالاستدعاء رقم أساس 2021/ش/5 مدور 2022/ش/189 والمقدم من المستدعي: شركة البسيط العقارية ش.م.ل. بوكالة المحامي رفيق حمدان والقاضي باعتبار العقار /673/ منطقة ابل السقي العقارية/ غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء بإزالة الشيوع في العقار /673/ ابل السقي عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني أمام دائرة التنفيذ المختصة وعلى أن يعتمد للطرح في المزايدة الأولى المبلغ الإجمالي 265350000 ليرة لبنانية وتوزيع ناتج الثمن بين الشركاء بنسبة ملكية كل منهما بحسب قيود الصحيفة العينية العائد للعقار موضوع استدعاء الشيوع واعتبار تقرير الخبير علاء شرف جزءاً لا يتجزأ من الحكم.
- تضمين الفرقاء الرسوم والنفقات كل بحسب حصته
مهلة الإستئناف 30 يوماً
رئيس القلم
فاطمة فحص

تبليغ فقرة حكمية
من المحكمة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان، المتن، الناظرة بالدعاوى العقارية، برئاسة القاضي سيلفر أبو شقرا، الى المستدعى ضدهما راجي وبيارو حنا باسيل المجهولي محل الاقامة، انه باستدعاء إزالة الشيوع رقم 2021/9 المقدم من المستدعية ماريان سعادة بواسطة وكيلها المحامي الياس باخوس، صدر الحكم رقم 2022/38 تاريخ 2022/5/26 قضى بإزالة الشيوع في العقار 109 غلبون العقارية عن طريق بيعه بالمزاد العلني للعموم ولصالح الشركاء على ان يعتمد اساساً للطرح مبلغ 36000 د.أ. أو ما يعادله بالليرة اللبنانية بتاريخ البيع، وتضمينهم النفقات والرسوم بنسبة حصة كل منهم في الملك، مهلة الاستئناف خلال ثلاثون يوماً تلي مهلة النشر.
رئيس القلم كيوان كيوان

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلب بهجت مصطفى المصري بوكالته عن خالدية عبدالله الضناوي سند بدل ضائع بالعقار 107 – المقسم 23 – الميناء 12.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

مبوب

مطلوب

مطلوب موظّف لصيانة ماكنات القهوة خبرة لا تقلّ عن 3 سنوات لمنطقة البقاع.
ت: 01/680680

للبيع

للبيع أو المقايضة
عقار مُكوّن من 4 طبقات ويحتوي على 7 شقق جاهزة للسكن - منطقة جباع العقارية.
للمراجعة: 79/115359
81/728486

بريميرليغ

قلقٌ في مانشستر... مُهمة الاحتفاظ باللقب صعبة

خسر نادي مانشستر سيتي لقب الدرع الخيرية أمام ليفربول بعد انتهاء اللقاء بثلاثية مقابل هدف خلال نهاية الأسبوع. نتيجة كبيرة وأداء هزيل فتحا باب التساؤل حول مدى استعداد السيتي للدفاع عن لقب الدوري، في موسم قامت فيه الأندية الإنكليزية بالكثير من التدعيمات الصيفية الواعدة

بدا مانشستر سيتي يوم الأحد العقيل حملة الدفاع عن لقبه (أ ف ب)

حسين فحص

سجل نادي مانشستر سيتي نقاطاً مهمة خلال سوق الانتقالات الصيفي الحالي، بعد استقدام أمثال مهاجم بوروسيا دورتموند السابق إيرلينغ هالاند ومتوسط ميدان ليدز يونايتد، كالفين فيليبس. ومع بداية الموسم، اصطدمت التطلعات بالواقع، وتحديداً عند محطة ليفربول، حيث خسر فريق المدرب بيب غوارديولا أولى المباريات أمام الغريم الأبرز محلياً.

بدأ اللقاء بالطريقة المعتادة لمانشستر سيتي، حيث سيطر على ملعب كينغ باور منذ انطلاق صافرة الحكم. استحواذ سلبي كسره ليفربول بأقدام الظهير ترينت ألكسندر-أرنولد ليتقدم في الدقيقة 21. استمر مسلسل تضييع الفرص من الفريقين حتى عدّل الوافد الجديد جوليان ألفاريز النتيجة في الدقيقة 70، ثم حسم ليفربول اللقاء بهدفي محمد صلاح وداروين نونيز.

مباراةٌ أظهرت استمرار «الريدز» في النسق العالي كما عكست معاناة السيتي في ظلّ بطء تكيف الأسماء الجديدة حتى الآن، وافتقاد فاعلية غابرييل خيسوس ورحيم استرلينغ (غادرا ملعب الاتحاد خلال الصيف). ظهر جلياً عدم قدرة مانشستر سيتي على ترجمة الفرص أمام المرمى، وهو ما سلّط الضوء على هالاند تحديداً.

شهد مساء السبت، الأحد الظهور الرسمي الأول للمهاجم النرويجي في إنكلترا، لكنه لم يكن على قدر التطلعات. يعود ذلك لاعتبارات عدة منها الضغط الإعلامي وعدم الجاهزية البدنية بالشكل المطلوب، غير أن عدم التأقلم الفني يبقى السبب الأقرب.

فاز فريق غوارديولا بلقب دوري الموسم الماضي معتمداً رأس حربة وهمي أغلب الفترات. أسلوب لعب المنظومة لا يزال يعمل وفق ذلك، وهو ما لم يخدم هالاند إلى حدٍ كبير.

> يبدو أن جوليان الفاريز وفيل فودين قادران على المساهمة بنجاح الفريق أكثر من هالاند

على الجهة المقابلة، أظهر المهاجم الجديد الآخر جوليان ألفاريز مدى تكيفه مع الفريق بعد مشاركته من على مقاعد البدلاء في الشوط الثاني. بعيداً عن تسجيله هدف التعادل، قدّم الأرجنتيني الشاب مهارات وثقة عالية في أدائه، معيداً إحياء ما كان يقدمه المهاجم الأسبق سيرجيو أغويرو رفقة الفريق.

قد يكون لألفاريز أهمية أكبر من هالاند خلال الأسابيع المقبلة، بانتظار إيجاد حل وسط يخدم النرويجي ويسهم في استمرار توازن المنظومة.

لاعب آخر شارك من على دكة البدلاء وقدم الإضافة المطلوبة، هو فيل فودن. جوهرة الفريق الشاب سيكون مفتاحاً رئيسياً لنجاح الموسم نظراً لإمكانياته العالية في كسر خطوط دفاع الخصوم وصناعة اللعب، بخاصة عندما يكون كيفن دي بروين بعيداً من مستواه المعهود.

هي صفعةٌ مبكرة حملت الكثير من السلبيات والإيجابيات قبل استحقاقات الموسم الجديد. الخسارة جاءت في وقتها لتعديل الأوتار عبر غوارديولا، الذي قال إن الهزيمة أمام ليفربول «لم تهز ثقته» للدفاع عن لقب الدوري.

وصرّح غوارديولا بعد انتهاء اللقاء: «لا يوجد سبب لعدم التحلي بالثقة، ما حققه هذا الفريق، ليس فقط في الدوري الممتاز بل في الكؤوس المحلية أيضاً وفي أوروبا يتحدث عن نفسه». مضيفاً: «لا أعرف ما سيحدث هذا الموسم لكنني أعرف اللاعبين جيداً ولا أشكك في قدراتهم مطلقاً».

لا يزال غوارديولا يمتلك منظومة مدججة بالنجوم، غير أن إعادة الهيكلة قد تجعل بداية الموسم بطيئة. هناك العديد من الأسئلة حول شكل خط المقدمة ومدى طول نفس الدفاع، بخاصة على صعيد الأظهرة. المخاوف تطاول أيضاً مدى تأثير التخلي عن غابرييل خيسوس ورحيم ستيرلينغ، حيث أسهم اللاعبان في حسم العديد من المباريات في السابق حتى من مقاعد البدلاء.

يستهل مانشستر سيتي حملته نحو تحقيق اللقب للمرة الثالثة على التوالي بزيارة وست هام يونايتد نهار الأحد المقبل، 18:30 بتوقيت بيروت). من المرجح أن يكون الطريق شاقاً على الفريق، بانتظار رؤية مدى تكيف المنظومة خلال الأسابيع الأولى من الموسم الجديد.

الكرة اللبنانية

«دربي» بيروتي هادئ بغيابات كثيرة

شربل كريم

«دربي» هادئ إذا صح التعبير اليوم الساعة 17,00 بين النجمة والأنصار اللذين يلعبان في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الثانية لمسابقة كأس النخبة لكرة القدم على ملعب رشيد كرامي البلدي في طرابلس.

هي مباراة غير كل المباريات السابقة وغير كل المباريات المقبلة أيضاً كون صورة الفريقين الغريمين لا تزال غير واضحة بالنسبة إلى الجهازين الفنيين والمتابعين على حدّ سواء.

وهذه المسألة تختصر وضع الأنصار أكثر مما هو وضع النجمة، إذ إن هذه المباراة تشكل بداية حقبة جديدة مع المدرب جمال طه، وأيضاً مع عودة العنصر الأجنبي كاملاً ولو أن الثلاثي الماليانى إيشاكا ديارا، التونسي حسام اللواتي، والسنغالي الحاج مالك تال يعرفون الأجواء جيّداً.

الأخير يُنتظر أن يكون محور الاهتمام اليوم وسط ترقّب للمستوى الذي يعود به إلى لبنان بعدما كان هدافاً «سفاحاً» لا يرحم. والأكيد أن مشاركة الحاج مالك ستكون مهمة جداً بالنسبة إلى الأنصاريين، وخصوصاً وسط النقص في جاهزية عدد من الأساسيين الذين لن يبدأوا اللقاء بحسب ما هو متوقع، إذ يُرجّح أن يلعب طه بداية بالحارس نزيه أسعد وأمامه خط دفاع مؤلف من الظهيرين نصار نصار وحسن شعيتو «شبريكو» وقلب الدفاع خالد العلي، بينما لا تبدو مشاركة ديارا محسومة كونه يعاني من شدّ عضلي، وهو إذا لم يلعب ستشكل المباراة فرصةً للمدافع الشاب ماكسيم عون للمشاركة أساسياً، وذلك وسط عدم حسم مسألة عودة حسين الدر إلى «القلعة الخضراء» بفعل تمسك شباب الساحل بعدم إعارته مجدداً.

أما في ما يخصّ خط الوسط فإن الوجوه الأساسية لن تكون حاضرة باكملها بحيث يبدو علي طنيش «سيسي» الأكثر جاهزيةً، ليلعب بالتالي إلى جانب يوسف الحاج وخالد محسن، بينما يُتوقع أن يدفع طه بالعائد حديثاً إلى التمارين نادر مطر، وأيضاً اللواتي في الشوط الثاني، وهو الذي يملك بدلاء ينتظر أن يشاركوا أيضاً بنسب متفاوتة أمثال عبدالله عيش وكريم درويش الذي لن يشارك الحاج مالك الهجوم مبدئياً وسط تفضيل إشراك حسن معتوق والفلسطيني محمد حبوس كأساسيين.

وفي وقتٍ لن يكون أحمد حجازي ضمن الحسابات لغيابه عن التمارين لأسبوع كامل قبل توصله إلى اتفاق مع الإدارة، وأيضاً غازي حنيني الذي يتعالج من إصابة في المحالب، تبدو الغيابات أكثر تأثيراً في النجمة ولو أن التمارين سجّلت عودة الثلاثي حسن بيطار، خليل بدر ومحمود قعوار. لكن لا يزال الغياب الأبرز هو للاعبين أساسيين هما مهدي الزين وإدمون شحادة بانتظار تسوية الوضع الإداري وبالتالي عقديهما. كما كان من المنتظر أن يلتحق سعيد عواضة بالفريق الشعبي بعد دفاعه عن ألوانه في مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي، لكن عليه أوّلاً أن يدفع 5 آلاف دولار بدل فسخ عقده مع الإخاء الأهلي عاليه لكي يتمكن من التوقيع للنجمة، وهو ما ينتظر الحلّ الإداري أيضاً.

وإذ يحتاج النجمة إلى الفوز لتفادي الخروج بعد خسارته افتتاحاً أمام التضامن صور، يبدو العهد مرتاحاً في المجموعة الأولى حيث يواجه شباب الساحل عند الخامسة في بحمدون بعد تحقيقه فوزاً لافتاً افتتاحاً على البرج بهدفين نظيفين.

تتجدد ثنائية الحاج مالك ومعتوق اليوم (طلال سلمان)

الكرة الآسيوية

انطلاق كأس الاتحاد الآسيوي في أيلول 2023

بدّل الاتحاد الآسيوي لكرة القدم في نظام إقامة منافساته الكروية على صعيد الأندية، وتحديداً دوري أبطال آسيا وكأس الاتحاد الآسيوي بحيث أصبحت ستقام في الفترة بين الخريف والربيع بعكس ما كانت تقام سابقاً بين الربيع والخريف. وستنطلق منافسات دوري أبطال آسيا وكأس الاتحاد الآسيوي لموسم 2023-2024 من فصل الخريف لعام 2023، بعد مصادقة الاتحاد الآسيوي لكرة القدم على روزنامة المواعيد الجديدة. وكتب الاتحاد القاري في بيان «صادق المكتب التنفيذي في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم على روزنامة المواعيد الجديدة لدوري أبطال آسيا وكأس الاتحاد الآسيوي 2023-2024، وذلك بعد قرار تغيير مواعيد بطولات الأندية لتقام من فصل الخريف إلى الربيع، بدلاً من المواعيد السابقة من فصل الربيع إلى الخريف».

وينطلق دوري أبطال آسيا اعتباراً من الدور التمهيدي الأول في 8 آب/ أغسطس 2023، في حين تقام مباريات دور المجموعات خلال الفترة من 18 أيلول/ سبتمبر لغاية 13 كانون الأول/ ديسمبر 2023.

> المصادقة على استبعاد قاعدة الأهداف المسجلة خارج الأرض لحسم تساوي الفريقين

أما الأدوار الإقصائية، فتقام بين 12 شباط/ فبراير و24 نيسان/ أبريل 2024، على أن يقام الدور النهائي من مباراتي ذهاب وإياب يومَي 11 و18 أيار/ مايو 2024.

يُذكر أن مباريات الأدوار الإقصائية لمنطقة الغرب في النسخة الحالية، ستقام بين 3 و10 شباط/ فبراير 2023 بنظام التجمع. أما الدور النهائي، فسوف يقام من مباراتي ذهاب وإياب يومَي 19 و26 شباط/ فبراير 2023.

ويلعب في منطقة الغرب الهلال السعودي مع شباب الأهلي الإماراتي، الشباب السعودي مع ناساف كارشي الأوزبكستاني، الدحيل القطري مع مواطنه الريان والفيصلي السعودي مع فولاد خوزستان الإيراني.

وكان الهلال السعودي قد أحرز لقب النسخة الأخيرة على حساب بوهانغ ستيلرز الكوري الجنوبي، رافعاً رصيده إلى أربعة ألقاب قياسية.

في المقابل، تنطلق منافسات كأس الاتحاد من خلال الدور التمهيدي يوم 1 آب/ أغسطس 2023، وتقام مباريات دور المجموعات في الفترة من 18 أيلول/ سبتمبر إلى 14 كانون الأول/ ديسمبر. ويقام الدور قبل نهائي المناطق خلال شهر شباط/ فبراير 2024، والنهائي في نيسان، على أن تقام المباراة النهائية من جولة واحدة يوم 5 أيار/ مايو 2024.

كذلك المصادقة على استبعاد قاعدة الأهداف المسجلة خارج الأرض لحسم تساوي الفريقين، وبدلاً من ذلك اعتماد خوض وقت إضافي، وكذلك ركلات الترجيح عند الحاجة من أجل تحديد الفائز في مواجهتَي الذهاب والإياب.

تقام المباراة النهائية لكأس الاتحاد من جولة واحدة في 5 أيار/ مايو 2024 (ويب)

نتائج اللوتو اللبناني

35 37 22 19 15 6 3

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 2027 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 3 - 6 - 15 - 19 - 22 - 37

الرقم الإضافي: 35

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**

. قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء

- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: لا شيء

- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 209,265,120 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 29 شبكة

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 7,216,039 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**

قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 209,265,120 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 1,122 شبكة.

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 186,511 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 536,160,000 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 16,755 شبكة.

- الجائزة لكل شبكة: 32,000 ل.ل.

- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 10,192,937,531 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 2027 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 82606

■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 ل.ل.**

- عدد الأوراق الرابحة: ورقتان

قيمة الجائزة الإفرادية: 37,500,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 2606.**

- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 606.**

- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 06.**

- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

التراكم للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1249 وجاءت النتيجة كالآتي:

● يومية ثلاثة: 531

● يومية أربعة: 5468

● يومية خمسة: 64467

استراحة

كلمات متقاطعة 4088

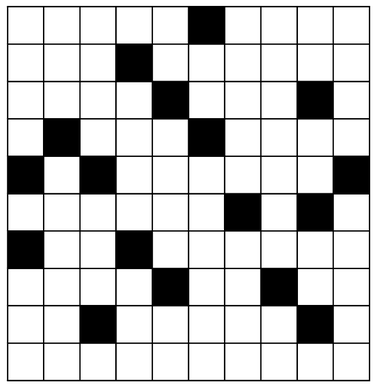

أفقيا

1- كبرى جزر ماريانا الأميركية – عاصمة أوروبية – 2- ملكة تدمر – أبو أبي – 3- عائلة مخرج سينمائي هندي راحل – شريط سينمائي بالأجنبية – 4- نهر فرنسي – مختصر كيلومتر – 5- سكان المناطق القطبيّة – 6- بلدة لبنانية في قضاء زحلة – 7- يخشيان – خنزير برّي – 8- شاب لا خبرة له – إله – يُسكن لهب الحريق – 9- من كبار رجال القانون الفرنسيّين – والد – 10- مؤرّخ وأديب سوري راحل

عمودياً

1- من الحيوانات – راقص لبناني راحل – 2- واحد بالأجنبية – للندبة – حيوان أليف – 3- إسم تُعرف به قارتا أوروبا وآسيا معاً – يجري في العروق – 4- عائلة رئيس مصري راحل – يتواجد في كل منزل – 5- متشابهان – يجتمع بك – 6- إسم موصول – من النبات – ورك – 7- مال – مدينة إيرانية – 8- صفة للشيطان – حدّد تاريخ الكتاب – 9- يشير بيده – مكان تُحفظ فيه الأموال العامة للدولة الإسلامية وتُصرف في مكانها الصحيح – 10- قرية سورية في مصياف – إمارة عربية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ليون بانيتا – 2- كروب – كان – 3- أنيس – سرسنك – 4- ليل – او – بغل – 5- يس – كرمل – شو – 6- أفق – ولأس – 7- ليْل – الكرنك – 8- بلميرا – 9- نولدّ – اب – بو – 10- سيدي سليمان

عمودياً

1- ليالي الأنس – 2- نيس – وي – 3- وكيل – البلد – 4- نرش – كف – لدي – 5- وبّ – ارقام – 6- ابسوم – ليال – 7- لوكربي – 8- يكسب – ارل – 9- تانغ شان – با – 10- انكلو سكسون

sudoku 4088

6			1		5			2
7	5			3				
1			9				3	
	9			7		1	5	
			2					
5		6		8	1	7		9
			9		8	6		7
2				4				8
	7		5			2		3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4087

9	2	7	8	6	4	5	3	1
5	1	6	2	9	3	7	8	4
3	8	4	7	1	5	6	9	2
7	4	9	3	5	1	8	2	6
1	3	5	6	8	2	4	7	9
2	6	8	4	7	9	3	1	5
6	7	1	9	4	8	2	5	3
4	5	2	1	3	7	9	6	8
8	9	3	5	2	6	1	4	7

مشاهير 4088

كاتبة سياسية ومترجمة مصرية راحلة. عملت في جريدة المساء وفي جريدة الجمهورية. لها مؤلف عن الثورة الفيتنامية بعنوان «وانتصرت الثورة الفيتنامية»

1+2+7+11 = مدينة بلجيكية ■ 8+6+9+10 = مؤذن الرسول ■ 5+3+4 = حرف جر

حل الشبكة الماضية: **جيمس كاميرون**

إعداد **نعوم مسعود**

«بورتريه للإمام علي مع ولديه الحسين والعباس... واللائحة المعصومين الـ12» ــ الفنان مجهول (عام 1980 ــ إيران)

حضارة

«أيوب القرن العشرين» وجد عزاءه في رمزيّة كربلاء
بولس سلامة... عودة إلى «ملحمة عيد الغدير»

عبد المجيد زراقط

بولس سلامة (1902- 1979) شاعر لبناني، ولد في بلدة بكاسين الواقعة في قضاء جزّين. عمل قاضياً، ثم أقعده المرض أربعين عاماً، أُجريت له خلالها عشرون عملية جراحية. في فضاء وجع «أيوب القرن العشرين»، كما وُصف بولس سلامة، نَظم «ملحمة عيد الغدير» من منظور يمثّله قوله: العروبة لأحوج ما تكون إلى التمثّل بأبطالها، وهم كثر، لم يجتمع لأحد منهم ما اجتمع لعلي بن أبي طالب، ولم يقم في وجه الظالمين أشجع من الحسين. كما نظمها، وهو يحيا حالة حبٍّ للحق، يمثلها قوله: «جلجل الحقُّ في المسيحيّ حتى/ عُدَّ من فرط حبّه علويّا».

تُعدُّ «ملحمة عيد الغدير» أوّل ملحمة في تاريخ الشعر العربي، تتألّف من سبع وأربعين قصيدة، تضمُّ ثلاثة آلاف وأربعمئة وخمسة عشر بيتاً من الشعر، نُظمت على بحر الخفيف. ولا يخفى أنّ تطويع هذا الوزن الخليلي للنَّظم الملحمي، يُعدُّ إنجازاً شعرياً شديد الأهمية، ولم يحدث، من قبل، في حدود علمي، في الشعر العربي الموزون والمُقفّى. تبدأ الملحمة بقصيدة استهلال عنوانها «صلاة»، وتنتهي بقصيدة خاتمة تكمل تلك الصلاة، وبين القصيدتين، قصائد تسرد قصة أهل بيت النبوة منذ الجاهلية الى سقوط الدولة الأموية، فيمثّل «يوم الغدير» فصلاً من فصولها، وإليه نُسبت. و«يوم الغدير» هو اليوم الذي بويع فيه الإمام علي بن أبي طالب بالولاية، في مكان اسمه «غدير خمّ» تلبية لخطاب النبي محمد الذي جاء فيه: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم وال من والاه وعادِ من عاداه...». يبدأ الشاعر ملحمته، كما قلنا، بصلاة يرفعها إلى الله جاء فيها: «... هاتِ، يا شعر، من عيونك، واهتِفْ/ باسم من أشبع السباسب ريّا». إن كان الشاعر في هذه الصلاة، يذكّر بهوميروس في «الإلياذة»، بالطلب من الآلهة أن تلهمه الشعر، وإجادة الإشادة باسم «أخيل»، فإنّه يختلف عنه في أمور عدة منها: يطلب سلامة من الله وليس من آلهة الشعر، ويهتف باسم بطل السيف والتُّقى والعدالة ونبيل السجايا، ومن أشبع الصحارى ريّاً، وليس باسم بطل خارق تسيِّره الآلهة والقدر. يروي تاريخ شعب لم يقل فيه الراوي غير الحق، يدور فيه صراع بين بطل هو فخر التاريخ، وبين قوى الشر، في حين يروي هوميروس، تاريخ شعب تختلط فيه الأساطير والخوارق بالوقائع التاريخية، ويحكم مسار القَصَ قدر غاشم. في هذا الشأن، يقول سلامة: «مصدر الحق، لم أقل غير حقّ / أنت أجريته على شفتيّا». ولا يخفى أن نظم وقائع التاريخ شعراً قصصياً ملحمياً يُعدُّ إنجازاً شديد الأهمية، ليس في تاريخ الشعر العربي فحسب، وإنّما في تاريخ الشعر بعامة أيضاً.

البحث في قضايا هذه الملحمة يطول، غير أننا، في هذه المقالة القصيرة، نريد الكلام على تمثُّل «القلب العيسوي» لكربلاء وتمثيلها شعراً ملحمياً. في الرؤية إلى كربلاء، يبدأ الشاعر بتشكيل فضاء «الفقد التاريخي» المتمثّل بتولّي يزيد بن معاوية خلافة المسلمين. في هذا الفضاء، يخاطب الشاعر المؤذِّن، مكنّياً عنه بـ «رافع الصوت داعياً للفلاح»، ويطلب منه أن يخفض الصوت، في آذان الصباح، وأن يترفّق بخليفة المسلمين، صاحب العرش، المشغول عن هذا الصوت، وعن الله، بـ «القيان الملاح». ذلك أنّ «الف الله أكبر لا تساوي، بين كفّي يزيد نهلة راح». وإن صحا خليفة المسلمين هذا، دعا الخيول، لا لجهاد، وإنما للسباق. وفي ميدان السباق، يخيب فأل الفرسان، إذ يفوز في السباق «أبو قيس»، وهو قرد خليفة المسلمين الذي كان لا ينفك عن ملاعبته، وعن إثارة الكلاب للهراش. هنا يتمثل «الفقد التاريخي» ويُطرح السؤال:

> تتألّف «ملحمة عيد الغدير» من قصائد تسرد قصة أهل بيت النبوة من الجاهلية إلى سقوط الدولة الأموية

كيف يُبايَع هذا «الصلُّ الفحّاح، ابن المرقّشة» خليفة للمسلمين؟ ثم يُطرح سؤال آخر: من يخلّص الأمة منه، ويعوّض فقدها؟ يكون جواب أحرار الأمة: الحسين هو من يفعل هذا، فيكون سعيه، في هذا السبيل هجرةً ثانية، في الإسلام تجدِّد هجرة جدِّه محمد، نبيّ الله، يستجيب الحسين لنداء الواجب واستغاثة أحرار الأمة، ويلبي دعوة المستغيثين به الهاتفين: «يا ابن بنت الرسول، أقدم، وفي/ صحبك تمشي ملائك أجواقا/ وأغثنا، فان جور يزيد/ بثَّ فينا الشقاء والإملاقا».

يُحكم الحسين التدبير، فيرسل مسلم بن عقيل ليخبر المستغيثين به بأنّه نذر لهدى كتاب الله حياته، وليختبرهم. يصل مسلم إلى الكوفة بعد رحلة صعبة، يبايعه الألوف، فيرسل إلى الحسين البشارة، لكن ذباب المطامع سرعان ما ينفضّ من حوله، فيبقى وحيداً، يقاتل ويُقتل. وكان الحسين قد رحل بأهله وأبناء عمّه وأنصاره قاصداً الكوفة، ويجيب من نصحه بالعدول عن ذلك بقوله: «إنّي ما رمت جاهاً ولا مالاً/ بل حفاظاً على شريعة جدي/ إنَّ ليل الآثام والبغي طالا». وهذا يعني أن الخروج الهادف إلى حفظ الشريعة واجب/ قدر لا بدَّ منه، وأيُّ تخلٍّ عنه هو تخلٍّ عن أداء الحق الواجب، وأداء الواجب/ القدر طاعة لله، في سبيل حفظ الدين وهداية الأمة وخطّ نهج لها في ذلك الزمان، وفي كل زمان، «فيكون القتيل بالطفّ للأحْـ/ ـرار رأساً، وللهدى مشعالا». هذا الفهم يفسر مضي الحسين إلى مصير يعرفه. وهنا يتمثل اختلاف آخر بين هذه الملحمة والملاحم الأخرى، مثل الإلياذة، فالوقائع تاريخية مسبَّبة، مقنعة، وليست أساطير، والبطل إنسان عادي يخضع لشروط الحياة الإنسانية، والقدر ليس مفروضاً من قوى طاغية عابثة، وإنما هو سعي في سبيل إصلاح حال الأمة، يختاره البطل، ويرتضيه بوصفه واجباً، وفعل طاعة لله سبحانه وتعالى، وينفذه مضحياً، في مسار تتمثل فيه قيم الفروسية الإسلامية العربية، فمسلم بن عقيل، لم يغدر، ويقتل والي الكوفة عبيدالله بن زياد، عندما أتيح له ذلك، والإمام الحسين تعامل مع جيش عدوّه بمنتهى النبل، إذ سقى جيش الحر بن يزيد الرياحي الظمئ، الذي كان يطارده. وفي هذا الشأن يقول الشاعر: «جاد بالماء والمياه حياة/ فأعاش الأراقم الأشرارا/ آية النبل أن تطيق عدواً/ كيف تدعو من اغاثه مختارا؟!».

في كربلاء يواجه الحسين «الأراقم الأشرارا» ويرسم الشاعر صورة لهؤلاء، ليس على مستوى تمثيل الشر فحسب، وإنما على مستوى الجسد أيضاً، فيبدون مسوخاً، وحوشاً، في كل منهم عناصر من الثعالب والقرود والحراباً والأفاعي والسعالى والعقارب، ما يشكل وحشاً يذكّر بذلك الوحش الذي تحكي الأساطير أنه قتل بإله الخير، وهو إضافة إلى ذلك «منْتن الريح، لو تنفّس في الأسحْـ/ ـار ، عاد الصباح للظلمات». هذا المسخ الذي يعيد تنفّسه الصباحات إلى الظلمات يحرّم ماء الفرات على الحسين وأهله وأنصاره.

تجري المعركة، يغلب فيها، في الظاهر، الشر، لكن الغالب الحقيقي هو المنشد: «إن صدراً يستهدف الحق صرفاً/ ليس يخشى طعن القنا والظبات». وتتمثل البطولة في القتال قتال الأبطال، وفي أداء الواجب/ القدر المتمثل بطاعة الله بوصفه عبادة، وفي خطّ نهج خالد تظلُّ رايته مرفوعة على مدى الأزمان: «ومضى للهلاك وغد زيادٍ/ ولواء الحسين ظلَّ عليّا»، وبقي دمه، كما يختم الشاعر قصيدته، يلهم الشعراء: «دمك السمح، يا حسين، ضياء/ في الدياجير يلهم الشعراء/ أي فضل الشاعر !؟ منك/ الآلئ، يصوغ منها رثاء».

توثيق

«الأربعون ربيعاً» يحيي ذاكرة المقاومة

إيمان بشير

«إذا لم تكتب التاريخ، سيكتبه آخرون». ليس المنتصرون وحدهم من يكتبون التاريخ كما يُشاء. وسط كل التزوير والتحريف، هناك من يكتب رواية الهزيمة كما يشاء. أُنفقت أموال طائلة، ولا تزال، لخلق سرديات كما تشتهي سياسات أصحاب القرار. لا تنحصر قضية التاريخ في الأدب والفنّ والسياسة والتربية ووسائل الإعلام التقليدي والجديد، بل بالتوثيق على كلّ أشكاله، الذي يجعل من الواقع تاريخاً لا يمكن إنكاره. دأبت المقاومة الإسلامية، حديثاً، في الاهتمام بتوثيق ذاكرتها على مختلف الصعد. ولهذا أعدّت العدّة لتنفيذ منهجية تواكب انتصاراتها، وتحفظ شيئاً من الحقبات والشخصيات والأحداث المختلفة التي مرّت بها. وقد عملت قيادة «حزب الله»، طيلة أشهر، على تفريغ هذه الذاكرة من الأشخاص أنفسهم، وجمع الأرشيف الصحافي والإعلامي، لتتجلّى في قوالب على شكل وثائقيات وإصدارات مطبوعة وأفلام وألبومات ومسرحيات وأشكال فنيّة أخرى تحاكي أربعين عاماً من مسيرة المقاومة.

في مناسبة «الأربعون ربيعاً»، أطلق حزب الله أخيراً ورشة كبرى في مؤسّساته لتدوين تجربته وجمع الذاكرة الشفوية، والوثائق والمستندات، والمواد المصوّرة، والبصمات الصوتيّة. وكانت المناسبة دافعاً إضافياً لإحياء أمجاد المقاومة عبر فنون تعبّر عن ثقافة وتاريخ مجتمع، بناسه، وليس فقط بقياديّيه أو شهدائه أو جرحاه أو أسراه. وتولّت وحدة الأنشطة الإعلامية في «حزب الله» ـ واحدة من مهامّها في هذا المجال ـ إعداد الهويات البصريّة والتخطيط الإعلامي للأنشطة والترويج لها. يراوح عدد الأنشطة، التي تستمر شهرين، بين ستين نشاطاً أساسيّاً، ويصل عددها إلى 250 مع الأنشطة الفرعية في المناطق. أنشطة متنوعة من أنماط عدة، تُقيمها الجهات المعنية في الحزب بعد تحديدها وفقاً لـ«لجنة المناسبات»، التي شُكّلت لهذا الغرض، والمؤلّفة من ممثّلين عن كل المؤسسات المعنية بإحياء هذه المناسبات.

أما في دلالات شعار الأربعين البصريّة، المؤلّف من رقم 40 مخطّطاً على شكل راية، فهي راية ممتدة من الرقم أربعة إلى ما لا نهاية، كخط زمني مستمر، وللإشارة إلى راية المقاومة المرتفعة عالياً، كتعبير عن استمرارية هذا الارتفاع. استُخدم اللون الأخضر في الخلفية للدلالة على التجدّد والقوّة والسعي، وأُشير إلى الانتماء باللون الأصفر، لون شعار حزب الله. إلى جانب الشعار، استخدم الحزب أيقونة المقاوم الذي رفع راية المقاومة على موقع الدبشة كبصرية معتمدة مع الشعار.

جدّدت قيادة الحزب طريقة إحياء الأنشطة، باختيار محاور برمزيات الحدث نفسه، بعيداً عن الرتابة والكلاسيكية والتكرار، وحملت في طيّاتها رسائل معنوية وإعلامية وسياسية في كل نشاط، كلٌّ بحسبه. ضمن الفعاليات، استذكر أهالي البقاع صلاة المقاومين في مسجد الإمام علي، بإمامة الشيخ محمد يزبك (2022/6/24)، لإعادة مشهدية المقاومين من المجموعات الأولى حيث كانوا يجتمعون للصلاة ويردّدون لطمية في بدايات انطلاقة المقاومة، بوجود يزبك نفسه. افتتح الحزب مسارات «السياحة الجهادية» الأربعة في أقضية صور وبنت جبيل ومرجعيون (2022/6/26)، وهي مسارات عدة في أماكن مختلفة، عاش فيها المقاومون خلال فترات الصراع المحتدمة. تتضمّن المسارات رمز (QR code) لمساعدة المشاركين وإرشادهم في المسارات مع شرح نقطوي.

بدورها، أقامت جمعية كشافة الإمام المهدي تجمّعات كشفيّة حول المناسبة وأداء قسم للتأكيد على «الاستمرارية وتجديد العهد». وأصدرت في السياق قصصاً مصوّرة للأطفال تحاكي محطات من تاريخ المقاومة بطريقة فنيّة قابلة للتحريك. كذلك، ستتفتّح مسرحية «يحيى» التي تحاكي سيرة أبناء الشهداء في 31 تموز (يوليو) في «قاعة نقابة التجار» في النبطية.

كان لموقع «العهد» بصمته الخاصة في إعداد ملف الأربعينية. وثّق الموقع يوميات حرب تموز وتفاصيلها، الوثيقة السياسية لحزب الله، حرب نسيان، سيرة القادة، مسار تطوّر القدرات الجويّة للمقاومة وغيرها. كذلك، عرض لمؤسسات الحزب ونشاطها عبر التاريخ من خلال إنفوغرافات، وأحيا على طريقته المناسبات المختلفة منذ أربعين عاماً بمواد مكتوبة وبصريّة متنوعة. وسيُطلق الموقع البوماً من الصور

> ندوات وامسيات شعرية وزجلية وعروض مسرحية

المعدّة من أرشيفه يتضمن أجمل الصور وأهمها، التُقطت بعدسة الجريدة التي واكبت المقاومة منذ الانطلاقة، إضافة إلى صفحة جدول زمني تتضمن أهم محطات المقاومة الإسلامية بقالب فني جديد.

أقام حزب الله مراسم رفع راية المقاومة في محافظة النبطية (2022/7/16)، فوق الموقع الإسرائيلي المعروف سابقاً بـ«موقع الدبشة»، بمشاركة أربعة أجيال مختلفة من المقاومة، وعوائل المقاومين الذين شاركوا في عملية اقتحام الموقع واستُشهدوا في فترات لاحقة.

وافتتح الحزب جدارية «سنبقى – أيقونات خالدة من زمن المقاومة» على جدار العدو «جدار العبور» على الحدود مع فلسطين المحتلة (2022/7/24)، بطول 80 متراً، تتضمن عبارات خالدة، وأيقونات من عام الانطلاقة حتى اليوم، تنتهي بإصبع الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، ومسيّرة للمقاومة التي تُشير إلى آخر عملية رسمية لها. تتوسط الجدارية شجرة قضى لأجلها ثلاثة شهداء من الجيش اللبناني وآخر صحافي، وعدد من الجرحى، بعدما حاول العدو اقتلاعها خوفاً من ارتفاعها الذي تخطّى جدار الخوف. تحمل الجدارية عبارة «سنبقى ويفنى بناء العدا» المأخوذة من نشيد حزب الله الذي أُطلق عام 1988، وقد تمّت كتابته وتلحينه، في ليلة واحدة. وعندما تم إنشاده للمرة الأولى، طلب المستمعون إعادته ثلاث مرات، ومُذّاك أصبح النشيد الرسمي للحزب.

إلى جانب الجدارية في كفركلا، شيّد الحزب جدارية من ثلاثة عشر استشهادياً في المقاومة، تعبّر عن أجيال مختلفة من الاستشهاديين، مع عبارات دُوّنت إلى جانب كل استشهادي أُخذت من وصاياهم الأخيرة. في السياق، افتتح حزب الله معرض «الموقف سلاح» في بلدة جبشيت، ويتضمن عرضاً مشهدياً لسيرة الشيخ راغب حرب (2022/7/22)، وتجسيداً لمشهدية المنبر، ومعرضاً سردياً بأسلوب جدول زمني «timeline» يروي سيرة المقاومة في لبنان، حيث تستمر فعالياته لغاية 2022/7/29، وسيتم لاحقاً إطلاق موسوعة الآثار الكاملة.

وتعمل وحدة الأنشطة على إطلاق معرض صور في المناطق، على أن يكون المعرض المركزي في معلم مليتا. وهو معرض فني بانورامي بشكل جدول زمني حول المناسبة يتضمن أبرز المحطات. يروي الشق الأعلى من المعرض الخلفية السياسيّة والوضع الإقليمي والظروف المحيطة بالأحداث. ثم في الأسفل، عناوين المحطات الرئيسيّة وتواريخها، وأبرز مانشيت الصحف، والعبارات الأيقونة، مع تطبيق على الهواتف للتفاصيل الموسّعة.

ويقيم الحزب للمناسبة ندوات وأمسيات شعرية وزجلية، ومسرحيات أبرزها مسرحية «40 Timeline»، وتجمّعات لأداء تحية القسم، وأنشطة للهيئات النسائية. من جهته، أقام الدفاع المدني مناورات للدلالة على الجهوزية في مناطق مختلفة، حول الإسعافات الأولية، إخماد الحرائق، حوادث السير، انهيار أبنية وأسقف، إنقاذ من تحت الأنقاض، قطع حواجز للإنقاذ، وورشات توعوية للناس حول مواضيع مختلفة. إلى ذلك، تُنظّم التعبئة التربويّة احتفالية ضخمة في مجمع سيد الشهداء، تتضمن فعاليات شبابية تحاكي سردية المقاومة عموماً، والجوانب العلمية والتربوية والثقافية خصوصاً، بمشاركة آلاف الطلاب، إضافة إلى تكريم للمتفوّقين.

ويُنظّم الحزب ضمن سلسلة الأنشطة نفسها خلال شهر آب (أغسطس) وقفة رمزية مع فاتح عهد الاستشهاديين الاستشهادي أحمد قصير، في مكان استشهاده في مدينة صور، مع إضاءة شموع، تليها وقفة تضامنية مع معتقلي الخيام، بمشاركة الأسرى المحرّرين من المعتقل. ويفتتح الحزب المسار الجهادي بين مليتا وصافي، باحتفالية يُقيمها في مقام صافي في إقليم التفاح.

وتُتابع وحدة الأنشطة الفعاليات المناطقية والحملة الإعلامية على الطرقات ووسائل التواصل، بالإضافة إلى برمجة خاصة وإنتاجات إعلامية ووثائقية للمؤسسات الإعلامية، وإنتاج أناشيد جديدة وإنتاجات فنية لجمهور المقاومة الذي يتفاعل مع المناسبة وينشرها على الفضاء الافتراضي.

يختتم حزب الله فعاليات «الأربعون ربيعاً» باحتفال مركزي يُقيمه في باحة عاشوراء في الضاحية الجنوبية، ويتضمن كلمة للسيد نصرالله، وفقرة بانوراما هي الأولى من نوعها، تعتمد على مؤثّرات عدة بشكل رئيسي هي: البصمات الصوتية للقادة والأيقونات في تسجيل صوتي واحد، أناشيد قديمة للمقاومة، مع شاشة كبيرة لعرض مادة مصوّرة تحتوي على فيديوهات قديمة مواكبة لعمل المقاومة، ومدعمة بمواد متحرّكة. تُترجم المشهدية على المسرح بحوار وحركة مرتبطة بالملف الصوتي والعرض على الشاشة، يتخلّلها للمرة الأولى عرض «هولوغرام» و«3D mapping» لمجموعة من اللقطات ضمن السيناريو المعتمد.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 2 آب 2022 العدد 4692

صورة وخبر

أحيت الفنانة السورية الشابة فايا يونان (الصورة) حفلة في الليلة الثالثة من فعّاليات الدورة السادسة والثلاثين من «مهرجان جرش للثقافة والفنون»، بمشاركة الفنان الأردني عيسى الصقار. في الحدث الأردني الذي يحمل هذه السنة شعار «نوّرت ليالينا»، قدّمت المغنية البالغة 30 عاماً باقة من أشهر أغانيها الخاصة، من بينها: «بيناتنا في بحر»، «في الطريق إليك»، «يا ليته يعلم»، «يا قاتلي»، «كيفنا تنيتاتنا» وغيرها. وعلى طريقتها الخاصة، قدّمت مختارات من أعمال مصرية كلاسيكية أمام جمهور المسرح الشمالي الذي أطلّت أمامه للمرّة الأولى. علماً أنّ «مهرجان جرش» مستمرّ إلى السادس من آب (أغسطس) الحالي. (خليل مزرعاوي ــ أ ف ب)

على بالي

أسعد أبو خليل

لا أعرف الصحافي جوني منيّر، لكنّه قريب من القلب. يعبّر عن مواقفه من دون استفزاز. يبدو دمثاً وخلوقاً وأشكّ أن يكون له أعداء. شاهدتُ مقابلته الأخيرة مع جاد غصن وجال في خاطري أكثر من فكرة. 1) بدأ عمله الصحافيّ بتغطية شؤون زحلة لـ «العمل» و«النهار» و«صوت لبنان»، لكنّه انتقل أخيراً للحديث في العلاقات الدوليّة. زحلة مُهِمّة لنا في لبنان لكنّها ليست قلب الكون. 2) يعترف جوني بأنّه كان يقوم بعمل وساطة بين جميل السيّد (بصفته قائد جهاز أمنيّ) وبين سمير جعجع. لكن هل هذه مَهمة الصحافي وخصوصاً أنّ جوني يبدو من حديثه أنّه يأخذ المهنة على محمل الجدّ؟ ألا يتعارض العمل المهني مع العمل السياسي ـ الأمني؟ لكنّ جوني بدا خائباً من التجربة وأشكّ أنه سيعيدها. 3) جوني متفائل في لبنان: يرى أنّ دولة عصريّة حديثة ستقوم في لبنان وبرعاية دوليّة وستكون أجمل مما كان لنا (على نسق وعد أغنية «راجع راجع يتعمّر، راجع لبنان» عندما تقول: «راجع متحلّي وأخضر أكثر ما كان» ـ والأغنية شرّيرة إذ هي تكاد تحرّض اللبنانيّين على الحرب واعدة إياهم بأنّ لبنان بعد الحرب والدمار سيكون أحلى). لكنّ جوني يضيف أنّ الأشهر القادمة صعبة قبل أن يصعد طائر الفينيق بدولة عصريّة حديثة. 4) يقول جوني إنّ الصيني «يفركش» الروسي. قالها في المقابلة ولم أفهمها. يفركشه كيف وأين ولماذا، يا جوني؟ وما تعريف الفركشة؟ 5) يقول لنا جوني إنّ أميركا ومن معها ليسوا خائفين من السلاح النووي الإيراني (لو تحقّق). يقول إنّ القنبلة الإيرانيّة (متى وُجدت؟) ستكون «زغيرة». لكنّ السلاح النووي مدمّر، يا جوني وليس من سلاح نووي «زغير». السلاح «الزغير» يدمّر مدينة. 6) جزم جوني بأنّ روسيا خسرت الحرب في أوكرانيا. كيف ذلك يا جوني؟ يقول لأنّ الـ «سي. آي. إي» قدّرت أنّ روسيا ستستولي على كييف في أسبوعين وعندما لم تحقّق ذلك خسرت. لكنْ يا جوني: روسيا لم تقل ذلك. أميركا نسبت إليها الهدف كي تحكم بهزيمتها. هذه خدعة بروباغندا معروفة. ولو؟

المفكرة

«كون» تختبر مسرح الشارع

■ في مناسبة انتهاء ورشة عمل «تقنيات الأداء الخاصة بمسرح الشارع/ المسرح الموقعي»، تُنظّم فرقة «كون» المسرحية عرضاً مفتوحاً، غداً الأربعاء بعنوان KOON LAB 5 Open Studio في موقف السيارات خلف «مسرح دوّار الشمس» (الطيونة). يشارك في العرض كلّ من أيهم عطية، جنى أبو مطر، داني حرب، راجانا ملاعب، رنا زيدان، سعيد عمر سعيد، غدير موسى، لين الريحاوي، محسن الظاهر، مروة دندن وميران ملاعب. تولّى شادي قاسم (الصورة) وخالد عمران تدريب المشتركين على التمثيل والأداء الصوتي. علماً أنّ أنس يونس تولّى أداء هذا المشروع الفني، فيما أخرجه أسامة حلال. الجدير بالذكر أنّ هذه الورشة تمّت بدعم من «المعهد الفرنسي في لبنان» و«دوّار الشمس». (الصورة من التحضيرات)

KOON LAB 5 Open Studio: غداً الأربعاء ـ س: 18:30. موقف السيارات خلف «مسرح دوّار الشمس» (الطيونة ـ بيروت). للاستعلام: 76/448440

اعترافات بيتهوفن

■ في 9 و10 آب (أغسطس) الحالي، يدعو «مسرح مونو» الجمهور إلى عرض «اعترافات بيتهوفن»، من تأليف الكاتب اللبناني الفرنكوفوني ألكسندر نجّار وقراءة الممثل اللبناني بديع أبو شقرا (الصورة) الذي سيرافقه نيكولا شُفرو على البيانو. علماً أنّ الشاعر هنري زغيب صاغ الاعترافات باللغة العربية في طبعة صادرة عن «دار المشرق» (2020). النص الذي سيقرأه أبو شقرا مكتوب على شكل مونولوغ يقرّ فيه الموسيقي الألماني الأصمّ بالجانب الخفي من حياته وعذاباته، ويحكي فيه عن خيباته في الحياة وعلاقته المضطربة بوالده، كما يُعبّر عن الحزن الشديد بسبب عجزه عن سماع ضحكات الأطفال وتراتيل الكنائس، والأهم عجزه عن سماع المقطوعات الموسيقية التي ألّفها وأثارت إعجاب الملايين حول العالم.

«اعترافات بيتهوفن»: الثلاثاء والأربعاء 9 و10 آب 2022 ـ س: 20:30 ـ «مسرح مونو» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 70/626200

يلا عالدّبكة

■ إحياءً للدبكة التي تُعدّ جزءاً أساسياً من التراث الشعبي، يقيم «بيت الفنان ـ حمّانا» بالتعاون مع Armurt Lebanon renaissance Art Center ورشة عمل لتعليم هذه الرقصة على الطريقة اللبنانية، على مدى ثلاثة أيام، بين 10 و12 آب (أغسطس) الحالي، يتولّى معتزّ حسن التدريب بالتعاون مع جاد حلاوي وريف أبو رجيلي. علماً أنّ الورشة تهدف إلى تعليم المشاركين أساسيات وتقنيات الدبكة اللبنانية التقليدية.

ورشة عمل حول الدبكة: من الأربعاء 10 إلى الجمعة 12 آب ـ س: 17:00 ـ «بيت الفنان ـ حمّانا» (قضاء بعبدا). الدعوة عامة ومجانية. للاستعلام: 76/907348

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com